

روايات عمير



ميشيل ريد

# هنائج في الحب



[WWW.REWITY.COM](http://WWW.REWITY.COM)

مرمورية

٢٣٥



مكتبة مدبولي الصغير

# روايات عبر

«ABIR» - No. 235

## هناء في الحب

حلق كل في الآخر عبر الاستوديو الذي ترسم فيه مارنى وهى واضعه ذراعيها على صدرها فى عناد وشعور جامد وهى الطريقة التى عرفها عنها شقيقها جيدا ، وحملتها الباردة التى نظرت بها بسرعة إلى ذراعه المفلوفة والمعلقة بقطعة من الكتان فى رقبة أو الكدمة الحديثة على أحد جانبي وجهه .

أنت بضربة من يديها تدل على أن صبرها قد فرغ ، وذكرت شقيقها جامى فقالت : « آخر مرة تحدث معى لأذهب وأتوسل إلى جاي ، وأقف وأتحمل محاضرة لمدة ثلاثين دقيقة عن شخصيتك الضعيفة - ومن غبائى أن أخضع لها ! لن أمنحه فرصة أخرى ليكرر هذا المشهد الصغير - ولو كان مذا يعنى مواجهة النقاد لأجل التغيير ! »

U.K. 2,40	البحرين ٦,٤٠ ر	الكويت ١,٥٠٠ د	لبنان ٢٢٥٠ ل
France F 16.	تونس ٢,٤٠ د	الامارات ١٩,٢٠ د	سورية ٤٠ ل س
Greece Drs 320	ليبيا ١,٦٠ د	البحرين ٢,٤٠ د	الأردن ١,٥ ف
Cyprus P 2,40	المغرب ٨ د	قطر ١٩,٢٠ ر	العراق ١,٢ ف
	مصر ٣٠٠ قى	عمان ٢,٤٠ ر	السعودية ١٠ ريال





## الفصل الأول

(لا) . ألقى مارنى بفرشاة الرسم والتفت لأن نجد خرقة لتزليل الصبغ من أصابعها . « لن أفعل هذا » رفضت مارنى قائلة .  
وأضافت : « ولا أعرف كيف وصلت بك الوقاحة لتسألنى ! »  
إكفهر وجه شقيقها وصرخ قائلا : « على أن أكون وقحا الغد وإلا راحت على ! » وأضاف : « ليس هناك أى أحد آخر أعرفه يمكنكى أن أتجه إليه . . . وإذا سألتيه ، فإنه . . . »  
« قلت لا » .

حملق كل فى الآخر عبر الاستوديو الذى ترسم فيه مارنى وهى واضعه ذراعيها على صدرها فى عناد وشعور جامد وهى الطريقة التى عرفها عنها شقيقها جيدا ، وحملقتها الباردة التى نظرت بها بسرعة إلى ذراعه الملقوفة المعلقة بقطعة من الكتان فى رقبته أو الكدمة الحديثة على أحد جانبيه وجهه .

أنت بضربة من يديها تدل على أن صبرها قد فرغ ، وذكرت شقيقها جامى فقالت : « آخر مرة تحدثت معى لأذهب وأتوسل إلى جامى ، وأقف وأتحمل محاضرة لمدة ثلاثين دقيقة عن شخصيتك الضعيفة - ومن غيائى أن أخضع لها ! لن أمنحه فرصة أخرى ليكرر هذا المشهد الصغير - ولو كان هذا يعنى مواجهة النقاد لأجل التغير ! »

صاح جامى : لا أعتقد أنك ستتركينى هكذا وتتخلنى عنى ! يعرف كلانا أن



جاي مازال مجنوننا بك ! لا يمكن أن يرفض لك طلب . . صاحت محذره «جامى . . . !» علاقتها ، و عداؤها ، ونواحي أخرى مع جاي فرايو سا كانت دائما موضوع مخاطرة مزعج في أكثر الأوقات ، وتحذيرها هذا جعل شقيقتها يغير مكان وقوفه .

- « حسن ، هذا حقيقي ، قال شقيقتها ولم يستطع أن ينظر إليها حملتها فيه . واستطرد : آخر مرة حدث فيها ذلك ، أعترف إنها كانت غلطتى الحساء ، وربما كان جاي على صواب ليطردنى . . ولكن . . . »

- أشارت أخته بغضب : « ليس أنت الذى طردك . إنه أنا ! لم يكن أنت الذى كان عليه أن يصفى إليه وهو يمحى عائلتك لفظيا ، بل إنه أنا ! لم تكن أنت بالتأكيد الذى تلقى كل هذا بصمود دون أن ينبس بكلمه للدفاع عن نفسه ، بل إننى أنا بالتحديد ! »

- « أتركينى أحاول سؤاله . »

- ردت عليه ورمقته بنظرة صاعقه « أنت ؟ »

لم يكن جامى أحد المحبين إلى جاي ، بل « أن أقلهم في العالم برمته ! » قالت ساخرة : « يجب أن تشعر باليأس لو فكرت في الإمساك برجل ضخم بنفسك . فهو كفييل بأن يطرحك أرضا في ثلاثين ثانية . وأنت تعرف هذا »

- « لكن لو أنك . »

- « لا ! »

- « يا إلهى ، مارنى » وغاص جامى في الكرسي ، حيث جعلته الهزيمة بشعر جسمه التحيل بالأسى .

تجلدت مارنى حياى الصورة التى ظهر بها مصممة على ألا تضعف هذه المرة . وقالت لنفسها إنه ما من فائدة . كان جاي على حق . حان الوقت لأن يتعلم جاي أن يصنف تحبطاته . إنه في أربع سنوات منذ انفصالها عن جاي ، أرسلها جاي إليه فيما لا يقل عن ثلاث مناسبات لتوسل إليه لأجل مصلحة جامى . كان

اى حانقا عليه آخر مرة وحذرها من أنها في المرة القادمة لو أتت إليه مع مح مشاكل أخيها فمن المتوقع أن يكون هناك شيء في المقابل . فهمت على الفور ما كان يعنيه . وما من طريق . ما من سبيل لأن تضع نفسها في ذلك الموقف أبدا حتى ولو لأجل أخيها .

مهمم جامى حيث قال : إننى سأفقد كل شيء .

- « حسن » قالت مارنى ولا تصدقه لحظة . وأضافت : « عندما نفقد شيئا سوف تتعلم حماية ما لديك ! »

- « كيف تكونين مزعجة هكذا ؟ » قال جامى وهو يرفع وجهه الجريح بيده غير المصابة ليشير إليها بيأس . لم يستطع أن يصدق أنها ستتخلى عنه . وأضاف : « لقد أصبحت غليظة القلب يا مارنى » ونظر إليها نظرة كراهية لم تلتق مثلها من شقيقتها الذى لديها في هذه الدنيا .

- واستطرد : « هذا الأمر مع جاي جعلك صلبه »

- قالت وهى تنهد : « أنظر . . . » مخففة من حديثها قليلا لأن جامى كان على صواب ، لقد أصبحت قاسية - ضرورة للدفاع عن النفس . إلا أنها لم ترد أن تلحق الأذى بجامى . كرهت أن ترى أى أحد وقد لحقه الأذى . وأضافت : « ربما أستطيع أن أضع يدي على - عشرة آلاف جنيه غدا إذا كان ذلك فيه مصلحة لك »

قال وهو غير ممتن : « نقطة في محيط » مما جعل شقيقتها تنفجر غضبا مرة ثانية .

- قالت : « حيثذ ، ماذا تتوقع أن أفعله ؟ هل أبيع نفسى لأجلك ؟ » وهذا ما يتساوى مع لو ذهبت إلى جاي لأجل المال ثانية . وسيطلب روحى كشمس .

- قال : يا إلهى ، لقد جعلتيني أبدو سافلا .

- تنهدت وقالت : « هناك شيء أقترحه . وهو لماذا لا تفكر قبل أن تحلوا ، يا جامى ؟ وجلست بجواره واستمرت في قولها : « إننى أقصد ، قيادة سيارة فارهة



مثل تلك التي على الطريق دون تأمين !

- « كنت ذاهباً لأسلمها ، لم أكن أتوقع ذلك اللورى الضخم القدر أن يأتى

مباشرة إلى جانبي ويضربني ! »

- « أو ليس التأمين لأجل أن يحميك من الأمر الفجائى ؟ » تساءلت أخته

بسخرية .

كان شقيقها - أستاذاً في إعادة بناء السيارات من الطراز القديم النال جداً

والنادر . وربما كانت المنة الإلهية قد تجعله ينجح في أن يتزوج أحل مخلوقه على هذه

الأرض ولكن هذه الألفة التي بينه وبين أى شيء ميكانيكى كانت شيئاً من نوع

خاص . شاهدته مارنى يأخذ قطعاً ويضعها ثانية من السيارة الصغيرة إلى سيارة

رولز رويس ممتازة في وقت عمره .

قال جامى وهو يذكر شقيقته : « كان لدى جاى سيارة جاجوار 1955

إكس كيه 140 تشبه السيارة التي ألحقت بها الضرر » وأضاف : « لو طلبت منه

أن يبيعنى إياها بقرض طويل الأجل » .

كان لدى جاى أسطول من السيارات السريعة . وكان عشقه الكبير إمتلاك

السيارات وإنه كمتسابق سيارات فيما سبق وبطل العالم فإن حبه للسرعة أثار

مارنى ذات مرة . وأخذها جاى مرات عديدة للخارج لتشاركه ذلك الشعور المثير

بأن السرعة التي تزيد عن المائة ميل في الساعة وأكثر فيها مقامرة على الموت ،

حيث كان وجهه الأسمر يشع بالحبوية وعيناه تلمعان مع وجه مبتسم كلما نظر

إليها وتعبير بالقلق كلما زادت السرعة وازداد هدير السيارة الشديد .

- قال شقيقها بصوت بائس : « أرجوكى يا مارنى . ساعدىنى على الخروج

من هذا ! »

- « لا يمكننى أن أصدق أنك تقود سياره بتلك القيمة على الطرق دون

الإهتمام بالتأمين عليها ! » قالت شقيقته بغضب .

- قال « لم يكن الأمر أنى لم أهتم وإنما نسيت ذلك . فأنت تعرفين يا أخته

عندما أنغمس في شيء كيف أبدو » وعيناه تتوسلان إليها بأن تفهمه وأضاف : «

أعتمد إلى أن أنسى أى شيء آخر ! » .

- « بيا في ذلك مسئوليتك نحو الغيبى المسكين الذى وثق بك مع سيارته

الثمينة ! »

أجفل جامى وأطلقت شقيقته تنهيدة وقال : المرة الأخيرة أوقعت نفسك في

ورطة بسبب تحذير لعميلك بأن التكلفة ستكون عدة آلاف أكثر مما ذكرته ! »

- دافع عن هذا الإنتقاد بقوله : « لا أقوم بنصف العمل ! ، أردت أن تبدو

سيارة جديدة ، لذلك قمت بإعادة تكوينها لتبدو جديدة » .

- « ثم رفض استلامها حتى تخفض الفاتورة - التي رفضت أن تخفضها .

وكان يعنى أن يتدخل جاى ليحل المأزق - والآن ثابته ! »

- سخر جامى من الإتهام وقال : « تعلمين كما أعلم أن جاى تغلب على

الاتفاق في النهاية . أشترى ذلك الشيطان السيارة اللعينة من الرجل بسمر أقل

من قيمتها وضمها إلى مجموعته !

- الأمر الذى كلفنى خمسة عشر ألف جنيهها لإعادة السيارة إلى حالتها والتي

أراها عشرة فقط ! »

« والفان أقرضتها لك ولم أراها ثانية ! »

تنهد جامى قائلاً : « حسن - حسن » وأضاف : « لذا ، فأنا رجل أعمال

حقير . وعليكى ألا تواصلى الكلام » .

نظرت مارنى إليه متبرمة . وكان هو على صواب تماماً . فهو رجل أعمال

حقير . كان بمثابة أستاذ غابت عنه ذاكرته عندما وضع رأسه تحت فلنسة محمد

جديد . لكنها ظنت أنه اتفق مع إدارة للأعمال خلال العام الماضى عندما تبنت

كثير ذلك الجانب من الأشياء بالنسبة له .

تجهمت مارنى وتساءلت عن السبب في أن كلبر لم تتأكد من أن ثابته كان

صالحاً . إنها لم تكن مثل شقيقة زوجها لأن تنسى شيئاً أساسياً كهذا .



- مهمم جامى قائلا : « إن لم تساعدتني يا مارنى لا أعرف ماذا سأفعل .  
الرجل يهدد بانتقام بغيض لو لم أرد له ماله » .  
- تنهدت مارنى « أه ، يا جامى »  
- « لكن ذلك لم يكن بالأمر كله . . . »  
- « لا ؟ هل يمكن أن يكون هناك المزيد ؟ »  
- قال : إنها كليبر ؟  
- « كليبر ؟ والتفتت برأسها فجأة .  
- إنها - إنها حامل ثانية »  
- « ماذا - حامل بالفعل ؟ أليس ذلك حدث بسرعة ؟ حيث همست لنفسها .  
- تنهد وقال : « نعم ، والتفت لينظر إلى شقيقته وتنهد ثانية والقى بنفسه  
بجوارها وأضاف :

باللجنة فقد حدث ذلك بسرعة بالنسبة لراحة بال أى أحد . . . »  
إبتعلت مارنى غضبها من أخيها ، وتبخر مع هذا الأمر المقلق الجديد . فلقد  
مرت كليبر بما يوصف بأسوأ كابوس لامرأة حيث فقدت طفلها الأول في الشهر  
الثالث . وود الأطباء أن يعلنوا أنه سالم . إنها احتقرت تلك الكلمة بمرارة . ليس  
هناك مثل ذلك الشيء السالم في ولادة مدتها تسعة أشهر . القدر وطبيعة الأم  
يتوليان ذلك .

قال الأطباء محذرينها بعدم الإندفاع في المحاولة ثانية ونصحوا : « إعطى  
جسدك وقتا للشفاء ، وقلوبكم لتتألم » .

ومقها جامى بنظرة وقال : « شهرين يا مارنى . . . ويجب أن تفهمي الآن أن  
ذلك جاء في وقت عصيب بالنسبة لى . . . ولا أستطيع أن أدع كليبر تعرف ذلك  
الآن » وألقى برأسه وأضاف : « إنها قلقه ومجنونة ، تتساءل ، خائفه . . . هزت  
مارنى رأسها غير قادرة على تفوه أى كلمة ،

- وأذا وجدت الاستعداد في داخلك أن تساعدتني هذه المرة - أقسم لك يا

مارنى ، أقسم لك بـ »

- « لا تكمل ! ولا حتى تفكر في هذا الأمر ! »

- « يا إلهى ، لا ! يا للجحيم - لا أعرف ما هذا الذى يحدث لى . لا أستطيع  
التفكير سوى لقلقى على كليبر ، ولا يهم هذه الورطة بالنسبة للجوارح . أنا -  
- « لهذا السبب لم تقم بالتأمين ؟ هل منعت كليبر كل الأعمال الإدارية منذ أن  
شكت في أنها حامل ؟ » جامى هز رأسه وقال : كان الأمر سيئا بقدر كاف أن  
أدخل الشقة بذراعى مربوطه إلى عنقى ووجهى في هذه الحالة البائسة - ويكاد أن  
يحدث لها إغماء من الخوف ! » ثم أطلق تنهيدة واستمر في قوله : لم أجرؤ أن  
أخبرها بأنها نسبت تجديد التأمين الخاص بى ! وكان يجب عليها . . . »  
- مهممت مارنى قائلة : « وهو كذلك سأذهب لزيارة جاي اليوم »

شعر جامى براحة كبيرة . لم يكن لديه فكرة لا يستطيع أن يعرف كم  
سيكلفها هذا .

- قال جامى « إسمعى ، أخبرى جاي بأنى وجدت إم ج كى ٣ رائحة .  
أخبريه بأنه يمكنه أن يضمها إلى مجموعته . والإم ج ليست جيدة كمجموعته ولن  
تغطى الدين الذى أنا مدين له به ، وإنما . . . سأرد له كل بنس هذه المرة ، يا  
مارنى . هذا وعد . وأشكرك - أشكرك لما تقومين به من أجل هذه المرة والأخيرة »

- « سأفعل ذلك من أجل كليبر ، ولبس لأجلك »

وشحب وجه شقيقها كما لاحظته . واكتشفت مارنى أنها في هذه اللحظة  
كرهت كل واحد من جنس الرجال .

- قال جامى وهو ينهض : « أعلم ذلك ، أعلم أنك وجاي لا تظنان أن  
عنقى جدير بالانقاذ » .

- « ليس هذا صحيح ، وأنت تعرف ذلك » وتنهدت مارنى وخفتت من  
حديثها قليلا . واستطردت : « لكننى أظن أن الوقت قد حان لتعتنى بشئونك



الخاصة بصورة ملائمة يا جامى - وهذا أعنى شخصك ، وليس ترك الأمر كله إلى كبير .

- « من الآن فصاعدا » وكان صوته فى تصميم جعل مارنى تصدقه بصورة مفاجئة . كان عند الباب ومتحمس للخروج بعدما حصل على ذلك الرعد من مارنى . وقال : « هل تتصلى بى بمجرد أن تفرغى من الحديث مع جاى ؟ » مما جعل مارنى تحديق فيه بحددة وسخرت قائلة : « أبلك السرعة ، ها ؟ »

- هز جامى رأسه وبخجل ، معترفا : « الرجل ضاغط على أكتافى » .

وقالت مارنى لنفسها : كما أنت ضاغط الآن ، وهى تنظر إليه بدمب . لكنها تحب شقيقها ، ولم تكن الورطة من صنعه وإنما من عمل كبير المسكينة .

كبير . . فكرت فى شقيقة زوجها الجميلة وحقل الغمام القلق الذى يجب أن تتفاوض بشأنه الآن . وجامى كان محقا ، كبير ليست فى حالة ملائمة بالنسبة لأى ضغط آخر .

مرت فى جسمها رعشة مما جعلها تشعر بالبرد رغم أن الشمس تدفئ الحجر ونجحت الذكريات القديمة غير المحببة إليها أن تزحف داخلها مما جعل الفنان الذى بداخلها يظهر أمامها .

إن جاى غير قادر على وقف تكوين هذه الصورة . وجامى رجل ضخم ذو عضلات يميل جلدة إلى السمرة . عيناه البنيتان دائيا تبشران بالنجاح ، وإبتسامته الخفيفة إعتاد على أن يدخرها لها وحدها . . ثم تنهدت مارنى وعانت هذا الجانب من الألم . الرجل الوحيد الذى نجح فى الوصول إلى روحها مما تركها فى شعور قوى .

جامى كان رجل بر وجود ، تتأجج بداخله ثم ينفثها . وإن ذاتيته الضخمة يستحقها - مع سمعته المتلونة . هو ذلك النوع من الرجال الذين ينسحبون من الأحلام التافهة للنساء . حيثئذ تذكرت نفسها بمرارة . فكان يرى ما يريد ويأخذ بكل عاطفة متأججة فى طبيعته اللاتينية الحارة - وبمناداه جعلها تقع فى

حبه ثم ألقى بذلك الحب ثانية فى وجهها ! لن تسامحه لأجل هذا . أبدا .

جامى ، بعد أربع سنوات ، ألحق بها الضرر البالغ وابتهلت بأن لا تنزع عينها عليه مرة ثانية . لم يخفف عنها بسبب عناده . وبعد أربع سنوات أخرى يتناسان علاقة من نوع غريب يدوران حول بعضها البعض مثل عدوين متحاربين مستخدمين لسانها بدلا من استخدام أجسامها مما يطير الشرر منهما . أعداء مع ذلك قريبا - قريبا بصورة غريبة . ومنذ انفصالها فى ألم وغضب لم يسمع لها بأن تخرجها من حياتها .

كان جاى متماسكا مما أدهشها إلى حد ما . وإنه كرجل قادر ليحصل على ما يرضه بإشارة بسيطة من أصابعه فإن الأمر يبدو غريبا بالنسبة لها أنه مازال يريدنا . وهى تعتبر إحدى زلاته القليلة فى الحياة ولا تود ذاته أن تتذكر تلك الزلات .

أحست ولأول مرة منذ زمن طويل بأنها مكشوفة مما جعلها تبسم ابتسامة خفيفة . تتبا جاى بأن جامى سيكون مصدر سقوطها لا محالة .

يبدو أن هذه السنوات وهى سنوات من الصبر سوف تحمل ثمرتها . نظرت عبر غرفة الأستوديو حيث يوجد الهاتف على منضدة صغيرة بجوار الباب وأعدت عواطفها وهيات نفسها لما يأتى ، حيث دفعها جامى إلى جاى وليس معنى هذا أنها ستكون دون حراك .

مارنى مع تلك الأفكار الجريئة المصاحبة لها عبر الغرفة رفعت ساعة الهاتف وبدأت تطلب الرقم الذى لا ينسى أبدا وهو رقم هاتف السنيور جاى فرايوسا فى منزله فى لندن .





## الفصل الثاني

لم يكن هناك .

« بالضبط » ، همست بهذا مارنى وهى تضع الساعة ، كالمعتاد ذلك اللعين !  
« شعرت بأن الاستعداد الذهني الجيد الذي أعدت نفسها به ضاع هباء وإحباطا

قد يعيش جاى فى لندن وله قاعدة أعمال هناك وأن طبيعة هذه الأعمال تجعله  
دائم الحركة ، ويرى بنفسه كل وجه من الوجوه المكدسة من الشركات التى ورثها  
من والده الذى تركها جاى لاعتزاله سباق السيارات . إتصلت مارنى بعدة أرقام  
هاتفية عديدة متنوعة قبل أن تعرف أنه فى إدنبرج .

إتصلت ورد عليها صوت نسائى قال : « مستر فرايوسا فى مؤتمر ، وإنه لا  
يرغب فى أن يزعبه أحد » .

هل هذا هو الأمر ؟ وظلت ساعة تحاول الإتصال بجاى وأخيرا حصلت على  
معلومات إدنبرج إلا أن صوتا نسائيا عرقل طلبها . ولم تكن مارنى تعلن عن لقب  
زواجها لأنها تشعر بوخزات الضمير . وشعرت عموما أن هذا حق مكتسب  
لتفصح عن لقبها .

بدا الأمر تكتيكيا ومطلوبا ثانية ! فقالت بيروود : « أخبريه أن مسز فرايوسا  
ترغب فى أن تتكلم معه ، هل تخبريه بذلك ؟ » وتوقعت النتيجة وهى إعتذار المرأة  
وذهبت تخبر جاى بالحدث .

وعاد الصوت النسائى ليخبرها بعدما انتظرت خمس دقائق وقال : « يرسل  
مستر فرايوسا باعتذاراته ، يا مسز فرايوسا ، إلا أنه يسأل لو يمكنه الإتصال بك  
بمجرد أن يعود إلى لندن ؟ »

- زمت مارنى شفيتها وسألت : « متى سيكون ذلك بالضبط ؟ »

- « بعد باكر » مسز فرايوسا »

بعد باكر . توقفت مارنى لحظة لتدرس تحركها التالى . كانت الحقيقة بعينها  
أنها كانت تطلب جاى لاحتياجها التكلم معه بصورة عاجلة حيث أن ذلك نادر  
الحدوث . واقتربت بالنسبة له أنه يجعلها تنتظر . كان يجب دائما أن يضايقها بأن  
يجعل صبرها يصل إلى مدهاء .

وقررت أن يلعبا نفس اللعبة حيث كان هناك شعور بالتمرد ، وقالت : «  
حيثئذ بلغيه شكرى ، لكن هذا لا يهم ، ثم وضعت الساعة بهدوء إنها تعرف  
جاى . تعرفه جيدا .

بعد ثلاث دقائق إتصل بها . ولكى تضايقه إنتظرت حتى دق جرس التليفون  
ست دقائق قبل أن ترفع الساعة وذكرت إسمها .

- « أحيانا تختبرين صبرى إلى حد ما »

النفحات العميقة لصوته تسبح بيسر فى الخط التليفونى مما جعلها تنمض  
عينها وتضغط على أسنانها فى جهد لمنع نفسها من أن تستجيب لجمال الصوت .  
حب أو لكراهية لهذا الرجل فيما زال لديه القوة ليحركها جنسيا .

- أهلا ، يا جاى . كيف حالك ؟ إن معظم الناس فى إنجلترا الذى هاجر  
إليها والده ينادونه باسم جاى بحرف الجيم المشددة . كانت مارنى تفضل النطق  
الأوروى للإسم وهو « بالجيم » الخفيفة ، وكان جاى يفضل ذلك . وعند سماعه  
تنطق اسمه كان هذا كافيا لاستجيب جسمه لما يبدو أنها بصدده عرضه . نطقت  
مارنى إسمه لتضايقه لأنه يعنى تماما أن ذلك لا يعنى دعوته أبدا .

- بخير ، يا مارنى « أجاب جاى بأدب قبل أن يبدأ سخريته قائلا : « على ما



يرام قبل أن أسمع أنك ترغيبين في الكلام معي ، حسناً .

- « عزيزي المسكين ، كم أنا زوجة سابقة مزعجة لك .

- هل هذا ما ستكونين عليه ؟ مزعجة ؟

- « ريباً ، إعترفت مارني مع احتفاظها بصوتها ناعماً .

- « الأمر هام إلى حد ما وأريد أن أراك اليوم . هل يمكن ترتيب ذلك ؟ »

- « لا ، إن لم تصلني إلى إندبرج . وسأبقى هنا لمدة يومين آخرين . »

كنتم مارني تنهيدة . هل تحتمل مشكلة جامي تلك المدة ؟ وكان الرد على

ذلك هو أن المشكلة لا تحتمل ذلك . وأرادت الإتصال ثانية . فربما تم الطلاق

بينهما إلا أن جاي لم يبارك هذا الطلاق . وحاربها كثيراً في هذا الموضوع إلا أنها

استخدمت أوراقها ضده . إنه لا يكتفم سرا بأنه كان يرغب تماماً للقيام بأى شيء

لأجلها وعندما تشير بأصابعها كان يأتي مهرولاً .

ثم تذكرت كليبر ، وأى فكرة للقيام بلعبة القط والغار مع جاي في هذا

الخصوص ويهدوه دون أن تغيب عن ذهنها .

- « أفترض أن لديك طائرة هناك لديك ؟

- « صحيح يا حبيبي ، قال بسعادة تامة وهو يجب أن يغيظها بقدر الإمكان

« بالطبع ، وإذا كانت فكرة الطيران ذهاباً وإياباً لا تتناسب معك ، حينئذ أظن

أنتى بإمكانى تخصيص بعد ظهر الأحد لك . . . »

- وتساءلت وما رأيك في يوم السبت ؟ حيث شعرت بالتشكك يزحف داخلها

خلال دماغها .

اليوم هو الأربعاء . وقال إنه موجود هناك لمدة يومين حتى الجمعة . إذن

سيكون يوم السبت الذي لم يقضه بمفرده أبداً . فربما تكون مارني معه ! أخذها

ذهنها المشكك إلى اتجاه آخر . عموماً ، ألم تختبر بصفة شخصية عواطف جاي ؟

ليلة واحدة دون امرأة لم يكن بالأمر الملائم بالنسبة له !

- « وافترض أيضاً أنك تستضيف إحدى سيداتك هناك ؟ »

- « هل أنا ؟ » مهمم متشوقاً بكلمات غير واضحة .

إذ بذلت جهداً للوصول إلى إندبرج ، يا جاي ، فلن أظل ملازمة لعاشقين

يرغبان في الإنفراد !

- قال بصوت هادئ « عزيزتي ، لو وجدت أن ذلك يضايقك أن تشاركي

صاحبتي فسوف أؤكد لك أنتى خال »

- تلك المسكينة الغبية التي تعيش تحت الإعتقاد الخاطيء بأنها تتمتع بانتباهك

الكامل - ماذا حدث لها ؟

- « لماذا ؟ هل تتوقعين البقاء معي طوال الليل ؟ قال جاي بسخرية وأضاف

: « وإذا كان ذلك هو الحال يا عزيزتي فسوف أؤكد لك تماماً أنتى خال . »

- « إذا كنت تتوق إلى هذا بعد ذلك ، يا جاي ، فإننى أشعر بالأسف لك .

وإننى شديدة المراس بالنسبة للرجال الذين يشاركوننى سريري . وعلى المرء أن

يكون حريصاً هذه الأيام . »

- « أيتها اللعينة . إحدري يا مارني أنه في يوم ما لن أقرر أن أثبت لك مدى

ضعف بغضك لى في الواقع ، لأنك لن تسامحى نفسك لاستسلام لهذا . . . والأكن

ماذا وراء طلبك إياى ؟

إنه يلعب الآن لعبة الثعبان الأرقط يسمى إلى أطراف أعصابها بذلك السلاح

الفتاك وهو لسانه .

مارني لديها الكبرياء لأن تجفل أمام تلك الكلمات خاصة . وكان عليها أن

تطرح بعيداً أشياء رهيبة في اتجاهه في السنوات الأربع السابق ، معظمها أشياء لا

تفتقر . كانت مؤلمة لدرجة كبيرة آنذاك بينما كان هادئاً جداً ولطيفاً تماماً معها

لدرجة أنها انفجرت إن كل ما قد حققته هو أن جعلته يبتعد عنها . عندما أولاما

ظهره طوال الأربع سنوات ألحق بها الضرر مثل أى شيء آخر فعله لأجلها .

- « لم تكن غلطتى التي رغبت في تشكيلها . »

- « إنها نفس التشكيل كمرست نفسك له . مما جعل ليالينا مغامرات حادة »



« وكنت أنا ساذجة جدا ، ألم أكن كذلك ؟ وإن ذلك الشيء المجرّد من المشاعر ، الساذج مما جعلك تنتظر » .

« أنظري ، ليس لدى المزيد من الوقت لأعطيه لمثل المعركة الشفهية اليوم . وإن كنت إتصلت بي لعدة دقائق لكي تضايقتني فإنك فلحت في ذلك . والآن ، هل ستأتين إلى إدنبرج أم تقطع هذه المحادثة قبل أن تندهور إلى مباراة ألفاظ نابية ؟

« سأعرف أوقات الطيران وأجعل السكرتير تعرف وقت وصولي » . لو جعلت في أحد أمزجته السيئة قبل أن تزوره فلن يفيدنا هذا في شيء ، ويجعل الأمور صعبة بقدر كاف كما كان الأمر .

« أظن أنني أود أن أذكر أنه لو كان هذا له علاقة بشقيقك فإنك ستضيق وقتك في الذهاب والإياب » . حذرنا جاي من ذلك .

« سأراك فيها بعد » قالت مارني وسمعتة بتنهّد ثم وضعت الساعة . لا بد وأن جامي منتظر بجانب الهاتف لتلقى مكالمتها لبرد عليها عند أول دقة لجرس التليفون . وأوضح جامي : « كلير مستريحة فوق في الطابق الأعلى . ولا أريد أن يزعبها الهاتف . وهل تحدثت إلى جاي ؟

« إنها في إدنبرج ، وأنا في طريقى لزيارته الآن » .

« أشكرك لقيامك بهذا لأجل ، يا مارني . أنا أعرف مدى كراهيتك للذهاب إليه لأى شيء ، صدقيني ، وما كنت أطلب منك ذلك في هذا الوقت إن لم يكن الأمر لأجل كلير . . . »

« كيف حالها ؟ سألتها مارني .

« متوتره ، متظاهرة بالقلق على لا شيء عندما خافت من القيام بشيء خاطيء لدرجة أنها تتحرك دون دراسة » . قال شقيقها .

« نعم » . همهمت مارني وهي تغمى بقلب كلير المصجع بعد فشل الحمل الأول . وتستطيع أن تفهم كيف أن المرأة تنحى باللائمة على نفسها . إن التفكير

العقلانى وجميع الأطباء في العالم قد يخبروك بأن ذلك كأنه واحدة من المآسى الطبيعية التى تحدث في الحياة لكن ما هو صعب هو عدم محاولة إقناعك بذلك . مشاعر الذنب لازالت تمذبك ليل نهار .

« إذا استطعنا إجتياز الشهر التالى الحيوى ، حيثئذ سوف نعتقد أن الأمر سيكون على ما يرام . . . »

« قالت مارني : « حسن ، بلغها حبي وتأكد من أنك لن تجعلها تقلق » .

« قال : « لست بالأحق الكامل ، يا مارني فإننى أعرف مكائى الصحيح على بداية الخط » .

« ثم قالت مارني : « سأتصل هاتفيا في اللحظة التى يقرر جاي ما سيفعله بشأن ذلك كله . لكن إعتنى بكلير جيدا » .

« قال : « أنوى ذلك ، و . . . أشكرك ثانية لما تفعلينه لأجلى » .

« قالت مارني بقلق ما : « لا تشكرنى يا جامي . وإنما الشكر لجاي - إن وافق على مساعدتك للخروج من الورطة » .

ما من أحد يعرف مارني سوى فرابوسا الوسيم إلا أنه فنان بوهيمى الأسلوب بملابسه المعهودة حيث تعرف عليها وهي تمر عبر بوابة الوصول في مطار إدنبرج في وقت متأخر من بعد ظهر ذلك اليوم . كان يتابعها بنظره مما جعلها تعرض كل شيء يرغبه في المرأة ، مما جعله يشعر بالحاجة إلى امتلاكها كلية .

كان جلدها بلون الكريم ، وشعرها طويل تعقده هذه المرة فوق رأسها ولا يخفى لونه الأحمر والذهبي . إنها تتلألأ تحت الأضواء التى فوقها . عيناها زرقاوتان ، وكان أنفها صغيرا مديبا . . . ينم عن الشموخ وعندما تحرك رأسها بطريقة ما وفمها المثير للذكريات لم ير مثله على الإطلاق .

كانت ترتدى اللون القرمزى الذى دائما يناسبها وكان رداؤها بسيطا من القطن مما جعل مظهرها رائعا . وأخذ يدرس جغرافية جسمها .

حيث أن جاي من أب إيطالى وأم فرنسية وتربى في إنجلترا منذ العاشرة



وأقصى حياته الشبابية في معظم بلدان العالم الأساسية - مما يجعله يعتبر نفسه عالما مع أنه يعتبر نفسه إيطاليا بكل قطرة دم في عروقه . ربما كان محقا في ذلك حيث أن الجانب الإبطالي من تربيته يتأجج داخله كمنار يرشد أى امرأة تحيد عن رجولته .

إن استخدامه للكنة الإيطالية السلسة هو أحد اسلحته الفعالة ويرفض بعناد أن تفسح الطريق للغة الإنجليزية وإن حرف « الراء » ينساب من لسانه بصورة تجعل أى امرأة ترتعش . وإن شعره الأسود اللاتيني مع بعض الشعر الأبيض أضاف إلى جاذبيته . كان جاي يبلغ التاسعة والثلاثين ومحظوظا بمن وسامة يزدادون مع السنين - مثل الخمر العتيقة حيث ينضج ولا يهرم . وأشعة عينيه البنية الداكنة يمكن أن تشدد لتجهد العدو الأكثر عنادا .

كان طويلا ورفيعا ، وفمه معبرا يستخدمه في التعبير عن أمزجته ويتشدد عند الغضب والسخرية مع أسنان بيضاء تظهر عند ضحكاته ، مثيرا للعاطفة عند لحظات الجنس .

ذلك الفم يدخره لمارنى فقط ، حيث يتسم نصف أبتسامه عند اقتراب مارنى . جسدها المؤهل تماما كان دائما هو أكثر الأسلحة قوة بالنسبة لجاي . وصلت إليه مارنى وانتظرت بهدوء عندما تفرغ عيناه الداكنتين من تفحصها من إخص إصبعها حتى عنقها ، ثم نظر إلى عينيهما الزرقاوتين .

إهترت عضلات بطنها ، حيث أنها قريبة منه مما يجعلها تستجيب لخط الجبال في وجه جاي .  
- همس : مارنى .

- أجابت بأبتسامة وهدوء : « أهلا ، جارى » حيث أنها رغم كراهيتها له فإنها تحبه ، وياليت أنها تشهر بالعاطفتين معا في آن واحد .

وانخذ جاي خطوة أخرى للأمام ليضيق الفجوة التى بينهما . وكان إيطاليا بها فيه الكفاية ليحيبها بقبلة على كل خد من خديها ، ولم تقاومه مارنى في ذلك لأنها

تخلت منذ مدة عن مقاومته . لذلك وقفت بهدوء بانتظار معانفته لها دون أن تفكر في التراجع إلى الخلف . وأمسك بها بقوة أمامه حيث صدر من عينيه برين المكر قبل أن يطبق فمه على فمها في قبلة حارة جائحة غير عابىء بشيء ، ولا بالخط المتصور بينها منذ أربع سنوات .

استفرقت القبلة ثوانى لتدرك ما هو بفاعل إلا أن الوقت قد فات مما جعلها تنحنى على جسمه الصلب من الصدمة ومذاق فمه متذكرة ومرتعشة رعبا مما يحدث وجعل عينيه جاحظتين في احتجاج على انتصاره في ذلك ، ثم اعتدل وجذبها بالقرب منه وأجبرها على الإعراف بدليل استجابتها عندما إشتدت استدارة ثديها من ضغط صدره عليها .

- « ليس لديك فكرة كم أحتاج إلى هذا » همس جاي قائلا ذلك وهو في منتهى الرضاء ، إبتعدت عنه مارنى وهى غاضبة تشعر بالدوار من الإنقراض عليه هكذا . كانت ترتعش تماما وحرمة الشعور بالذنب بادية على خديها . لم يؤثر فيها جاي هكذا السنوات . وهو كذلك ، وحاولت أن تجمع مارنى شتات نفسها . وإن المرارة التى اعتادت على الشعور بها ناحيته تلاشت ببطء إلا أنها لم تكن تتوقع حدوث هذا الشعور الذى باغتها مسحت شفيتها بيدها لتزيل آثار قبلته وهى تحملق فيه بعينيهما الغاضبتين .

- يا الهى ، جاي ، أنت أحيانا تنصرف كمثل - ، همست مارنى .  
- « أمل يا مارنى أن لا تنكرى استجابتك لتلك القبلة ، ورفع حاجبيه برفقها بسخرية كما لو كان يطلب منها ألا تنكر قبلته لها . لأنك عندما أحنيت رأسك بتلك الطريقة وتعتقدين بأنك متأسكة لتستمعى بقبلة منى ، وأنت تحملقين أيضا في اتجاه عام حيث براهيننا تعترف بنا ، وإن غطاء أنك الداخلية التى تخفى مشاعرك يا مارنى ، يا حبيبى ، إنكشفت كما تقول عن نفسها ،

- « إلهى ، إني أكرهك ! »

- « أنا أعرف » قال ذلك دون ندم .



- هل هذا شيء يعطيك ركله تمنعك من معانقتي بهذه الطريقة ؟  
- « هذا الأمر يعطيني كل أنواع الركلات لأفقدك توازنك ثم » هذه الملاحظة  
واكبها انسحابه عنها وتركها تنف بمفردها وتحاول ألا تتأرجح من الدوار . إن  
الغضب الذي تملكها أخبره بأنه فاز بهذه الجولة . وقال : « تعلى . فلدينا أمر  
لنتناقشه . لدى سيارة بانتظارنا في الخارج » .

أمسك بذراعها مما جعلها قريبة منه وقادها إلى باب الخروج من المطار .  
- سألها جاى : « اليس معك شنط ؟ » فقالت : « أمل في اللحاق بآخر  
طائرة للعودة إلى لندن » .

- أخبرها بأن : « الطائرة ستقلع بعد حوالى - ساعة . وأنت متفائلة لأن  
تعتقدى أنه باستطاعتك الحديث والعودة خلال ذلك الوقت ، أنتظنين ذلك ؟ »  
- « بعد ساعة ؟ » توقفت عن المسير لتحمق في وجهه وهي مرعوبة . ولم يخطر  
ببالها أن تراجع الأوقات التي فيها طيران إلى لندن ! وافترضت بصورة أوتوماتيكية ( )  
تلقائية ) أن هناك طيران ليل نهار - بالطريقة التي تسير بها القطارات .  
- همس جاى ليثيرها قائلاً : « ماذا ستفعلين الآن ؟ أمكثى في هذه المدينة  
الغريبة مع رجل تقولين أنك تكرهينه ! »

- قالت : « يمكننى البقاء على قيد الحياة تقريباً لو أن ذلك الرجل من  
الممكن ألا يلحق الأذى بى أكثر مما فعل »

لم يقل شيئاً وجذبها إلى جواره حيث عبرا من خلال أبواب الخروج . كانت  
السيارة المنتظرة طويلة داكنة . أوضح جاى بأدب مكان مقعدها قبل أن يتندف  
إلى داخل السيارة بجوارها وبمجرد أن تم إغلاق الباب إنطلقت السيارة .



## الفصل الثالث

تنهدت مارنى وقالت : « يجب أن أذهب لأجد مكاناً ما للبقاء فيه الليلة » ،  
وكانت متضايقة لأنها كانت غبية جداً لعدم مراجعة أوقات رحلة العودة إلى لندن  
ساعتان بصحبة جاى مما كل ما سمحت به لنفسها مرة واحدة . كما أن فكرة  
قضاء الليلة كلها بالقرب منه كانت كافية لأن تجعل صومها حاداً ، وأضائت :  
وأنا جوعانه ، لم أتناول الغذاء اليوم وأنت . . . »

- قاطعها جامى وقال : إهدنى يا مارنى . فأنت تعلمين أننى أترم بكل  
الترتيبات . فانا أكون لا شيء إن لم أكن كفوًا ومؤهلاً يا مارنى - لا شيء إن لم  
أكن . . . »

حملت فيه بعيون تكرهه لسخريته الحاضرة في أى وقت . آه ، نعم ، جاى  
كفو ، حسن . كفو جداً في الحقيقة لأن الأمر إستغرق سنة تقريباً لتكتشف أنه  
كان يخدعها مع امرأة أخرى . ولم تكتشف ما إذا كان جامى لم يفتح فمه بشأن ما  
كان يظنه شيء برىء للغاية آنذاك من عدمه .

- جامى ، إهزئت فجأة . يا إلهى ، كم يكره جاى شقيقها بسبب ذلك الجزء  
من الحياقة . لقد أقسم ذات مرة أنه لن يغفر له . مثلما أقسمت بالآ تسامح  
جاى .

- « الدنيا برد ؟ همس جاى .  
- « لا . الأمر فقط . . . طبقت شفيتها على ما كانت تريد قوله وأساحت



بوجهها بهزة خفيفة من كثفيها . أمكنها أن تشعر بحدة حملته فيها وهي متوترة قلبلا منتظرة أن يحفزها على إنهاء الجملة . إن الصمت بعينها كان مشحونا وخفض من تنفسها وجعل قلبها يدق بسرعة . كانت هناك مرارة شديدة بينها ، شقاق كبير أيضا ، ولم تعرف عما إذا كان في الواقع استطاعتها اجتيازها أم غير ذلك .

- هدئي من روعك يا مارنى . . إمتدت يد جاى لثغطى يدها وكانت يده دافئة عندما أدركت أنها جالسة ويديها في يد عقلات أصابعها بيضاء .

ومس قائلا : « لا يمكن أن يكون الأمر شيئا ، أمناكدة ؟ »

- آه ، نعم ، من الممكن . فأنا أكرهك ، وأنت تكره جامى ، وجامى يكره نفسه فلما لا يكون الأمر شيئا جدا ! وبدأت الكلام : جاى ، الأمر بشأن جامى . . »

- « لا » سحب يده ، وفي نفس الوقت تغير تعبير وجهه بالإهتمام بها . وشعرت مارنى بأن قلبها غاص عندما استند إلى ظهر الكرسي وأغلق عينيه . وكانت هذه هي إحدى عاداته التي تعرفها جيدا . وإذا رغب جاى أن يرجى المناقشة فإنه لن يمنحها مجاللا للكلام ، ولو حاولت فإنه سوف يتجاهلها تماما . إنها طريقة الرجل الصلب العنيد إلى حد معين . إنغمس في الحياة بمجموعة قوانين ومبادئ خاصة به ولا يسمح لأى أحد أن يملى عليه شيئا .

إنه بجانب نظراته الغريبة كان جاى رجل أعمال باهرا ورياضيا مثيرا وعاشقا ملىء بالقوة والنشاط . وهو جذاب وعنيد وملىء بالطاقة بقدر كاف ليرضى ست نساء ولديه المال الكافى ليجعلهم كلهم في رفاهية . وإن سباق السيارات ثانى شيء يفضله جعله يطوف العالم للسباق ، وحياته هي نوع الحياة التي يجيها بصورة تلقائية وجاذبيته الداخلية جعلت غزواته الجنسية سهلة جدا بالنسبة له في الوقت الذى قابلها جاى وهو متزايد الشك حيال الجنس الآخر .

إعتزل رياضة السباق في عيد ميلاده الرابع والثلاثين وهو في قمة الفوز ببطولة

العالم الثانية ليتولى زمام العمل من والده حتى يتسنى للرجل المعجوز أن يعنى برهوره .

الوالد فرايوسا . . مضى وقت طويل منذ أن رأته وليس بسبب انفصالها عن ابنه . لم يستطع هذا الأمر أن يفصم عروة الحب التي بينها وروبيرتو منذ دخولها حياته وجاى . لكنه أحب البقاء في منزل بيركشاير تلك الأيام ، وقد رفضت مارنى أن تظا أقدامها الضيعة منذ أن تركت جاى . فالمكان ينشئ الذكريات الأليمة . كانت على وشك أن تسأل جاى عن والده إلا أنها التفتت إليه - وتخلت فورا عن أى شيء بخصوص روبرتو فرايوسا عندما وجدت نفسها تحملق فيه وهو مستند إلى ظهر الكرسي بمظهره الجانى .

لاحظت ذلك الرجل الوسيم المكتئب ، ويكل شيء بدعمه ، الذى لم تستطع أن تباريه . تلك الشخصية المفعمة بالطاقة والحبوية هي أبعد من إثارته من جانب لفاة فنانة عادية . كانت تصغره بعشر سنوات حتى في الخبرة - درس تعلمت بصورة شاقة وليس لديها رغبة في تكرار ما سبق حتى ولو قالت له بدون تحذير سابق إنها تريد أن تكون زوجته ثانية فسوف يقبل جاى دون نقاش . إنه يجيها بطريقته عاطفة وروحا . ولكن ليس بالطريقة التي تريده أن يجيها بها . إن احتياجه لسد رغباته الجنسية مع نساء أخريات أدمى قلبها ولازال ينزف بغزارة - منذ أربع سنوات .

لم يعرف بالطبع إلى أى مدى ألحق بها الضرر . عرف القدر البسيط الذى سمحت له أن يعرفه . وليكن من الإنصاف أنه لم يغفر لنفسه إلحاقه الضرر بها بذلك القدر . إن إحساسه بالمرارة ومعرفته أنه لم يكن لديه دفاع عن سلوكه جعله يعود إليها ثانية خلال السنوات على أمل أنها يوما ما ستعلم أن تغفر له وربما تعده إليها . إنه كاثوليكى ولم يتنا الزواج وفقا للكاثوليكية إلا أن طلاقها كان قانونيا ولم يقبله جاى هكذا . « حياة واحدة وزوجة واحدة » كان هذا شعاره . وليس جاى أن يكون خارج حياتها ورفض بعناده أن يدعها تتعد . ولذلك إستمر



سنوات في نوع غريب من العلاقة وهما بين صديقين حميمين وأعداد الداء . عاش في أمل أن تغفر له ، وهي عاشت في أمل أنها يوما ما سوف يخبره على قبول ذلك وهي أنها لن - الذي كان سببا في أنها فعلت كل شيء لاذع وسمح لها أن تفر به .  
التكفير عن خطاياهم وصفها بأنها مثل الأربع سنوات التي قضياها متضلين .  
وقد أخبرها ذات مرة : سوف تغفرين لي يوما ما ، يا مارني ، وسوف أسمح لك بمزيد من الوقت - لكنه ليس كثيرا ، لأن الوقت يمر ببطء لكل منها . بابا يريد أن يمسك حفيده بين ذراعيه قبل أن يموت ، وأعني أن أراه يحمل حفيده بين ذراعيه »

- من الأفضل يا جاي أن نجد لنفسك زوجة من نوع ما ، لا تيأس من معاشرتك ، لأن هذه المرأة الآن ليس لديها النية لتمر بذلك الشيء المعبث ثانية !  
- « وأقسمت لك بالفعل أن ذلك لن يحدث ثانية ! تلك المرة كانت غلظة ، غلظة »

- قاطعته بأن قالت : غلظة كانت أكثر من كافية بالنسبة لي ! لماذا لا تفهم أنني لم أعد أحبك ؟

الآن وهي تجوب معه شوارع إدنبرج تعرف بشعورها الدفين أن معه كل الأوراق ولا تملك هي سوى كبرياءها ، لو سمح لها بأن تحتفظ به وهذا لم يكن أمرا مزكدا .  
- « لقد وصلنا » قال هذا بصوته الذي إقترح أنكارها فالتفتت إليه عند مدخل أحد أغلى الفنادق .

ساعدها كرجل جتلمان أمام العامة ودخلا الفندق وانتظرا المصعد . لم يتحدثا وشعر كل منهما بعدم الميل إلى الكلام . إنه الهدوء الذي يسبق العاصفة حيث يدخران طاقتها لما سيأتي .

وخرجا من المصعد وتوجها إلى بابين لونها أبيض وهو يمسك بالمفتاح الذي يتدلى من أصابعه .

إرتجفت مارني - ولم تستطع منع الرجفة - ونظر إليها بحدة وعرف ما تفكر فيه

وأصابعه تضغط على ذراعها كما لو أنه كتابيد لمخاوفها أن هذا المرة - هذه المرة لا وعود ولا مفر لها .

كان الجناح بمثابة شقة صغيرة بأبواب كثيرة تبدأ من صالة صغيرة . فتح جاي أحد الأبواب وأشار إليها لتسبقة في الدخول إلى غرفة جلوس فاخرة .  
- قالت : شيء لطيف .

- قال : « وافية بالمراد ، إجلسي وسوف أعد مشروبنا » .  
تحرك وهو يتأهليل وهي حركة عزفتها دائما مارني ، وتملكها في تلك الأثناء شعر لو تستطيع أن تخرج من هذا المكان .

ثم تذكرت جامي ووجهه المتورم والضادة في ذراعه المكسور ، وتذكرت كليز ، فخفت رغبته في الهرب .

لأجل أن يهدأ بال كليز فإن الأمر يستحق ذلك ، والتوتر هو أخطر حالات العقل - ويمكن أن يقتل لو ترك أمره يستفحل . سوف تعمل أي شيء تقريبا لكي لا تمر زوجه أخيها بهذا الأمر .

- « تفضلي » قدم جاي إليها كأسا طويلا به سائل لامع ، وقال : « مارنيي بالصودا » إن المريني بالماء هو حدودها . وأضاف : « أوكي ، أتركه لي ، وماذا فعل شقيقك الغبي الآن ليجعلك تأتي من أجل طلب مساعدتك ؟ »

- كيف عرفت أن جامي هو الذي يريد المساعدة ؟ وأحمرت وجنتها متضايقة من أنه لم يمنحها الفرصة لأن تذكر جامي ناسية أنها قد ألححت إليه في السبارة . »

يمكنني أن أحضر هنا لأجل نفسي ، وأنت تعرف ذلك ، إلا أنك قفزت مباشرة إلى استنتاجاتك »

- وقاطعها بقوله : « هل أنت هنا لأجل نفسك أنت ؟ »  
- قالت مارني : لا . لكنك كان بإمكانك أن تعطيني فرصة لأشرح قبل

أن . . .  
- « إذن الأمر هو بالنسبة لجامي ، حذرتك يا مارني بأن تحضري مشاكل



شيقك إلى ثانية وعندما أقول ذلك فأني أعنيه .

- أخبرته مارنى : هذه المرة إن الأمر يختلف . لم أكن أريد أن أشركك في هذا الأمر على الإطلاق ، لكن هذه المرة فالأمر يتعلق بكلير التى تركتها قلقه ، و . . .  
- « كلير ؟ ماذا فعل لها ؟ تساءل جاي بحده .

- أنكرت مارى قائلة : لا شيء ! إنه يقدرس الأرض التى تسير فوقها ، وأنت تعرف هذا . وبالطبع لم يفعل جامى شيئا ليلحق الضرر بكلير .  
- كيف نظنين ذلك ؟ أعبد الأرض التى تسيرين عليها وانظرى كيف أسأت إليك بصورة مشينة .

- لا . أنت تعبد جسمى وعندما لا يتسنى لك جسدى فإنك تذهب وتجد بدائل له . لذلك فإنك لا تجرؤ أن تضع جامى في نفس الأثانية التى توجد فيها !  
إنه يجب كلير . الحب هو عناية وإخلاص - وهو شيء لا تشعر به تجاه أى أحد في حياتك برمتها !

- قال : انتهى الأمر ؟

- « نعم »

- « حيثذ لوجامى يفعل هذا - الإعتناء بكلير فلماذا أنت مجبرة على الحضور وتتوسلين مساعدتى لأجلها ؟ »

- « لأنها . . . لأنها حامل ، قالت مارنى . »

- « ماذا . . . حاليا ؟ لا أسمى هذا عناية أخيك اللعنية ، يا مارنى . إنى

أسميها عدم تحمل مسئولية ! »

وأنا كذلك ، إلا أنها تراجعت قبل أن تنفوه بهذا الكلام . جاي غير محتاج لأى مساعدة في إيجاد أخطاء لأخيها . وأضاف : ما الأمر بشأنها ؟ هل هى مريضة . . . هل هى محتاجة إلى مال لعلاج طبي ؟

كان جاي بالفعل يبحث في جيب جاكته عن دفتر الشيكات ليحرر شيكا بالمبلغ الذى ترغبه مارنى منه .

كان هذا بمثابة إغراء لها لأن تحدد الرقم ولا تمنعه من أن يعطيها الشيك لأجل كلير الصغيرة التى يقدرها وسيفعل أى شيء لأجلها .

لكن ذلك لا يكون صوابا - ولا عدلا ، حيث اعترفت بذلك لنفسها . إذا كان الأمر أنه سيساعدهم حيثذ من الصواب أن يعرف الحقيقة .

- قالت : « إنتظر دقيقة ، ولابد أن تسمع الحقيقة كلها وأودك أن تسمعها قبل أن توافق على أى شيء . كلير حامل ولكنها ليست تحت خطر فقدان هذا الطفل بعد ، لكن الخوف من أن يحدث هذا مما جعلنى أحضر إليك » .

- قال : « جامى » واعتدل في جلسته وألقى بدفتر الشيكات جانبا .

أو مات مارنى برأسها . إنه يستحق أن يفعل هذا بعدما كان رد فعله سريعا وقتها فكر في إحتياج كلير إلى مساعدته . الأمر الذى جعلها تعرف أن جاي ربما يكون كريما مع أى أحد يكاد يعرفه . وبدأت تقص عليه حكاية السيارة الجا جوار ك ١٤٠ .

- قال : « إن لدى سيارة من تلك السيارات ! وأتساءل عما إذا نجح في حل المشكلة مع . . . ؟ »

- قاطعته مارنى : « بينما كان ذاهبا ليقوم بتسليمها لمالكها أمس . . . . جاءت سيارة لورى من الإتجاه الآخر فوق بقعة من الزيت وانجهدت مباشرة إلى سيارته التى قضى عليها » .

- قال : « قضى عليها تماما » .

- قالت : « إشتعلت تماما » .

- « ياله من لعين غبي . . . هل أصيب أحد إصابة بالغة ؟ »

- « ليست إصابته بالغة . نجح جامى أن يخرج من الكارثة قبل أن تشتمل بها النيران دون شيء سوى خدش وكدمات بالوجه وذراع مكسورة » .

- « تلك السيارة الجميلة ، لابد وأن جامى مريض » .

- « يمكنك أن تقول ذلك . لم تكن السيارة قد تم التأمين عليها » قالت مارنى



نظر إليها جأى فى دهشة واستياء ، ثم قال : « كم المطلوب ؟ »

ثم أخبرته ، فامتعض فى تعاطف تام معه .

- « تخمن أن جأى العجوز الطيب سيدفع له . حسن ، تستطيعى أن تذهبى عائدة وأخبريه لاهذه المرة .

- « إنك لم تدرك الأمر » قالت بهدوء مما جذب إنتباهه قبل أن يفلت منه طبعه الإيظالى .

- « أى أمر ؟ » سأل جأى .

- ذكرته مارنى قائلة : « كلير » .

- نظر جأى متساءلا : كلير ؟ لم تكن فى السيارة معه ، هل كانت ؟

- قالت مارنى بسرعة لتؤكد له « لا » وأضاف : « لا . . لم يكن الأمر كذلك

والذى أحاول أن أوضحه لك . لكن . . يا جأى إنها حامل وما كان يجب أن تكون حاملا ! إنها بالفعل صدمة كبيرة بالنسبة لها أن يحضر ووجهه به كدمات وذراعه بالضادة . . فماذا تظن أن يكون رد فعلها عندما تكتشف أنها نسيت تجديد بوليصة تأمينه وعليهم دفع تعويض خمسين ألف جنيه لمالك السيارة ؟ »

ساد الصمت . وكان جأى ينظر بعينى غاضبتين ، كما أن مارنى جلست تنظرا بعينها الزرقاوتين وهى تأمل فى هذه المرة . . هذه المرة الأخيرة ليعرض عليها مساعدتهم دون أن يطلب أى شىء فى المقابل .

وأضافت : « إنه يعد برد المبلغ . . يا جأى ، إنه . . إنه يخبرك بأنه نجح فى الحصول على السيارة ما جنت إم جى ك ٣ ويمكنك أن تمتلكها كمقابل نقدى . - وهو . . »

- قاطعها جأى قائلا : « ذلك الغبى اللعين أظن أننى سأقبل أى شىء منه ! وأحذرك يا مارنى بوضوح آخر مرة أن تأتى تتوسلين إلى من أجله ، لأننى فعلت ما يكفى للرجل الذى دمر زواجنا .

- « جامى لم يدمر زواجنا ، لقد فعلت أنت ذلك » .

- قال : « لولا أن شقيقك الغبى كان يدمس أنفه فى شئونى لكننا مستمرين

معا ، نعيش معا - نحب بعضنا » .

- قالت مارنى : « شونك » الكلمة الفعالة .

- « عليك اللعنة ، يا مارنى ، لم أقصدها بتلك الطريقة . . وأنت تعرفين

ذلك ! » ثم التفت إليها قائلا : « أخوك كان مسئولاً مستولية مباشرة عن . . »

- قاطعته قائلة : « لا أريد مناقشة هذا . إنها أخبار قديمة الآن »

- « مازال لدينا أعمال غير منتهية ، أنت وأنا . وحتى تكونى مستعدة لأن

نصغى جيدا إلى ، فإزال الأمر غير منتهى . سأجعلك تنصتين إلى لمدة يوم ،

وأنت التى ستعتذرين ، وأنا الذى أنتقم ! »

- « آه ، نعم . كما أظن أننى قلت على التو إننى لا أريد الحديث عن هذا

الأمر . لقد حضرت اليوم . . »

- قال جأى : « تتوسلين المال لأخيك الفاشل » .

- « لا » أنكرت ذلك بغضب ، ثم قالت : « أتسول لأجل كلير ! »

ونهبضت على قدميها متبرمه ومحبطة حيث قالت : أنا مصممة مثلما أنت

مصمم على ألا تدفع لجاميمن أجل كوارثه بعد الآن . أخبرته هذه المرة بأننى لن

أشركك ثانية ! لكن - يا إلهى فإن هذه المرة مختلفة يا جأى ، أو عليك أن ترى ؟

فهذه المرة ليس الأمر أنك وأنا وجأى نكافح من أجله ، فإنه يشتمل على كلير !

كلير الحلوة اللطيفة التى لا ترغب أبدا فى إيذاء أى أحد فى حياتها كلها ! فلا

يمكنك أن توليها ظهرك ، يا جأى ، أليس كذلك ؟ ليس لأجل الانتقام من

جامى ؟ »

- كان جأى بصدد الرفض ، فرفعت يدها المرعجة لتمسك بذراعه وتوسلت

قائلة : « أرجوك . . . يا جأى » .

نظر جأى طويلا فى عينيها الزرقاوين المتوسلين مما جعل داخلها يهتاج

بالذكرى القديمة الحلوة جدا والمؤلمة التى تريد أن تنساها .



نظرت إليه وهو يحملق حيث يوجد ذراعها ، ثم نظر إليها وبدأ الصمت بينهما ينفض بالتوتر - توتر جنسى غير ناضج لا يجب أن يعلن عن نفسه في هذه اللحظة ! وتحركت مارنى وخفت أصابعها في جهد لتفى الإحساس غير المطلوب ولسانها الذى يبيل شفيتها الممتلئين اللتين جفتا فجأة حيث كان تنفسها بطيئا وثقيلًا .

وفهم جأى كل ذلك الذى مرت به في هذا القرب الجسدى الجديد ، وظهر على وجهه شيء غير مفهوم . . . شيء غامض في عينيه البينيتين الذى أمسك بتنفسها بأمل الإلتباس أن يصل إليه .

- كررت قائلة : أرجوك . . . ولتضع تعصبك جانبا هذه المرة الأولى والأخيرة - لأجل خاطر كليبر ؟ إقتربت رأسه من رأسها وقال : « وأنت يا مارنى ، هل أنت مستعدة لأن تضعى تعصبك جانبا ، لأجل خاطر كليبر ؟ »

غاص قلبها وقر جسدها ووقفت ساكنة تحملق في ملامحه متساءلة عن سبب إقناعها لنفسها بأنها قد تفوز بهذه الجولة أخيرا . جأى أخبرها أن لا تأتى إليه متوسلة مالم تكن مستعدة لدفع الثمن . لم تعرفه أبدا يقول أى شيء دون إنجازه . هذا ما جعله الرجل الذى هو الآن - حتى الحياة التى يتتهجها . سواء كان متزوجاً أو غير متزوج فهو يرفض دائما الإستجابة لأى أحد سوى الاستجابة لنفسه .

أخذت مارنى خطوة إلى الخلف والتفت وقالت : « نعم مستعدة لذلك » . حيث أن جأى لا يريد أن يفرس إنتصاره في عنقها ، تحول جأى عنها بعيدا ليقف بجوار النافذة ، وقال : « كيف يكون استعدادك ؟ »

- « أيا كان . أيا كان ما تريده في المقابل » قالت واعدة له .

- التفت إليها برأسه قائلا : « أنت . أريدك ثانية » .

كانت مارنى تتوقع ذلك ، وعرفت ما سيطلبه ، وهمست : « آه ، يا الهى ، جأى . لا أظن أننى أستطيع ! » .

- وقال بحدّة : « حذرتك بالأا تورطينى في مشاكل شقبقك ثانية . وأذكرك أيضا بتحذيرى لك أن تكفبرى عن إلحاق الأذى بك قد جرى مجراه ! وأضاف قائلا : « حان الوقت لوقف هذه الورطة الغبية التى وقعنا فيها يا مارنى ! » صاحت قائلة : « لم أعد أنتمى إليك ثانية ! » .

- قال : « إنك تنتمين إلى دائما ! وإن ما فعلتبه اليوم هنا أنقذنى من تعب شق طريقي للوصول إليك ثانية ! »

- قالت : « أباستخدام جامى . إستخدام الضعيف ليساعد القوى ؟ »

- هز جأى رأسه دون أن يستاء من الإتهام وقال : « مثلما يستخدم جامى قوتك ليسند ضعفه ، يا مارنى وهى خدمة للإثنين ، يا عزيزتى » .

- « وبالنسبة لكليبر » .

- قال جأى : كليبر هى ضعفك يا مارنى ، وليست ضعفى ولا حتى ضعف جامى . وأنساءل لماذا هذا ؟ »

نظرت مارنى بعيدا عنه لعدم رغبتها في الإعتراف بسبب المكان المكشوف في قلبها حيال زوجة شقبقها .

وتساءلت : « إلى أى مدى أصبح من ممتلكاتك هذه المرة يا جأى ؟ هل زوجة أم خليله ؟ وهذه ليست لها أسبقية على الأخرى في حياتك ، لكن والدك لن يصفح إلا عن الزواج الرسمى بيننا ، ويجب أن تعرف هذا بالفعل » .

- هز كتفيه كما لو أن الأمرين لا يبهانه كثيرا ، وقال : « لأجل خاطر والدى ، سنكون رجلا وإمرأ متزوجين ثانية . ولم أعتبر أنفسنا أقل من ذلك خلال الأربع سنوات الماضية ؟ »

- قالت مارنى : « لو أننا أخذنا في الإعتراف سلوكك عبر السنوات الأربع الماضية كمتزوجين فإن تهمة الزنا مثبتة على قدميك عشرات المرات ، أم هى عشرون مرة أو أربعون ؟ »

- « هذا الأمر معروف لدى وعلبك أن تندهشى ! إن مكان الزوجه هو أن



تكون بجانب زوجها تدفء سريريه وتجعل جسده راضيا ! إن تخليك عن هذه الواجبات تركك دون حق في السؤال عن كيفية إخماد إحتياجاتي ، ولن يكون لك حق مستقبلا !

- « فهمت » قالت مارنى ساخرة وأضافت : « إن ما بهم ذكر الأوز هو الأوزات - تذكر هذا يا هدية الله للنساء يا فرابوسا عندما تقوم بشونك البسيطة . وربما أعود ثانية لأكون في سلطتك ولكن فقط لإثبات أنك لا تستحق حتى أن تكون فأرا ! »

- حذرنا قائلا : « تيقظي لما تقولينه لي ، يا مارنى ! » وأمسك بكتفيها والغضب يشع منه وأضاف : « لقد ذقت مرارة لسائك لمدة طويلة بقدر كاف - ودفعت ثمن جرائمى آلاف المرات ، ولن أذفع بعد ذلك ! »

- إرتعشت مارنى من آلام الماضي ، واهتز جسمها بإحساس الكراهية ، وبإحساسها الواعى من قرية الجسدى حيث نظرت إليه مارنى بازدياء . وقالت : « إمشى ورائى يا امرأة لأننى زوجك وسيدك » وهى تهكمت من غطرسته . - « نعم ! » قالها هامسا وكاد أن يتزعجها من مقعدها من كتفيها وأضاف : « هذا هو الأمر بالضبط ! » واستمر في قوله : « والآن توقفي عن دغى إلى الغضب . وإقبلى الأمر بنوع من الكبرياء الذى أعرف أنك تمتلكينه . فقد إنتهى الأمر . أنت وأنا كشخص واحد بداية من هذه اللحظة وصاعدا ولن أسمح منك المزيد من حقدك . . هل فهمت ؟ »

فهمت جيدا وتحولت من الغضب إلى الإستهياء بسرعة الكلام الذى قبل عن هزيمتها .

ظل واقفا أمامها طويلا يحملق فيها ورأسها منحنية . ثم تنهد من أغواره ، وخرج حيث أغلق الباب بشدة دون أن ينبس بكلمة .



## الفصل الرابع

طرحت مارنى رأسها إلى الخلف وهى جالسة على مقعدها وأغلقت عينيها وهى تنهد .

فكرت بعمق . بعد أربع سنوات من السلام النسبى والرضا عادت ثانية للرجل الذى جعل حياتها جحيميا ومن الممكن أن يجعلها كذلك للمرة الثانية . ولم تكن الحياة مع جاي أول مرة رحلة . كان يمتلك حساسية خالية من المهوم جعلته شخصا مريحا . كانت مارنى تستجيب لحماسة النارى . وكان المكان الوحيد الذى فيه يجيدان الإنفاق المتبادل هو الفراش حتى أثبتت أنها غير كافية فى النهاية .

هل يعتقد أن إجبارها على العودة إليه سيشفى تلقائيا كل ما حدث من قبل ؟ أم الأمر فقط أنه لم يهتم طالما أنه أعادها إليه حيث يعتبر أنها تنتمى إليه . . إن عنده كبرياء هائل اشتعل فيه عندما هجرته . وعندما تصلح هذا الشيء يمونها وإثبات أنه جاي فرابوسا الذى لا يقاوم كما يقظن كل واحد أنه كذلك .

- عاد جاي إلى الحجره فوقفت وقالت : « إنى بحاجة إلى استخدام الحمام » . - « بالطبع » وأشار إلى باب غرفة النوم وقال : « هناك حمام عندما تفتحين الباب المقابل . عندما تنعشين نفسك سوف أطلب شيئا لتتناوله » . وخرج ثم أغلق الباب خلفه مما جعل مارنى تنهد بارتياح .

عندما عادت إلى غرفة الجلوس وجدت جاي يتحدث هاتفيا وكعادته



المهودة في إصدار الأوامر ، إتسمت مارنى . تملكها شعور حقيقى بالرضى من أنها عرفت أن نعمة صوته تلك لم يستخدمها معها . وتشكر الله لأنها أرسلت رعشات باردة في جسمها وهى تسمعه فقط .

لم يلاحظ جاى عودتها ، ووقفت عند أول الحجره تتابع طول جاى وهيته . لم يتغير كثيرا في السنوات الخمس الماضية وتفحصت هيته الجسديه كطول ساقيه القوتين ، مثلا ، وفخذه غير المتلتين .

ذات مرة قامت بعمل لوحات لجاى في هيات عديدة ، ذلك المتسابق بالسيارات الذى يتمتع بالحوية وهو يرتدى حلة بيضاء كمثل حلة رائد الفضاء وفوق رأسه خوذه لحماية رأسه ولا يظهر منها سوى عينيه اللامعتين . ثم هناك لوحة ساخرة وهو متمد في جلسته على المقعد يقرأ صحيفة صنادى .

ظلت مارنى ترقبه الآن وترقب جمال جذعه تحت قميصه الأبيض ، وكانت تفوح منه رائحة الرجولة - الحرارة التى تثير الجنس مما جعل جسمها يتفعل بشدة بيد أن قلبها غير متأثر .

زحفت الحرارة على وجنتيها لأنه لمعها وهى تمحلق فيه بوضوح مما جعلها ترفع ذقنها في تحد للتعبير الذى لمحه على وجهها وسخرت عيناه منها ثم وضع الساعه في هدوء وبطء .

جاذبيته الجنسية عليها اللعنة ! وظنت أن التوتر بدأ يلتهب بينها . عليه اللعنة لغرس الجنس فيها ! ولعنت نفسها للإستجابة له .

- قالت : « نسيت أن أحضر حقيبتى . ألم تر أين وضعتها عندما حضرت ؟ أنا متأكدة من أننى وضعتها في مكان ما هنا » .

- وسأل : « فيها محتاجين إليها ؟ »

- « أحتاج إلى مشطى . لقد وضعت الحقيبة قبل أن أتأكد من أننى أخذت مشطى ، لقد تركت شعرى ينسدل قبل أن أدرك أننى لم آخذ مشطى .

- « ها هنا » فنظرت إليه متوقفة أن تيج د حقيبتها مدلاة من أصابعه إلا أنها

قطبت حاجبيها عندما وجدت المشط الملون .

- قالت : لا ، شكرا ، وبدأت تبحث عن حقيبتها وأردفت : « أنا لى مشطى الخاص لو استطعت أن أضع يدي على .. » وأضافت : هل وجدتها !

إستغرق وقتا ليستمتع بالموقف المشاكى وحاول الإبتسام وحملق في الفستان الذى ترتديه والذى يكشف لحد ما عن خطوط جسمها وارتفاع صدرها المتسل . وقال : هل عندك أية فكرة كيف تبدين وأنت واقفة هكذا ؟

- قالت : « حقيبتى يا جاى ، لقد حركتها وأنا أريدها » .

نظر إليها جاى وهو يبتسم وأشار بيده قائلا : « لا ، آسف ، وحيث أنك سترتطين بي مرة أخرى ، فلن نحتاجي إلى شىء في تلك الحقيبة » .  
- « ماذا يعنى ذلك ؟ » تساءلت مارنى .

- أجاب قائلا : « هذا يعنى بالضبط ما قلته ، وإنك في الأسابيع القليلة القادمة لن تقومى بأى تحرك دون وجودى بجانبك . أى شىء نحتاجينه سأقدمه إليك ، بما في ذلك المشط لأجل شعرك الجميل » .

- « لكن يا جاى » ، إحتجت وهى غير مصدقة ذلك .

- قال : « لا ، هذا الأمر غير قابل للمناقشة . أنا لا أثق بك يا مارنى ، أن تحافظي على الجزء الخاص بك من الاتفاق . وحيث أننى من جهتى أحتاج إلى التأكيد بأنك لن تخدعيني . وها هو مشطك فلنأخذه » وأخذته منه مارنى .

- قالت : « لكن هذا أمر سخيف . يا جاى ليس لدى أى نية لخداعك وكف عن طفوليتك واعطنى حقيبتى . فإننى أريد أشياء أخرى منها بجانب ذلك المشط اللعين ! »

- « أحر الشفاء ، ربما ؟ أفضل فمك بحالته الطبيعية دون أحر الشفاة ناعما بلونه الطبيعى » وأخذ يمرر إصبعه على شفتها السفلى وبدأ الدم يتدفق فيها لحساسيتها مما جعلها تدفع يده بعيدا . وأضافت : « أو ربما تريدن كومة بطاقات التأمين الخاصة بك أو محفظة النقود التى تجعلك تتخلصين من هنا بسهولة » .



« لكننى لانية عندى للذهاب إلى مكان ما ! » صاحت مارنى فى سخط .  
- وقال : « وليس لدى النيه لأن أعطيكى الفرصة ، لذلك هدنى من ثورتك .  
وأنت تعرفينى جيدا وهو أثنى أتعلم دائما من أخطائى ، والإحتفاء هو شىء  
تفعلينه لأجل هدوء ذهنى . لذلك إتخذت الإحتياطات الضرورية لتأكد أنك لن  
تقومى بذلك » .

غاصت مارنى فى المقعد وتنهدت فملاحظاته الأخيرة هدأت من طبعها أكثر  
من أى شىء . لقد وثق بها الأربع سنوات الماضية للبقاء فى بركشاير حيث تركها  
هناك إعتقادا منه بأن التحرك من لندن إلى منزله الريفى هى الطريقة الحساسة  
لاعطاءها الوقت للتغلب على بغضها له . وبينما كان والده يظن أنها بحجرتها  
كانت قد رحلت ولم تأخذ معها شيئا غير الملابس الضرورية وحقيبتها المحتوية على  
نقود كافية لتعينها على الإبتعاد بقدر الامكان عن نفوذ جاي . نزلت بقرية صغيرة  
نجمت فيها فى إخفاء نفسها بعدا لمدة ستة أشهر قبل أن تشعر بأنها ملائمة  
لمواجهة العالم - ومواجهة جاي ثانية .

وقالت لا ، إن جاي ليس بالرجل الذى يركب نفس الخطأ مرتين . ولن  
يعطيهما الفرصة لتكرار الخيلة إياها .

كان هناك من يقرع الباب الخاص بالجناح الخارجى حيث بدد الصمت فجأة  
الذى خيم بينها . وتوجه إلى الباب . وعاد وهو يدفع بعربة طام العشاء أمامه  
ليرى مارنى تحملق فى السجادة . وقال : تعالى لتناولى الطعام .

- قالت : « أريد أن أرتب شعرى أولا » وعادت بلأد خمس دقائق وهى  
متناسكة ، ثم جالت يبصرها فى الحجره لترى نوايا جاي بخصوص ترتيبات نومها  
كيف ستكون ، ولحمت السرير المزدوج كقطعة أثاث واحدة يتبع الحجره .  
ورأت ملابس جاي مبعثرة ، الروب الحريرى الأسود ، وقميص أبيض يبدو أنه  
يحتاج للغسيل فوق السرير . ومجموعة من الغيارات ملقاه على المنضدة بجوار  
السرير ويبدو أنه نسيها وهذه طريقته المعهودة . وكان بجيبه مجموعة من الفكه

التقديه كانت تحب إدخارها فى برطمان للقهوة ثم تعدها وتضعها فى حفيه بعد  
ذلك ، وأخيرا تتصدق بها ، ولم تكن متعوده على امتلاك المال .

نظرت مارنى إليه وقالت : « أنت واقف هناك تضحك . ألا تدرك أنك  
فلحت فى تبديد مائة وخمسة وتسعين جنيهها فى الفكه هذا الشهر ؟ وإن هذا عمل  
طيب لأجل حيشى الخلاص . فهم غير فخوريين بأخذها ووضعها فى جيبهم !  
- « حيثذ لابد أن يكونوا ممتنين لأنسى لا أحب الشخصشة بها فى جيبى » .

إستمت مارنى لنفسها وهى تعبت بإصبعها فى كومة صغيرة من الفكه  
التقديه ولحمت أنها خمسة جنيهات ، وخجلت من أنها لم تعد تخصصها لأجل  
جيش الخلاص . عادت فى فلك جاي وتقصد البقاء هذه المره .

هل يتوقع أنها تنام هنا معه هذه الليلة ؟

تفحصت ملابس نومه فلم تشاهد أى بيجاما . لم يرتدى جاي أى ملابس  
عند نومه . وعندما تجرأت وسألته ، رد عليها : « أنت كل ما أحتاجه لتدفتى »

با إلهى . إرتفع صدرها وانخفض لثقل الهواء . إنها لا تستطيع فعل هذا - لا  
تستطيع ! لا تستطيع الذهاب إلى السرير معه الليلة كما لو لم يحدث شىء فى  
الأربع سنوات الماضية ! نظرت إلى السرير نظرة أخيرة قبل أن تخرج من الحجره  
ووقفت تضغط على شفتها السفلى وهى تنظر إلى البابين المؤديين إلى الخارج .

وتساءلت هل الأبواب لغرف نوم أخرى ؟ وتقدمت وفتحت الباب التالى  
لباب جاي وارتاحت عندما شاهدت فعلا إنها حجره نوم ، وأغلقت الباب بهدوء  
ولو تصرفت بعناية فإنها ستكون حجره نومها الليلة - بمفردها . لقد عرفت جاي  
، عرفت قوته وضعفه . ويمكن أن تكون قادرة على إنجاز الأشياء لتناسبها مع  
قليل من المناورة الماهرة من جانبها .

- « ماذا ستفعلين ؟ » قال جاي وصوته جعلها تقفز وتلف لتجده واقفا عند  
باب حجره الجلوس .

- واجهته وقالت : « أنفتش على سجنى . ولماذا تلتارض على ما أقوم به



قال : « لا ، لا اعتراض ، لذا ، ماذا اكتشفت - بجانب الحقيقة وهي

أنتى لا أخفى شيئا في إحدى الغرف الأخرى ؟ »

وتذكرت مارنى على الفور عادته في الترحال إلى أى مكان مع ضرورة إصطحاب امرأة .

- وتساءلت : « أين تكون حينئذ ؟ ربما تحتل جناح الباب التالى ؟ » أيا كان فالمكان لها بمفردها الليلة ، وفضلت أن تلوذ بالصمت . تفحصها جاي لعدة ثوان من التوتر قبل أن يتنهد ، وابتعد عن الباب .

- همس : العشاء سيبرد .

- قالت : « هل وصل ، وهل برد الطعام ؟ إذن من الأفضل تناوله ، ليس كذلك ؟ » ماذا طلبت ؟ وبدأت ترفع الأغطية عن الطعام . وقد أعجبها وكانت الأصناف التى تحبها موجودة . وأضافت : أنت دائما تعرف يا جاي بالضبط ما تطلبه لأجلى ؟ وابتسمت له مارنى ابتسامة دافئة . وكان من الصعب بالنسبة لجاي أن يتابع تغيرات مزاجها السريع . لم يكن متأكدا عما كانت تفكر فيه أو تشعر به ، فى أى وقت من الأوقات . إن الخمس عشرة سنة الفارقة بين عمرها كانت لها مميزاتها للطرفين . وبالنسبة لمارنى فهى تعنى أن ذلك بمثابة نوع جديد من المرأة لرجل مثله . كانت متحيرة دائما عن سبب إلتفات عينه الخبيرة إلى واحدة صغيرة جدا بالنسبة له . وأخيرا توصلت إلى قرار بأنه لابد وأنه الإيظالى فى داخله الذى يطلب امرأة لم يلمسها أحد لتكون زوجته ، وإن الحصول على عذارى أبرياء أمر غير ممكن فى هذه الأيام . كما أنها قررت أن براءتها هى سر جاذبيتها وعاملته بمهارة من خلال عاطفة خفيفة وسخرية مما جعله غير واثق منها .

لم تعتبر مارنى نفسها غيبية أبدا . ماتت أمها عندما كانت فى السادسة عشر وتركتها وجامى فى عالم كبير سيء . ورغم أن مارنى أصغر من جامى بعدة سنوات لم يكن سندا لها للإعتماد عليه وكان عليها أن تتعلم بسرعة لتدافع عن نفسها .

كانت تتمتع بالتصميم فى السنوات القليلة الأخيرة من الدراسة وفى كلية الفنون . عملت سبع لبال فى الأسبوع كنادلة فى بار وتعلمت بسرعة كيف تهرب من أى اهتمام لأى رجل بها دون ممارسة بعرضونه عليها . كانت تقوم برسم أى شيء يجلب لها مصاريف الدراسة وكانت وقتئذ فى السنة الثانية بالكلية حيث بنت سمعة لها كفنائة - ليست كفنائة تثير الإعجاب وإنما كفنائة جيدة بقدر كاف لتكسب عمولة صغيرة . وامتلكت شقة صغيرة فى عيد ميلادها العشرين ، وأصبحت تقود سيارتها الصغيرة بمساعدة شقيقها - ووجدت فعلا أنه من الضروري أن تستقيل من الكلية لأجل أن نفى بالتزاماتها .

- واستتجت قائلة : « لا . لا أحد غيبى سوى جاي » .

إن الوقوع فى حبه هو الحماقة الكبيرة التى ارتكبتها فى حياتها القصيرة المليئة بالعمل ! ولم تدعه أبدا يعرف كيف يخدعها . كان عليها أن تحارب ذلك ، تحارب مشاعرها طوال مشوارهما فى الزواج .

قررت أن جاي أراد عذراء كزوجة وإمرأة بدرها لإرضاءه الجنى فى الفراش وهو ما حصل عليه - ولا شيء غير ذلك . إنها استحققت رجلا أعطاها كل شيء من الملابس الفاخرة إلى السيارات السريعة والليالى العاطفية .

لكن ذلك كان منذ مدة طويلة ، وتوصلت إلى هذا وهى تنظر إليه لتجده مازال ينظر إليها ويتسمم ابتسامة زائفة . كان كل ما تم تركه بينهما هى العداوة المرة التى يشعران بها ورفضه من جانبه أن يدع أى شيء يعتبره ملكاً له . كانت تقدم البطيخ وإذ يده تلتف حول معصمها ليجذب إنتباهها إليه ، وكان يحملق فيها .

- « لا أستطيع التظاهر بأنى أعرف ما يدور وراء إبتسامتك الزائفة يا مارنى ، ولكننى أحذرك بإخلاص أن تأخذى حذرك » .

جعل التحذير يهز داخلها وأن جاي ليس بأحق أيضا .

قالت : « إن كل ما أريده هو تناول عشائى ، لقد وعدتني بعشاء وسرير ، ليس كذلك ؟ لذا دعنى آكل ثم أجد السرير » .



قال : « سريري » . وترك راسها وجلس باعتدال في مقعده متراخيا لأنه  
يعتقد أنها وقعت في ذلك الفخ بينما هي في الحقيقة تقوم بإعداد الفخ .

- صححت له مارني بأن قالت : « سريري الخاص بي . سأنام بمفردى  
الليلة وكل ليلة حتى نتزوج ثانية » .

- فقال : « سوف تنامين حيث أخبرك وعندما أتركك لتخلدى إلى النوم » .  
تناولت مارني قطعة من البطيخ وهمست : « هذا جيدا جدا . جربه . لقد تم

إضافة شيء إليه مما أعطاه نكهة رائعة » .  
- تجاهلها وقال : « لدينا مساومه يا مارني . أنا أخرج شقيقك من الورطة

وأنت » .  
- وقاطعته : « مما يذكرني بأنني يجب أن اتصل بجامي هاتفيا وأدعه يتوقف

عن القلق . لقد نسبت كل شيء بشأنه ، المسكين » .  
- قاطعها جاي « لا حاجة بك أن تتكلمي مع جامي لأنني قمت بذلك

بالفعل » .  
- حملقت فيه : « آه . وأرجو ألا تكون قد مزقته - إنه خائف منك بقدر كاف

كما هو الحال » .  
قالت : « إذا أردت زوجة غبية يا جاي ، فحينئذ لا تنظر إلى مرتين » .

- « حقيقي » قال وهو يتنسم مسترخيا وبدأ بالاستمتاع بالبطيخ . وأضاف  
: وكان أسفر الكبير أنني لم آخذ بنصيحتهك أول يوم قابلتك فيه ، وآخذ ذيل في

أسناني وأجري في الاتجاه الآخر قبل أن آخذ تلك النظرة الثانية المميته » .  
كانت مارني تختلف عن النساء الأخريات بالنسبة لجاي فهي لم تحد عن

الطريق للعمل على جذبها إليها مما جعل جاي يتحول إلى شخص سريع الغضب  
ومحبط بينما مارني استمرت باقية في نظاها بأن إنتباهها يسلبها .

وعمد الإثنين على الإستمرار في المحادثة الخفيفة بعد ذلك ، وهذا المزاج  
يناسب مارني . وحيث أنه زرع بذور الشك حول ترتيبات نومها الليلة فقد كانت

سعيدة لذلك قبل أن تتناول المشكلة ثانية . لم تكن قلقه ، عرفت أنه يمكنها الفوز  
هذه المرة . كان جاي رجلا له كلمة شرف ولكن بطريقته ، وسوف تناشد فيه هذا  
الشرف .

دقت الساعة العاشرة قبل أن يجلسا في مقعديهما ، وامتدت مارني في استرخاء  
تحاول التناؤب الذي يعلن عن أنها أكثر من مستعدة للنوم . وقفت مارني وسألته

: « هل يمكنني إستعارة إحدى قمصانك للنوم فيها ؟ »  
قال : لن تحتاجي أى قميص لتدفنتك الليلة ، يا مارني ، لأننى سأكون

بجوارك لأضمن ألا تصابى ببرد » .  
- « أنت تعرف يا جاي إن ما يجرى بيننا - وبعض الذى وافقت عليه ليس

لطيفا - ولم أشك مرة في أنك إحترمتنى بعمق كشخص » .  
لقد فاجأته هذه الملاحظة تماما مما جعلته يعتدل وقامت بتنشيط كبرياءه .

- « وقبل أن نتزوج المرة السابقة أنت رغبت في عاطفيا . ونجحت دائما أن  
تثبت ذلك الإحترام بعودتك قبل - أن تبعد » .

- « أنت تشيرين إلى الحقيقة وهى أنتى رغبت في أن تأتى عروس بريئة في ليلة  
عمرنا » .

- « تماما . أنت تعرف ولا تعرف يا جاي بأنه ما من رجل آخر إلا أنت في  
حياتى ؟ » .

- « أنا قبلت ذلك تماما » . وهمس : « إنك نقيّة القلب عندما علمت عمق  
العاطفة التى تجرى في عروقتك . أتخافين من أننى ربما ألحق بك الأذى ؟ إنف

حول المنضدة وأمسك بكتفيها بيسر وأضاف : « أنا أسمى جيدا بطول الوقت منذ  
أن مارسنا الجنس يا مارني . وأنا اشتاق إليك - في أشد الحاجة لأتحسس جسمك

الدافئ والاستجابة لى ثانية . وليس هناك ما تخافينه منى ؟  
- لا - عندك . . . »

سوء تفاهم ، تكاد أن تقولها ، وما من شيء يعدها لأجل نوع من القبلة التى



عرضها عليها ، وبدأ يقبلها بتلك الحلاوة التي شعرت بها في السنوات الخمس الماضية في ليلة عرسهم عندما أخذها جاى في ذراعيه كزوجته .

واستجابت مارنى والذكريات تملأ ذهنها وتعلق فمها بفمه ولا تريد فصل الماضى عن الحاضر وحاولت أن تتذكر سبب وجودها هنا ومع من تكون وماذا سيفعله لها لو خفت من دفاعاتها ولو بوصة واحدة . لكن القبلة كانت خاصة ورقيقة . وضمها إلى صدره القوي مما جعلها تترأخى وطوقت عنقه بذراعيها وهى تواقه لذلك ، وفتحت شفيتها قليلا وتلاقا لسانهما وملأتها الرغبة العارمة .

- همس قائلا : « مارنى - يا حبيبتى - يا جتى » .

وانحنى ليرفعها بين ذراعيه

- وصرخت مارنى قائلة : « لا - ! » وأفلتت من قبل أن يرفعها . ووجدت نفسها تتأرجح من الدمار الذى شعرت به ، وعيناها ينطلق منها الغضب وإحساس عميق بالاضطراب .

- سألها : « ماذا تقصدين بلا ؟ »

- حاولت مارنى الإجابة فقالت : « لا أريد أن يتم إغرائى للذهاب إلى سريرك ، يا جاى » .

- « ولما لا ؟ إنه إغراء متبادل ، يا مارنى ، ولقد تم إغرائى أيضا إغراء جميلا . إحرمت وجنتاها ثم صار وجهها شاحبا لأنها عرفت أنه يقول الحقيقة . لقدت السيطرة على نفسها لمدة دقيقة ، وكانت أكثر من مباراة بين قبلته وقبلتها ، فكانت قبلة جوع وإغراء .

- « أنت معتاد عليها ، أما أنا فلست معتادة » .

- « ماذا تقصدين بهذا ؟ » .

- « أقصد أنني توقعتك أن تعاملنى باحترام أعلنت عنه بأنك تكنه لى دائما لأن أحافظ على جسدى لزوجى فقط ؟ .

- « إنك لأشد النساء قسوة عرفتهن ، حقيقة ؟ »

- وقالت له : « لا أستطيع أن أغفر لك يا جاى ، ورغم إننى لا أستطيع أيضا أن أنكر أنك - أن تجعلنى أريدك جنسيا ، فلن أدعك تلمس قلبى ثانية » .

- متى فعلت ذلك ، ولست قلبك ؟ ورأت مارنى المرارة فى عينيه وقال « إذهبى . إذهبى إلى سريرك الذى يمتلئ برودة ووحدة ، يا مارنى . وخذى مبادئك العالية وقلبك الذى لا يسمح معك كشركاء لك فى سريرك . لكنك تذكرى إننا عقدنا صفقة الليلة ، ووافقت أن أقف بجانبك كما نويت أن تقضين بجانبى ، وذلك يوم أن نكون زوجا وزوجة ثانية ، يا مارنى . وعندما تكونين زوجة وتقلينتى فى سريرك سوف أتوقع أن مبادئك وقلبك الذى لا يسمح بخطوان ليقفان إلى جانبى .

- « ثم أتوقع الكثير جدا » .

- ولماذا أنا أتوقع ذلك . اعتقد دائما يا مارنى أنك أنت أول من يعنى بالحاق الضرر مثلما تعترفين بذلك .

- أنا أهتم ، ولماذا إذن أتزوجك ؟ قالت مارنى وهى تدبر وجهها لتواجهه . وكانت ابتسامته ساخرة ، وقال : « ظننت أننا عرفنا إجابة ذلك ، يا عزيزتى لأننى لم أتبع لك الخيار »





## الفصل الخامس

لا خيار . حسن ، كان هذا أصوب ما ذكره جاي الليلة . لو كان قد تسنى لها أى خيار ما كانت تركته يتحدث إليها بخصوص الزواج .

إبتسم مارنى وهى فى سريرها والسكون يجيم على الحجره . ولولا متابعة جاي لها وإغرائها والتتمر بها حتى أنها مالت وفى النهاية دعته لأن يتزوجها .

تهدت مارنى ونحوت إلى الجانب الآخر وهى تحملق دون نوم فى السماء من خلال النافذة .

إن أول مرة شاهدت فيها جاي اعتقدت بأنها تعثرت فى أحد نبلاء القرن الماضى . ذكرها بأحد البارونات الماكربن الذين تعج بهم الرسومات فى الروايات الغرامية . كان ضخما وخطيرا وجذابا نشدو وسامته الآخرين ، وله جاذبية جنسية مما جعل قلبها يرتجف بخليط من الإثارة والرعب . وكان شقيقها جامى يعمل لحسابه ولكنها لم تتوقع حقيقة أن تقابل الرجل نفسه . إن كل ما كانت تعرفه عن جاي فرايوسا عرفته من مقالات الصحف والمجلات تضم كل منها صورة بالألوان لرجل عاش ونما مع ذاته وعرفت أيضاً الرجل الذى أمضى معظم حياته العملية محبوب العالم للحفاظ على إمبراطورية العائلة تدور بيسر . عبرت بوابات أوكلاندز متوقعة أن ترى شقيقها ملطخا بالبتروول وهو يعمل فى إحدى سيارات مجموعة جاي فرايوسا غير مهتمة بالرجل الذى يدفع مرتب شقيقها .

حضورها إلى أوكلاندز ونزولها بواد خاص صغير كان أمرا يسر الفنان . ثم

توجهت عبر الوادى إلى أحد المنازل الجورجية ولم يخطر ببالها أنها قادت سيارتها فوق مسار السباق الشخصى لجاي فرايوسا الذى تم بناؤه عن طريق المحترفين لرجل محترف لبيارس التمرين فوقه . تركيزها كان على الحدائق التى مرت من خلالها . وفكرت فى أنها تستطيع الجلوس والرسم للأبد ووصلت أمام المنزل ونزلت من سيارتها لتستنشق هواء السلام والهدوء حولها . كان الهواء عليلا ونظيفا مع رائحة الزهور ، زهور لم تعرفها كانت محل إعجاب وفرح روبرتو فرايوسا .

كان هناك صوت مميز لزنجرة موتور إحدى السيارات أعلن عن وجهة السيارة مما يجعلها تجول ببصرها لتشاهد شقيقها ، وتابعت الصوت حول جانب المنزل على امتداد ممر خلال غابة ضيقة حتى وجدت نفسها واقفة عند حافة الفناء التى لأبد وأنها الورش والجراجات لمجموعة سيارات جاي المؤثرة .

وبينما تقف تحت شجرة كستناء وإذ بها تشاهد فجأة ولأول مرة الرجل الذى تزوجته نيا بعد . . .

كان واقفا بين مجموعة الميكانيكيين الذين إلتفوا حوله يميل عليهم وهو يحدثهم .

كانوا يتحدثون عن الآلات بالطبع ، وقدرت مارنى المشهد من الناحية الفنية - جاي بقميصه الأبيض وبتظلمونه الداكن .

ملك مع تابعيه ، وقد تجمعت هذه الصورة فى ذهنها نيا . تكلم بسرعة ولكن بصوت ناعم وفخم ولهجة الجذابة ، ووصل إليها عبر الفناء لتتجمد فى مكانها . كانت تجربتها مع الجنس الآخر بسيطة جدا لدرجة أنه يمكن القول أنه ما كانت هناك تجربة ، فلم تكن تجد الوقت لتتعلم شيئا عنهم .

« مارنى ! » كان جامى هو أول من شاهدها . وكان لديها وقت لترى رأس جاي الداكنه ولحج عينيه الداكنتين ولاحظت هدوء جسده وذلك قبل أن تسحب عينيه بعيدا عنه وتستقر على شقيقها .

حضر جامى إليها وكان مسرورا جدا لرؤيتها وقال : « ماذا تفعلين هنا ؟



«أخبرته وهي تحاول ألا تسمح لإتباها أن يجول حيث رأت وعرفت أن جاي يراقبها بنفس الهدوء .

- قال شقيقها : لكن هذا عظيم ! هل يمكنك البقاء مدة أطول لتناول الغذاء معي ؟

- « ولتقدمي يا جامي » .

لم يلاحظ شقيقها أى شيء ، وتحرك خطوة بعيدا عنها ليتركها مكشوفة ومعرضة لتلك الحملقة . وقال : « هذه شقيقتي ، مارنى . وأضاف : « مارنى ، هذا صاحب العمل ، مستر فرايوسا » .

- صحح الرجل وقال : « جاي » ، ومدت يدها لتصافحة ، فرفعها إلى شفتيه ، وهو ينظر إلى زرقه عينها .

استغرق الأمر وقتا عندما جعلها تقع في حبه . ولم يدخر جهدا ليخفى كيف جذبته بهذه القوة . أبعدت يدها عنه بسرعة وخطت خطوة ضرورية للخلف وابتسم إليها ساخرا من رفضها البسيط .

دعاهما لتناول الشاي في منزله . رفضت وذكرتها جاءت لزيارته من أجل شقيقها . وعندما أخبرها بأن جامي سيظل مشغولا بواجباته حتى المساء وكرر الدعوة بينما تنتظر شقيقها يكمل عمله ، فنظرت إلى شقيقها الذي كان ينظر في ذهول لما ذكره جاي وظل رافضا للسماح له بأن يكون مضييفا لمارنى في وجود شقيقها ، وحدد تاريخاً يتظرها فيه في لندن مما جعل جامي ينظر بتأرجح لشقيقته وهو فاغر فاه وهو يعي أيضا جيدا افتقارها للإهتمام بالموعد . وقالت : يمكنني البقاء خمس دقائق فقط على الأكثر ، حملق جاي إليها مما جعل وجنتيها تتوردان من الخجل ، بانحناءة وابتسامة لم يخفها من لهفتها في الرغبة للذهاب بعيدا عنه ، وقد استأذن وانحبه إلى أمام المنزل بينما يملق جامي فيه وهو مرتبك .

- وقال جامي : « لا أفهم أى شيء من ذلك . لم يكن جاي عادة هكذا . . . » وأضاف : « ولماذا كنت باردة الشعور معه ، يا مارنى ؟ » وأنحى باللائمة

على شقيقته وأردف : « أظن أن ذلك كان لطفًا منه ليرحب بك هكذا - وكنت باردة معه - لقد أسأت إليه الآن ! »

- ذكرت أخيها : « حضرت لرؤيتك ، يا جامي ، وليس لتناول الشاي مع رجل غريب تماما عني » .

سار معها إلى سيارتها بتجاذبان أطراف الحديث وأخبرته بأنه كان عصيبا ، ومتحمسا للعودة إلى العمل قبل أن يقرر جاي . وكانت أكثر من مستعدة للذهاب قبل أن يثير رئيسه مستوى إحساساتها ثانية . وجلست خلف عجلة القيادة وعينها تمسحطان صفوف نوافذ المنزل وهي تعلم إلى حد ما أن جاي فرايوسا كان يراقب رحيلها . تعطلت سيارتها وحاول شقيقها إصلاحها .

شاهدت جاي يخرج من الباب الأمامي وابتسم إليها بسخرية وهو ذاهب لينضم إلى شقيقها .

ابتسمت وهي في سريرها وكان القمر شاهدا عليها .

- قال جاي : « لم أكن مستعدا لأدعك تذهين .

- قالت : « هل كان جامي يعلم أنها كانت فعلتك ؟ » .

- استغرق جامي خمس ساعات ليكتشف العيب . إنه ميكانيكى جيد جدا لعدم إكتشافه العيب مبكرا في تلك السيارة . وكانت مشكلته هي أن عليه إكتشاف ما فعلته بالسيارة » .

- « جاي ، أحيانا أكره غطرستك » .

- « وأحيانا يا مارنى تفرقين فيها » . ثم جذبا بين ذراعيه ليبرهن على فكرته .

لم يكن لديها سيطرة على العاطفة التي يمكنه إثارتها فيها . وعندما علم بعدم خبرتها في الأيام الأولى من علاقتها استطاع أن يثيرها بسهولة مما صدمها وأصابها بالخوف . ذلك الخوف الذي جعلها تحاربه لأسابيع عندما انتهج جاي تصرفا عنيدا وأنانيا وبدأ في أخذ ما أرادته ، دون اعتبار ما إذا كان هذا ما أرادتته أملم تكن تريده ورغم أن جاي أجبرها على الاستسلام جسديا له لكنه لم يفلح في هزيمتها



تهدت مارنى وتحلت عن محاولة وقف الذكريات من الحضور إلى ذهنها ، وتركت السرير وذهبت لتقف بجوار النافذة التى ينفذ منها ضوء القمر .

أخبرها جاي بالزواج لأنه لم يسمح لنفسه أن يأخذ براءتها دون حق قانونى فى ذلك . وكانت اللعنة ضعيفة أمامه حتى أنها وافقت على الزواج بحماقة .

تزوجا وأخذها إلى إيطاليا موطنه وعلمها كل ما كان يمكن أن تتعلمه عن الجانب الجسدى للحب ، وامتلكها بدرجة رهيبه تجعلها هى التى تريده . لم تكن لديه موانع بشأن أشكال الممارسة الجنسية ، وعلمها كل ما تريده . وأصبح جسدها كإحدى سيارته الغالية التى يديرها لشخصه وإن السحاب غيم على إحساسها للغيب الواضح لأية كلمات صادقة للحب .

بدا جاي كأنه يطلب بهجة جسدها الشاب والمستجيب ، بينما هى قبلت الفئات التى كان يلقى به لها واحتفظت بجزء حيوى محباً بعيداً عنه استعداداً لذبول البدعة ويبدأ فى البحث عن مراعى أخرى جديدة .

وما الذى يجعلها تفكر فى ذلك ؟ لأنها رأت الطريقة التى يلتف بها حول نساء أخريات . ولد جاي محباً للذات يحتاج دائماً لتغذية تلك الذات من خلال عشق مستمر لأى امرأة مستعدة لتقدم ذلك إليه .

شكت فى أنه لم يرها حقيقة كشيء حى يتنفس بأفكار ومشاعر خاصة به ، وهو يريد أن يعرض أمام زملاءه امتلاكاً جديداً - كشيء جالب للحظ يحتفظ به لتلبيته الخاصه . لم يخطر بباله أنها لم تحب أصدقاءه الذين يلقون - وهم من الجنسين - بملاحظات كانت تصدمها وتسبب فى الواقع لها الإحراج .

كانت مارنى خجولاً بطبيعتها ودائماً هادئة ومنطوية ولم يشعروا بمضايقات وإغاظتهم لها مما يجعلها تشعر بعدم الراحة فى صحبتهم وقد كان أسلوبهم لا يناسبها .

وكان ما يضايقها للغاية أن ترى جاي يستمتع بالنساء اللاتى يلقين بأنفسهن

عليه . كانت النساء تعبده وانتزع إعجابهن تماماً . شاهدت ذات مرة استعراضات الإعجاب مما جعلها تقرر أن ذلك كاف .

كانت هناك حفلة أعدها أحد أصدقاء جاي القدامى ، ولم تكن بها قيود بالنسبة لشرب الخمر ، وكان كل اثنين يحضران معا يختفیان وقتاً طويلاً من السهرة ، وكانت تتساءل عن الأوقات التى يختفى فيها جاي ، وهل يوجد مع امرأة ما . وكانت هناك أنثى كحول التى أحاطت به منذ لحظة وصولها ، ولم تذهب منذ ذلك الحين . أنثى كانت المرأة التى إنتزعتها مارنى من سرير جاي . وعرفت أنها معروفة بمضاجعتها جاي مثلها تماماً ودبت الغيرة فى مارنى . وكان قمة ما حدث أن دبريك فاوولر وجد جامى مشغولاً بأنثى وأتاحت له الفرصه ليطوق مارنى بذراعه ! فصهفته وتركتة وتركت الحفلة ، كما تركت جاي يفعل ما يحلو له .

كان ثائراً بالطبع وعندما وصل إلى الشقة إجتاح غرفة النوم وكانت خارجه من الحمام بعد أخذ دش ساخن لمدة طويلة وهى غاضبة ، تجفف شعرها بفوطة .

- « ماذا حدث بحق الجحيم ؟ وماذا كنت تحاولين إثباته ، التخل عني أمام أصدقائى ؟ »

- « هل تسميهم أصدقاءك ؟ إنى أسميهم مجموعة من الذئاب يعيشون لشيء واحد فى الحياة - هو الجنس » قالت مارنى باشمئزاز . وأضافت :

« وإذا كانوا أصدقاءك ، فأرجوك لا تحسبنى من بينهم ، فلا أظن أنى أستطيع الحياة مع فسادهم ! »

- وهذا وقال : هل أساء أحدهم إليك ؟

- قالت : « تستطيع أن تقول ذلك . أنت أسأت إلى . أنت تسيء إلى كل وقت تأخذنى فيه إلى الحفلات كالتى ذهبنا إليها الليلة » . والتفتت لترى الدهشة تملو وجهه الوسيم . وأضافت : « عززت من إساءتك بأن تركتنى لتذهب وتبحث عن ملذاتك بين ذراعى امرأة أخرى بينما تتوقع منى أن أقف وانتظر

عودتك الرائعة ! »



« أنثيا . أنت غاضبة لأنك غبورة من أنثيا ! »

- صرخت مارنى وأظهرت أظافرها وأسنانها : « أنثيا ؟ من تكون بحق الجحيم سوى واحدة في الطابور الطويل من مثيلاتها اللاتي يعتقدون أنك عرضة لأى شيء يردن تقديمه لك ؟ حسن ، لا تذكر هذه المرأة ثانية ! » أقلت بالفضوة وهى غاضبة وسارت نحوه وقالت : « لأن هذه المرأة لديها ما هو أكثر من احترام الذات وهو النوم مع بطل عجوز سابق كل وظيفته في الحياه أن يخرج لأجل السابق ! »  
آه ما كان يجب أن تقول ذلك . ولازالت تشعر بالمرارة وهى تنظر إلى وجهه الذى شحبه وجسده المهتز كرد فعل للظمة الخبيثة . وكانت لظمة خبيثة لأن جاي كان يشعر بالفارق بينها في العمر ، وقد وجهتها في مقتله .

قال جاي « حيثذ ، وطبعاً ، يجب أن تنامى بمفردك ، يا عزيزتى مارنى . بينا أنا العجوز المسكين يخرج ليجد شخص متواضع يشاركنى سريرى المتواضع » . إنه شيء تذكره الآن بمرارة . لقد ترك الشقة ولم يعد لمدة ثلاثة أيام - حيث تحولت من الندم إلى الحق . وإلى التحدى غاضب ورحلت إلى ما نشستر لمدة أسبوع .

عادت وهى متعبة وبائسة تشعر بالذنب حيال تلك الكلمات الرهيبة التى أقلت بها في وجهه وكانت مستعدة لأن تركع وتتوسل إليه لبساحمها . وفات الأوان . وكان جاي في السرير فعلا عندما دخلت بهدوء حجرة نومها . وانجهدت إلى الحمام لتأخذ دشا قبل أن تصعد بجواره إلى السرير . لم يتفوه بكلمة ولكن الطريقة التى وصل بها إليها كانت رسالة في حد ذاتها ومارسا العملية الجنسية بنوع من ذلك الحرمان الذى أذهلها . ودخل التعقل علاقتها . القيد الذى وقف بينها ذاتها يحوم في جو التوتر حولها .

لم يكن الأمر حقيقة كما كان . لم يذهبها إلى حفلات ثانية . لكن جاي عاملها بنوع آخر من الإحترام الذى مال إلى اللامبالاة ، بينا هى أقلت بنفسها في عملها تقبل العملات حينما تأتى إليها مما جعلها تغيب عن لندن أياما طويلة . وجاي

للوفاء بالتزاماته كان يطير إلى أنحاء العالم ، وأصبحا الإثنين مثل غريبين أكثر من كونها زوج وزوجة ، حيث يتقابلان لفترة قصيرة في ظلام حجرتهما ليطفئان جوصها .

صار ذلك الكبت كثيرا جدا بالنسبة لمارنى وبدأ الإحباط . عادت إلى المنزل بعدما أمضت أسبوعا من البؤس في كنت لتجد الشقة فارغة لأن جاي كان في مكان ما في أدغال يوركشاير . عاد بعد أسبوع وكانت تشعر بأنها الأدنى حيث نظر إليها نظرة حادة إلى شحوبها ووجهها التعميس واحتواها في ذراعيه ظنت أنه ينفى الجنس مما جعلها تدفعه بفضب بعيدا عنها . وكعادته تحدث ببعض الكلمات إليها عن أنه سيخرج ليجد واحدة تعرف الحفاظ على رجلها ، ولم يعد تلك الليلة .

وحدث خلاف آخر ، مما جعله يأخذها في سيارته إلى أوكلاندز ، حيث تركها هناك - لتقرر - أيها أكثر أهمية بالنسبة لها : زواجها أم عملها . كان يريد تكرسا كاملا أولا شيء . وكان الاختيار بالنسبة صعبا . فهى أحبته كثيرا جدا . وفجأة عادت إلى لندن تتسابق لترى جاي .

ووصلت إلى الشقة وقت العشاء ولم يكن جاي هناك وكانت مسز ديوكس ، مديرة المنزل التى قالت إنها قلما تراه منذ رحيل مارنى . وبدأت اتصالاتها الهاتفية للعثور عليه . طلبت شقيقها الذى لا يعرف شيئا . جاي نقله مؤخرا إلى جراج صغير خارج لندن ، وهى تعرف أنه يجب أن يزور الجراج ويبدى إهتماما بما يقوم به جامى .

إقترح جامى وقال : « هل حاولت طلب منزل ديريك فاولو ؟ هناك حفلة كبيرة الليلة حسبما سمعت . ريبا ذهب جاي إلى هناك . يجب أن تشددى اللجام على رجلك يا مارنى ، ولا تركبه يرمح حول لندن بحرية كما يفعل . لا تستطيع النساء نقضت أيديهن منه » .

وصلت مارنى إلى منزل ديريك فاولو أن الحفل قائما ، وتشجعت ، لأن



العداء بين فاوولر وبينها قائم منذ أن صفعته ، وشقت طريقها خلال الناس لتبحث عن جاى . واستغرقت عشر دقائق فوجدت أولا ديريك فاوولر وسألته ببرود : « هل جاى هنا ؟ »

- قال فاوولر : « حسن ، حسن ، حسن ، أهذه هى العروس الطفلة بنفسها » .

- كررت السؤال : « هل هو هنا ؟ »

- « فى الدور الأعلى ، أظن ذلك . الباب الثانى يمينا وهو نائم !

ثم أضاف قائلا : « لماذا لا تذهبي وتوقظي الأمير بقبلة . ربما تقابلين يا مارنى بمفاجأة لطيفة » .

وصلت مارنى إلى الحجرة التى أشار إليها ديريك ، وكانت مظلمة . تقدمت إلى داخل الغرفة وتحسست مفتاح النور . نادى عليه بصوت هادىء « جاى ؟ جاى ، هل أنت مستيقظ ؟ ، وعند سماع إسمها وقفت متجمدة فى مكانها من هول ما شاهدته وهو جسم جاى الجميل يرقد عاريا مع أنثيا اللطيفة عارية مثله تماما تلتف حوله .



## الفصل السادس

- « ألا تستطيعين النوم ؟ » جاء الصوت من خلفها ، ونظرت مارنى بعنف والتفتت بسرعة لتخفى ألم ذكرياتها البادية على وجهها . شاهد جاى النظرة وعرف مصدرها .

كان مستندا إلى الباب المفتوح ، بشعره الداكن يساويه بأصابعه المتحركة كما لو كان هو أيضا يكافح النوم . ولأول مرة بدا سنه الحقيقى ، الخطوط على ملامحه ، الندبات على جانبيه أنفه ، والتوتر على زوايا فمه .

أكبر سنا ، ولكنه بنفس النشاط الجنسى ، الذى يجذب الجنس الآخر إليه كتحل العسل ، أقرت مارنى بذلك وهى تنظر إلى جسده القوى المغطى بروب أسود . لازال يثير إحساساتها بمجرد أنه موجود بالفرقة ذاتها ، وكرهت نفسها لذلك - كرهت نفسها .

همس جاى قائلا : « قميصي يبدو أفضل عليك أكثر منى » .

وبدأ جسدها على الفور لعينيه المتأنتين وهما تنظران ببطء إلى القميص الذى أخذه من حجرتها قبل أن تعود إلى غرفتها ، مما جعلها تلف جسدها بذراعيها لتخفى حلمتى الثديها الحساستين .

- سألته بشدة : « ماذا تريد يا جاى ؟ »

- « أجابها دون تردد : « أنت . حيث أنه ما من جديد لكل منا ، وحيث أنه



يبدو لنا أننا غير قادرين على النوم الليلة فما رأيك في أن تشاركيني براد شاي ؟  
 - « شاي ؟ منذ متى وأنت تشرب الشاي ؟ »  
 كان جاي مجابا دائما للقهوة القوية السوداء بدون سكر .  
 - « في الواقع كنت ذاهبا لتناول براندى . ولكنني اقترحت الشاي ، وذلك  
 بعد تفكير ، كدافع لك على مشاركتي . أتودين الشاي ؟ »  
 - « نعم ، نعم ، أود ذلك » . ووجدت فجأة أن صحبة جاي أفضل من  
 وحدتها ومن صحبة الأفكار السوداء الملائمة لها .  
 - وخرجا من الباب وهمس لها : « أنت تعرفينني يا مارني ، أنا أحتاج لقليل  
 من النوم » . وتذكرت أن أربع ساعات في الليلة كانت حدود نومه . حسن ، فإن  
 جاي له طريقته في إمتاع نفسه .  
 جلست مارني بينما كان جاي يعد الشاي . وتذكرت أنه استخدم الشاي  
 كاستثناء . وسألته ذات مرة قائلة : لماذا ؟  
 قال : « إن لك عاطفتين كبيرتين في حياتك يا مارني . واحدة منها هي  
 عملك والأخرى هي أنا . فعندما تعملين فإن عملك يأخذ الأسبقية وأنا أقبل  
 المكان التالي في تلك المناسبات ومنذ أن تفرغين من عملك حيثذأ أملاً عالمك » .  
 - قدم إليها جاي فنجان الشاي . قائلا : تفضلتي »  
 - « أشكرك » وأخذت منه الفنجان ، وراقبته وهو يتناول كأس البراندى  
 وجلس على المقعد . وسألته : « كيف حال والدك ؟ »  
 - رد عليها قائلا : « تقاعد ليستخدم عصا المشي أخيرا » روبرتومثل ابته له  
 كبرياؤه . وأضاف : « إن له عصا لكل المناسبات الآن » .  
 وابتمت مارني قائلة : « لقد ذكرته مصادفة أنت تعرف - كم يكون الرجل  
 ممتعا في مظاهرة عندما يتخذ من المشي رياضة ويديه عصا »  
 تلك صححت الفكرة قائلة : « إن الإبطالي يوجد بداخله ، لكن نموذجيكما  
 اللاتيني يضع أهمية على مظهركما . لا أظن أن هناك جنسا بشريا أكثر غرورا

وغطرسة وكبرياء » .

- أشار جاي قائلا : « كانت تلك الأشياء هي التي جذبتك إلى ذات مرة » .  
 - تجاهلت مارني الملاحظة وقالت : « أظن ذلك ، حيث أنني أكون في  
 بيركشاير الأسبوع القادم ربما أزوره وأنا في طريقى . وربما أتمس العشاء والفرش  
 لأجل ليلة ، ثم أستطيع المساء كله أشبع كبرياءه قبل أن أواصل طريقى » .  
 - قال جاي : « سنذهب إلى أوكلاندز ، ولكن أى شيء تعزمتينه في بيركشاير  
 أخشى أنك ستكونين مضطرة لإلغاءه » .  
 - قالت مارني : « ماذا تقصد ؟ »  
 - « ثناء ب جاء بكسل : « بالضبط ما قصدته . بدءا من هذه الليلة لقد  
 أصبحتى ملكي ثانية - بمعنى أنك لن تتمهدين بمهيات أخرى تأخذك بعيدا عن  
 المنزل » .  
 - قالت بحدده : « لن أتخلى عن عملي لأجلك ، يا جاي ! »  
 - قال : « سوف تفعلين بالضبط ما أقوله ، وافقى يا مارني - مثلما وافق  
 والدي على عسا المشي - على أنك ملكي ثانية وحيث أنك تكونين ملتزمة بي فسوف  
 تتخلين عن أى شيء آخر » .  
 - رددت : « ليس عملي ، لن أتخلى عن عملي ، أنت لا تفهميني ! »  
 - أكد جاي لها قائلا : « أستطيع أن أفهمك ، وأنوى ذلك » .  
 وعندما رفع حاجبيه جعلها تهب واقفة غاضبة وقالت : « ولكنه تركتني  
 استمر في العمل آخر مرة كنا معا ! »  
 - أعلن جاي قائلا : « وكانت إحدى أخطائى التي ارتكبتها في زواجنا ،  
 وهى التي أحاول تصحيحها الآن » .  
 حاولت مارني أن تكون عقلانية ، وبكل أمانة لم تكن تتوقع هذا ، وتذكرت  
 ل الموقف إياه ، وهو موقف لم تهتم به كثيرا !  
 وصاحت : « لكن - عملي هو حياتي ! وأنت تعرف هذا ! ولا تستطيع أن - »



قاطعها جاي : « أستطيع أن أفعل ما يسرنى . إن إحدى أخطائي الأساسية عندما تعاملت معك من قبل ، يا مارنى ، كانت - »

ردت مارنى : التاجيل !

قال : « السباح لك بالكثير جدا من طريقتك . أتركك للدوران حول الريف كعجربة . أتركك تختارين أصدقاء كان يجب أن أنبذهم . وأنا . »  
- « ولم تنبذ أنتيا ، ملحوظة مؤلمة ! »

- « اتسمر جاي قائلا : « تركتك يا مارنى تدبرين حياتى إلى ذلك الحد الذى فيه بدأت أفقد هويتى ! »

- قالت مارنى بازدياء : « لقد فقدت هويتك ؟ وماذا تظن ما فعله زواجنا لأجلى ؟ وأصبحت زوجة فرايبوسا ! المروس الطفلة التى كانت ساذجة وعمياء ! »  
- قال : « وتلك هى النقطة ، لم تعودى طفله ، يا مارنى . تذكرى ذلك ، لا أنوى أن أعاملك كواحدة . الآن ستكونين زوجة مناسبة لى - زوجة طوال الوقت ! كزوجة لأى رجل شريف ، وتكون من الطراز القديم محبة للبيت تحمل عطف الطفل ! »

وتغير لون وجهها وتأثير كلمات جاي فيها بطريقة لم يعهدها جاي .

- وقالت : « يا الله ، كم أكرهك ! »

- « يا لها من عاطفة الكره هذه . فلو أننى أثرت فىكى الآن يا مارنى بينما نكرهيتى بتلك الدرجة فلسوف تلتهمين وأنت تعرفين ذلك اللهييب ! »

ونظر إليها ووجد جسمها يرتجف ولم ينقص منه شيئا فصدرها العالى وحلمتا نديها المديبتين ، وقال إن جسدها يشناق إلى جسدى . وهذا هو السبب فى الصارع ضد رغباتك ، يا مارنى : لأنك تريدتتى . تريدتتى جدا مما يخفف عنك عندما أعطاك شقيقك الفرصة لتضعى نفسك تحت رحمتى ! »

- قالت : « هذا كذب . إنى أحترق التفكير فى أنك أثرت فى جدا ! »

- « هل هذا حقا ؟ »

- « ما من امرأة محترمة تريدك ، يا جاي . ولا امرأة ترى بعينها الحرية التى تغير بها اتجاهك ! »

- قال جاي بغضب : إنك ترين فقط ما ظننت أنك تريه ! لكن تلك الفترة من حياتنا لم تعد مؤهلة للمناقشة . لقد حاولت مرات عديدة أن أجعلك تصفين بيننا أنا أشرح لك الأمر كله ، والآن لم أعد أريد ذلك . إن ما حدث قبل ذلك ، اليوم ، يا مارنى قد ولى وانتهى ولابد أن يكون فى طى النسيان ، لأن ما يتبعه سوف يبدأ مع مجموعة جديدة من القواعد لا تترك مجالاً لشقاق آخر من الطرفين !

ولى وانتهى ونسيانة كلمات ثلاث تردد صداها فى أحماق ذهنها خفتت من غضبها ونقلتها إلى القلق بنجاح أكثر من أية محاولة للإخضاع من جانب جاي .  
- طلبت قائلة : « دعنى أصعل . وهو الشيء الوحيد الذى أطلبه منك يا جاي ! »

- وأضافت : « أما الباقى أعدك - بأن ألزم به طالما أستطيع الاحتفاظ بعملى ! »

- « لا إتفاقات هذه المرة . آسف . ربنا كان أول الأمر وبطريقة ما شارك العمل فى إنجاح زواجنا ، ولكن هذه المرة فهو مختلف . »

- تساءلت : ونساءك الأخريات . هل سيتوقفن أيضا ؟

استفسر قائلا : هل تريدن أن يتوقفن ؟

يا إلهى . أعرضت عينها وشعرت بالمرارة فى حلقها وتنهدت قائلة :

« إفعل ما تريد . »

- قال : « ولما كل هذه الجلبة ؟ هل لأنك يا مارنى سوف تعتنين بأحد - ربنا كثيرا ؟ »

- قالت : سأحترق دائما لإجبارى على أن أقبل العودة إليك هكذا ! هل هذا هو ما تريده ؟ امرأة - زوجة ستكره كل لحظة تقضيها بين ذراعيك ؟ هل هذا هو الثمن الذى ستدفعه لأجل لاودتى إلى حياتى التى تشعر بالرضا وأنت تدبرها ؟



- قال جاي مقتربا منها : أعرف أنها ستكون كذلك . وخطت مارنى خطوة إلى الوراء ووجدت ظهرها يضغط على خشب الباب .  
- حاولت مارنى دفع يديه قائلة : « إبتعد عنى . إن لمستك تجعل جلدنى يقشعرا ! »

- ابتسم جاي : « يقشعرم .. عجباً ؟ » ووضع يديه على خصرها وضمها إلى جسمه العارى بدأت ترتعش ، ترتعش بشدة لدرجة أنها وجدت نفسها تتنفس بصعوبة .

- وقالت : « لا » وهو يبدأ فى أن يضع فمه على فمها .  
- قال : « لا » ؟ هل متأكده من ذلك ؟ وبدأ يقبلها بعمق ويبطئ وكشف إستجابات

على الفور وجاهدت لمحاربة فيضان بهجة الإحساس الذى سرى خلالها .  
فتحت شفتيها لتسمح بتعميق قبلته . وصلت يدها إلى ثدييها ، ثم رفعها قبل أن تداعب أصابعه حلمتى الثديين المنتظرين .  
تأوهت وهى تتحرك أمامه وأطبقت يديها على كتفيه وقالت : « توقفت عن هذا »

تجاهلها جاي وقال : لماذا لا تتوقفى يا مارنى عن مقاومتى ؟ أنت تعرفين أنك تريدن هذا .  
- « لا » .

- أصر قائلاً : « نعم » وفتح شفتيها بقوة شفتيه الحساستين . وكانت القبلة التى لا تشبه أى قبلة من قبل . الجوع والعاطفة المحملة بالالاحاح الغاضب الذى جعل إحساساتها تدوم دون رابط . عبثا حاولت منع نفسها من الإستجابة . لكنه فات الأوان ،

تحركت يدها ولكن قبل أن تكون لديها فرصة للتأوه فى احتجاج على فقد لمسائها الكهربائية لثدييها انزلقت يدها إلى أسفل جسدها ليمسك برديها وضغط

عليها

- « يا الله فى السماء » تنفس ونزع فمه من فمها

وكان وجهها ملاصقا لصدره وحاولت أن تتعاون نعه فى أنسجام لكن صوت ضربات قلبه على فمها المفتوح . وكانا جسدا واحدا تقريبا وذابا معا لدرجة أنها شعرت بأنها ثملته ومصابة بدوار من السرور . كانت أصابعه فى حركة دائمة على جسمها الرقيق كذلك أصابعها وجدت طريقها إلى كتفيه وتشبثت بعنقه . تحرك لوقها واهتز بعنف وتوقف بعدها وكان تنفسه خشنا لدرجة أنها أدركت كيف كان هل وشك فقد السيطرة تماما .

- همست مارنى : « جاي » .

- توسل جاي إليها وقال : « أحتاج لأن أكون . »

- « آه يا الهى ، وأغلقت عينيها . ما كان هذا ليحدث ، وما كانت لتسمح بذلك أن يحدث ! »

وقالت لنفسها لا بد وأن هذا هو الشهوة . شهوة جامحة . آخر مرة شاهدته فى هذا الهياج كان بين ذراعى امرأة أخرى .

- وقالت : « لا ! » ووجدت القوة لتدفعه بعيدا مما جعله مندهشا بينما التفتت وهى ترتجف وتضغط على الباب بوجهها .

- قال : « ولماذا لا ؟ أنت تريدننى ! لا يمكنك الإستمرار فى التظاهر أنك لا تريدننى ! »

- واعترفت مارنى قائلة : « ولأجل هذا إنا أكره نفسى » وانهمرت الدموع من عينيها ، وأضافت : « ألم تعرف ما تشعر به عندما تريد رجلا شاهدته بعينى رأسك تحت جسد عارى لإمرأة أخرى ؟ »

- « لا ! يا مارنى إنها . . . . »

وابتعدت عنه ، وذراعاها حول صدرها . وقالت : « لا » مقاطعة إياه قبل أن



يستطيع تفسير أى شيء سمعته منه على لسانه . « ما من شيء - ما من شيء »  
يمكنه على الإطلاق أن يمحو المنظر من ذهنى ، يا جاي . لا شيء ، هل تفهم ؟  
ثم استدارت وغادرت الحجرة وأخذت معها الصورة المرة في ذهنها . ولم يمض  
وقت طويل ووصل ورائها إلى شقتها لكنه وجد الباب مغلقا ورفضت الرد على  
توسله إليها لأن تفتح الباب مما جعله يركله وكسره .

- « ألا تدعيني أشرح لك ؟ ليس الأمر كما تظنين ! » كانت ملابسه غير مرتبه  
حتى أن جاكته لم تكن على ظهره ، والقميص مفتوح الأزوار والبنتلون دون حزام  
. وشعره غير منظم بسبب أصابع آنتيا .

إن تذكر ذلك كله لازالت ذكراه قادرة على سحقها من الداخل . كابوس  
ذلك قائما أربع سنوات .

إن رفضها سباهه رمقه إلى الإهترزاز بعنف ، وقال : « مارنى ! يجب أن تنصتى  
إلى ! » كانت رائحة الويسكى قوية ، ورائحة عطرها مما تشعر بالمرض وجرت  
ناحية الحمام بينما وقف جاي يراقب معاناتها .

قال : « كنت ثملا ، فقد كنت أشرب طوال اليوم ووصلت إلى الحفلة وأنا  
فعلا مسلوب العقل . نظر إلى دبريك ودفعنى إلى أعلى وإلى داخل الحجرة حيث  
خلع ملابس وأدخلنى السرير . ولم أعرف شيئا آخر حتى آنتيا . . . »  
إلتفتت إليه وكان في عينيها لمسة جنون . وأصابها الإعياء بالضعف  
والاضطراب ، لكن المرض والألم زاد من كمية الأدرينالين خلال الدم ، فانقضت  
عليه وكان اتصال يدها بوجهه عنيفا ونبشت أظفارها في لحم خده .

لم يتحرك وظل واقفا يحمق فيها متجهها وعيونه معذبة .  
تذكرت جاي وهو واقف هناك والدم يسيل على خده تراقب تقدمه دون أن  
تدرى أنها هى التى قامت بإصابته بالجرح .

همست مارنى قائلة : « أنا أكرهك . أنت لا تعرف ما فعلت لى ، ولن أغفر  
لك - أبدا » .

التفتت مارنى وابتعدت عنه . ارتكب جاي خطأ لمسها متوسلا إليها ثانية  
فقط لكي تنصت إليه ، ولكن مارنى التفتت وضربته ثانية بقبضتها وأقدامها  
وسددت الكلمات إلى جسده بينما وقف ثانيه صلبا كالصخرة تاركا إياها لأن تفعل  
ذلك حتى أصيبت بالإجهاد ثم انهارت فالتقطها بذراعيه وانجه إلى السرير حيث  
وضعها وقام بتغطيتها قبل أن يستدير ويخرج من الحجرة .

تركها وحيدة تبكى .

وصارت وحيدة منذ ذلك الحين .





## الفصل السابع

« انظر ! التوتر المروع الذى يمحش بينهما لم يخف ولو بقدر ضئيل خلال اليومين اليائسين الماضيين وكان جاي قد فاض به الكيل وهما في طريقهما من المطار إلى لندن . « إنى غير مستعد لأناقش الأمر بعد ذلك ! سنذهب مباشرة إلى شقتى حيث تنامين الليلة ! »

كان فم مارنى متخذا لسمت الفظاظه ، ولم يكن تعبير جاي غير أفضل من ذلك . وكان الشقاق حول نومها الليلة مستمرا عندما صعدا طائرته الخاصة في إدنبرج . كانت متعبة وسريعة الغضب وحزينة - وكان الأسوأ هو التعب منذ أن نامت غفلة أثناء الليلتين أمضياها في إد فبرج ، ظلت تتقلب تصارع مع ذكرياتها والخيانة اللعينة التى أراد جسدها أن يتذكر كيف جعلها جاي تشعر لو أنها استسلمت وتركته .

- تنهدت بقلق وقالت : « لا أعتمز المهرب ، مطلقا » .

« لا ؟ حسن ، إنى غير مستعدة لأن أثق في كلمتك بخصوص ذلك . لذا كف عن التذمر ! »

« إنى أريد فقط أن أنام الليلة نوما هادئا في سريرى قبل أن أواجه والدك غدا ! ربنا يعلم ، لا بد وأن أبدو محطمة ! كل ما أريد الآن هو دش وتغيير الملابس وسرير خاص لى الليلة أخيرة ! أنا لا أهتم بالمهروب ، يا جاي ! لا أظن أن بى طاقة لأحاول المهروب .

- « كان لديك الخيار لتشتري ثيابا جديدة في إدنبرج . إنه عنادك لأن تبدين محطمة . أما باقى ما تريدته فهو في الشقة » .

- نظرت إليه وقالت : « هل كنت تنتم على الفتيات عندما كنت صبيا سفيرا أيضا ؟ » .

- « كنت معروفا بجاذبتي كطفل ، حقيقة » أجابها لأول مرة وهو ينسم لمدة أيام مضت . وأضاف : « إنك أخبرتني لأجأ إلى التنمر بأساليبى ؟ »

- « لأننى لم أدعك تهزمنى » .

- « لأنك لم تعرفى متى تستسلمين ! » قال وهو يتنهد ، وأضاف : « أنظرى ، أنت متعبة ، وأنا متعب ، يا مارنى ، لكننى مازلت أتذكر آخر مرة وثقت بك لأن بقى حيث تركتك وإنما وجدت أنك إختفيت خلال ساعة من تركى لك ! ولم يكن لدى نية المعاناة ستة أشهر أخرى ثانية » .

لقد عانى : حسن . وهى أيضا عانت . وهو يستحق ذلك . هى لا تستحق ذلك . كان أسفها شديدا لتطرده . لم يؤسس جاي الإحتكار على الأسى .

عند عودتها إلى لندن كان هناك عدد وفير من الناس مستعدون لأن يجبروها كم عانى كثيرا أثناء غيابها ، وكان من الضرورى أن يعود روبرتو لتولى زمام الشركة عندما ذهب إبنه في محاولة للعثور عليها . جاب جاي الأماكن مما جعله يعود إلى الويسكى ورفض لأسابيع أن يصغى لصوت العقل وهو غارق بمعاناته في الويسكى .

عندما شعر بأنه قادر على مواجهة العالم ثانية ظهرت مارنى من مخياها . وجعلت جاي يعى عودتها بطريقة مناسبة للغاية بقدر الإمكان : مع إشعار قانونى برفع قضية للطلاق .

تحدث بصخب وهياج ، وهددها حتى أنه وافق على أنه ما من شىء يمكن القيام به ليغير رأياها ، وقد تركها وحدها .

لكنه استمر في رفضه الموافقة على الطلاق . « سوف أدفع أى تعويض



تفكرين أنه من حقلك ، يا مارنى ، عن طيب خاطر . « ولكن دون سحب ما أقسمت به من تعهدات لك » .

- أخبرته مارنى : « أقول لك إننى لن أكون زوجة لك ثانية . مما يتركنا نعيش في حالة نسيان لو استمررت في عنادك بشأن هذا » .

- وافق جاي قائلاً : « حينئذ هي حالة نسيان . لكن لا طلاق . هذه حقيقة لا تحتمل الجدل وهي أن الوقت بداوى الجروح كلها . سوف تغفري لى يوما ما يا مارنى . سوف تبقى في حالة نسيان حتى يأتى ذلك اليوم » .  
كان يحدث ذلك لولا أن مارنى لعبت ورقتها الأخيرة الراححة .

- « وقع الأوراق يا جاي أم أغبر القضية إلى قضية زنا ، مع ذكر أنتيا ، وتحويل كل شيء إلى المحاكم وبطريقة علنية بإمكانى القيام بها » .

وقع جاي الأوراق . كلاهما يعرفان ماذا سيعنى تهديدها بالنسبة لوالده لو قامت بتنفيذة ، وجاي لم يكن مستعدا للمخاطرة بخداعها في هذا الشأن . .  
ثم توقفت السيارة في جراج للسيارات تحت مجموعة من الشقق الفاخرة .  
- خرج جاي من السيارة وطلب منها النزول ، حيث فعلت ذلك مارنى ، وهو يحضر حقيبته .

ركبا المصعد وهما في حالة صمت وهو ليس مستعدا للمغامرة بإحداث شقاق آخر بينهما عن طريق تلاقى النظرات التى بدت أنها سبب التوتر بينهما .

ما من شيء تغير ، فكرت مارنى في هذا وهي تنبئه إلى الشقة . كل شيء بدأ كما هو في آخر مرة كانت هي هنا . الجدران تم طلاؤها حديثا وشعرت كما لو أن الوقت أفلت وعاد ثانية هنا .  
إرتعشت مارنى قليلا .

- وقال جاي : « أنت تعرفين مجموعة الأدوات . خذى ما تريدين من غرف الضيوف . سأتحلص من هذه الحالة . . » وأضاف : « ولتكونى ملاكا يا مارنى ، وانظري ما تركته مسز ديوكس في التلاجة للعشاء ، من فضلك ؟ »

- قالت : « الأزاله مسز ديوكس موجوده لديك ؟ »

إن مديرة المنزل تعمل عند جاي منذ فترة طويلة قبل وصول مارنى على المسرح . توقفت جاي واستدار ليرمقها بنظرة ساخرة وقال : « ليس كل واحد يرانى بغيبضا مثلما تريتنى ، تعرفين هذا ، ثم تحرك وترك شعورها قد تم سحقه .

وجدت مارنى في التلاجة دجاجا مطبوخا ، مع تعليمات مفصلة عن كيفية تسخينه هذا ما جعل مارنى تبسم رغم مزاجها ، وكانت مسز ديوكس من عادتها أن تترك تعليمات محددة عن عدم تدمير أطباقها المجهزة .

وقامت مارنى بتنفيذ التعليمات بنوع من السرور الطفولى وفقا للقائمة . كانت مسز ديوكس هادئة ومتحفظة ، ولطيفة إلا أن مارنى لم تشعر بأنها يمكنها الإقتراب منها . مديرة المنزل تعتبر دائما المطبخ مجال سيطرتها . وكان جاي ومارنى قد أعتادا قول مطبخ مسز ديوكس ، وتلاجة مسز ديوكس .

خرجت من المطبخ وأبطأت خطواتها أمام باب الأستوديو ، وهي الغرفة التى لم تدخلها من أربع سنوات .

وتذكرت مارنى أنه لو كان المطبخ هو مجال سيطرة مسز ديوكس فإن هذا الأستوديو هو مجال سيطرتها ، وهو شمالي الوجهة بنوافذ واسعة يناسب إحتياجاتها . وقدم جاي لها كل مساعدة فنية طلبتها .

فتحت مارنى باب الأستوديو ودخلت بهدوء . كان فارغا . شعر قلبها بغصة ألم . فكانت الغرفة عارية ليس فيها شيء مما كان مألوفا بها . إغرورقت عينها بالدموع وتحركت ببطء إلى منتصف الحجرة .

ذهب كل شيء . كل شيء خاص بمعدات الرسم حيث كانت تعمل بها لساعات قبل أن تحول انتباهها إلى الكانافا . حتى لوحات الكانافا على الجدران قد اختفت كلها . لقد قامت برسم جاي في هذه الحجرة - كان يقف هنا عاريا متخذنا وضعا للرسم ، وتذكرت مدار بينهما من حديث نذاك عن الأوضاع التى كانت أحيانا تقوم بتعديلها . الآن ، ما من شيء في الحجرة سوى صدى الصوت



الصدى لشيء دائم وخاص . . قال جاي وهو عند الباب : « لقد قمت  
بجعل الحجرة فارغة عندما بات الأمر واضحا .

أنك ليس لديك النية في العودة إلى . ظننت فترة أنك ربما تريدني على الأقل  
الكانافا ، ولكن . . . ، وهز كتفيه وتركها وخلف وراءه السكون المطبق .  
قالت مارني : « ماذا فعلت بالكانافا ؟ »

رد جاي : « وضعتهم في مخزن . هم في أوكلاندز . كل شيء . »  
لم تكن قادرة على حمل فكرة الحضور ثانية للحصول على أي شيء . لا  
الأدوات أو حتى رسوماتها الثمينة .

وقال جاي : « لا زال يمكنك عمل محل ثانية في أوكلاندز بمجرد أن نستقر  
هنا - وهل وجدت أي شيء في المطبخ لتأكله ؟ »  
قالت : « دجاجة ، ستكون جاهزة بعد ربع ساعة . »

هز رأسه قائلا : « حسن . هذا يعطينا وقتا لتأخذ دشا قبل أن نأكل . هل  
قررت أي حجرة تريدني إستخدامها ؟ »

- أجابت بمرارة : « كل الحجرات هي نفس . طالما ليس هناك أي شيء هنا  
اتصل به بعد ذلك . » وأضافت : « سأستخدم الحجرة التي تلي حجرتك إذا  
كانت كلها متساوية بالنسبة لك . »

- قال : « ليست كلها متساوية بالنسبة لي ، وأنت تعرفين ذلك ، ورمقت  
بنظرة ، وأضاف : « وهو كذلك يا مارني . استخدمى مانشائين . أنت تعرفين  
مسز ديوكس فهي تركها معدة للضيوف غير المتوقعين . »

ذكرته وهو يغادر قائلة : « احتاج لتغيير ملابسى ، واقتراح أنه ما من فرصة  
لأن تبقى على حاجياتى القديمة ؟ » حيث تساءلت ووجدوها الأقل .

همس قائلا : لا ، لقد أرسلتهم للجمعية الخيرية التي تفضيليتها - وهذا  
يسرك على الأقل !  
- « هل أعطيت كل ملابسى اللطيفة لجيش الخلاص ؟ قالت غير مصدقة .

- ماذا كنتى تتوقعين منى أن أفعل بهم - هل أحفظ بهم خلف زجاج حتى  
تقررى الحضور ؟

- لا ، بالطبع لا ! كنت أظن فقط . . لا بهم الأمر ؟  
بدا أن جاي مسرور لقيامه بذلك . حيث قال : سأحضر لك زوجا من  
بيجاماتى وروبا للحمام . سنذهب باكرا لجمع حاجياتك من شقتك ، إذا كان  
يملكك أحسن . نزل جاي واختفى في الصالة ، ثم تركت بابها ، وفتحت الباب  
التالى وشعرت كما لو أنها في خللاط للمشاعر . وجلست على السرير ، ماذا  
تفعل ، هل تترك نفسها لتقع في الفخ ثانية ؟ عرفت أن هذا يؤدى إلى وجع القلب ،  
والألم الزائد . كانت تتألم الآن - ألم الذكرى . وكانت خائفة من أن تبرمها من جاي  
بدا يخف ويذبل - مثلها كان يقول دائما أن التبرم والضيق سوف يتلاشيا .

- « تفضلى . لقد أحضرت لك . . . » ، وتنهت قائلا : « آه ، يا مارني ،  
واقترب منها والى بالبيجامات والروب امامها وأمسك بأصابعها لكى تعرف لمن  
كانوا ، وكانت أصابعها باردة ترتعش وتنهت جاي قبل أن يرفع يدها إلى فمه  
ليقبلها .

ومهمم جاي : « ألا يمكنك أن تغفرى لى ؟ ولتطرد بؤسنا ونتسامح حتى  
يمكننا على الأقل محاولة التقدم إلى تفاهم أفضل من كل هذه المرات المستمرة ؟ »

نظرت مارني إلى وجهه - الجميل جدا وعينه الداكنتين العميقتين تخلوان من  
أى إشارة ماكرة أو سخرية أو حتى الذى أظهره طوال اليوم . وهذا النغم المتجهم  
المتشدد الذى يدل على عدم السعادة مثل فمها تماما .

- « سأحاول » همست وتنفست بعمق واندفعت الدموع فجأة والتي كانت  
تحاول إخفاءها . رفع جاي يده ليبعد خصلة شعر عن الدمعة التي تنساب على  
خدها ، وانحنى ليقبلها لإزالة الدمعة التي انسابت إلى إحدى زوايا فمها .

أرجوكمى لا مزيد من الدمع . لا مزيد من الدمع .  
حاولت سخرى أن تتهاكك وجلست على السرير وبينما مسافه وهما في حالة

٦٧



- « الدجاجه ستلف » قالت مارنى وهى تبسم .

- « قال : « سيأخذ كل منا دشا ، ثم نتقابل فى المطبخ بعد خمس دقائق ، ثم مش وفجأة استدار قائلا بأدب : « هل هذا يناسبك ؟ » .

- وفتت مارنى وقالت : « نعم ، إنه رائع » .

- قال : « هل تفضلين استخدام غرفتنا القديمة بينما أنا استخدم هذه الحجرة ؟ »

- رفضت قائلة : « لا . تلك حجرتك . سوف تنام أفضل فى سريرك الخاص بك . وبالطبع لا أريد أن أخذه منك » .

- « أنام ؟ لم تغفل عيناي منذ عودتك إلى حياتى الليلتين السابقتين . أرقد هناك واستمع إلى كل حركة تأتى بها ومتيقظا لتكرارها » .

- وذكرته بأن قالت : « أخبرتك بأننى لن أفعل » .

- أعرف ، ولكن الأمر لا يختلف . فماذا ظلمت متيقظة يا مارنى ؟

- أنت ، كانت تريد أن تقولها . الذكريات . أفكارى السوداء . « لقد

أقسمت لك يا جاى ، بأننى لن أتحرك من السرير هذا بمجرد أن أدخله - هل هذا سيخفف من ذهنك العنيد ؟ »

ابتسم قائلا : « لا . وسأراك بعد خمس دقائق » .

تناولا طعامهما فى صمت . وإن المصالحة الصغيرة التى سمحت بها بدت أنها أزال كل التوتر فى الجو . لم يمض وقت طويل عندما فرغا من تناول الطعام .

تشاءت مارنى ثم نهضت أكثر استعداد للذهاب إلى سريرها . وكانت تأمل فى أن تستطيع النوم قليلا الليلة . كانت من المؤكد متعبة بقدر كاف لكى تنام . راحت

فى النوم بمجرد أن وضعت رأسها على المخدة والشعور بأن ييجاما جاى تغطيتها . كان الشعور حقيقة استفزازيا حتى أنها وجدت نفسها فى حلم مثير حيث

جاى لم يعد عدوها وترحب به فى سريرها بين يديها ولم يفلت منها . وكانت

تنحسه بأصابعها وفمها يستقبل قلبه الرقيقة . تنهدت مارنى بسعادة . وممس : « أخلدى للنوم » .

- « عودى إلى النوم - ؟ فتحت عينيتها بسرعة وتلاحقت ضربات قلبها عندما وجدت نفسها فى منحنى جسده الدافئ .

- قالت وهى تحاول التخلص منه : ماذا تفعل هنا ؟

- « لا تبدئى يا مارنى . لم أحضر هنا لغوايتك ، إذا كان هذا ما تفكرين فيه » - « إذن ، لماذا أنت هنا ؟ »

- « لازت لا أستطيع النوم . لذا قررت الخيار الآخر وهو الإنضمام إليك هنا . كعلاج ، وقد نجح ، وتناوب وعيناه مغلقتان بالنوم .

وأضاف « إننى غائب عن العالم بالفعل »

- « لكن يا جاى ! » صاحت ووضعت ذراعها على لتمسك بكتفه حيث شعرت كما لو أنه حرير نحت لمستها دافئا وبه عضلات . « جاى ! » .

لكنه نائم بالفعل ! لم تستطع تصديقه ! تنهدت بغضب وضربت كتفه وتنهدت ثانية وتركت رأسها تعود إلى المخدة لأنه مازال يحتجزها ولا يدع مجالاً لأن

تفلت منه .

- همست قائلة : « إذا كنت تمزح معى بهذه اللعبة الغبية . فسوف أقتلك يا جاى فرايوسا ! »

تفرست فيه وهو نائم لمدة دقائق من الشك . وجهه بعيدا عنها بمسافة

بوصات منتظرة لأقل حركة ينتظرها لأن تسترخى قبل أن ينقض عليها . لكنه يكاد لم يتحرك ، جسده مسترخ تماما ، الأرجل ملتفة ، الشعور المريح بأن ذراعيه

ملتفتين حولها ، صدرها يلامس صدره خفيفا عندما تتنفس .

الرجل الوحيد الذى أمسكها هكذا ، فكرت فى ذلك بحزن ، جاى . الرجل الذى أحبته لتكرهه وكرهته لتعبه .

همست : « لماذا تفعل هذاى ؟ لماذا يكون هذا هو الشعور الصحيح ؟ »



وتنهدت بنعومة ، عيناها مملوءتان بنوع من الرقة وهي قريبة منه بوضع  
بوصات وقبلته برفق من فمه . لم يستجب لذلك ، لأنه كان يغط في نوم عميق ،  
ولم يلحظ هذا .

تنهدت ثانية واسترخت على المخدة واستمرت في مراقبته وهو نائم في ذراعيها  
حتى بدأت تدريجيا تغفو وجسدها يتناقل حتى استرخت متعبة بين ذراعيه . ثم  
راحت في نوم عميق .

استيقظت في الصباح لتجد عينيه البنيتين تنظران إليها .

قال جاي : « هذا لطيف ، كنت أفكر في أن أوقف الجمال النائم بقبلة .

لكنني خشيت من الأخذ بالثأر » .

أبعدت حلققتها عنه ووجدت نظرها متوجها إلى يدها حول كتفه الناعم  
وحركتها بعيدا بعناية واحتارت أين تضعها لأن المكان يشغله جاي الراقد بجانبها .

- « هنا » وأخذ يده في يدها ورفعها إلى فمه ليقبلها ثم وضعها في الفراغ الذي  
بينهما . « همس : « هل نمت في سلام ؟ كنت تتحركين بالكاد وتتنفسين بالكاد -

تعودت أن أرقد وأرقيب لساعات ، أتعرفين ذلك . أحسك على الهدوء السعيد .  
- قالت مبتسمة : « ذهنك مشغول جدا لأن تنام بأى أمل في الهدوء » .

أحمرت وجتا مارنى وغيرت الموضوع بسرعة .

- لاحظت مارنى قائلة : « لديك الكثير من هذا » .

- قال : « إن والدي شعره كان رماديا في الخمسين من عمره » .

نظرت إليه مارنى وقالت : « لم يكن هذا إنتقادا » وأضافت : « أنى أحب

الفضة . دائما أحبها . وشعرك الفضى يجعلك متميزا . أنا أحب شعر روبرتو  
أيضا . فهذا يجعله متميزا » .

إبتسم جاي ، وحول نظرة إلى شعرها الأحمر الذى ينسدل على المخدة خلفها

. والتقط خصلة منه وأحضرها إلى وجهه لينهل من رائحته الوردية بطريقة جعلت

معدنها تتحرك . أى حركة بسيطة يقوم بها جاي تبدو حسية جدا . نظر إليها  
والتقط التعبير على وجهها . قالت : « أنا . . . » وهي غير متأكدة مما تريد قوله ،  
غير متأكدة من وجود أى شيء يمكنها قوله لوقف ما يبدأ في الحدوث بينها .

إزدادت عيونها في قناتها وتحركت يدها إلى كتفها ببطء مما أعطاه الوقت  
لتحرر مما يقصد القيام به ، دفعها برفق على ظهرها ثم مال فوقها . وهمس :  
ولتقولى لا إذا أردت أن ، ثم أطبق فمه الدافئ على فمها .





## الفصل الثامن

جذب جسدا جاي ومارنى الدائنين بعضها البعض ،  
مما أرسل رعشة من السرور تسرى في جسمها  
وتقبلت وزنه الثقل على مضض . إستمرت القبلات لا هى عميقة ولا هى خفيفة  
لم تشابك الألسنة ولم يجبرها على شيء لثلا تقرر قرارا غير مرغوب فيه لا تدعه  
يستمر في الطريق حتى يتحدا تماما .

كانا راضيين للإسماك بلحظة من الماضى حينما تبادلنا القبلات الدافئة الرقيقة  
التي لا توقع في حرارة نار الشهوة لإعطاء الرضاء .  
رفعت مارنى يديها إلى عنقه ثم إلى حنجرته . وأطلق جاي تنهيدة قصيرة  
وأدلف يديه في شعرها وأمسك برأسها ورفعها بالقرب منه وبدأ جسده يتحرك  
خفيفا كإشارة على التناغم مما جعل بطنها تتحرك باهتياج .  
لم تكن متأكدة ممن بدأ بفتح فمه أولا أو لسان من الذى يبحث عن الآخر ،  
وفجأة صارت القبلة الحارة وشعرا بتأجج تنفسها بقدر كاف لتزداد حركتها معا .  
وشعرت رتقومست وهو يتحرك فوقها .

همست بحمية : « جاي » .

وتحرك فمه المبلل على خدها وأخذ يمتص في شحمة الأذن بينما انزلت يده  
بين جسميها وفك الأزرار حتى يمكنه ضم جسمه إلى جلدها العارى .  
تنهد عندما استجابت إلى البهجة الجديدة وجسديها العاريين متلاصقين ثم

وضع فمه على فمها الدافئ وتحركت يدها إلى أكثر أسفل جسمها حتى  
بدأ العرق على جلده برائحته المعهودة وتأوهت في سرور .

وغرست أصابعها

وحيث أنها اشتركت معه في المداعبات الجنسية التي بدأها مما يتركه ليفعل ما  
هو أسوأ لها ، وأدلف يده داخل البيجامه ليزيلها عنها .

شعرت مارنى بشيء في أعماقها ينطلق ، مثل سد بتصدعاته تنفتح على  
مصراعها للعواطف المكبوتة طويلا لتصبح فياضة خلالها مما يجعلها تنحنى نحاه  
تلك اليد العليمة وتتأوه وهي تعض على شفته السفلى مما جعله يميل لينظر بحرارة  
إلى وجهها الملتهب . الأذى الذى بداخلها وضح في اللمعان العاطفى في عينيها  
لأن جاي غمغم بشيء وحاول تهدئتها .

قالت : « أكره ما تفعله لي ! »

« قال : « لا ، لا تكرهين ما أفعله » ووضع يده في شعرها كحركة تعاطف ،  
ومس : « أنت ترغيبين أن تفعل ذلك ، يا حبيبتى » ووضع فمه على فمها قبل أن  
تقول شيئا مرا آخرا ، وأهبطها بقبلة منعت أى شعور آخر سوى الحاجة المتعطشة  
للمس والشعور . حركاته بالتحسس زادت من ضرورتها وصارت محببة مما لا  
يعطيها فرصة العودة إلى سلامة العقل التي دعتها تذهب

قال : « أنت تريدتى » وهو يعرف جسدها مما تعرفه هى .

قالت : « نعم » دون أسف على هذا الإعراف بعد ذلك .

قال : « إلى أى مدى ؟ »



لم تجاوب ، وأطبقت أسنانها حتى لا تنطق بأى كلمة هو يريد لها أن تسمعه  
إياها .

تنفسه الحار أحرق المكان الذى يمس به برفق ، وجسده الزلق بالمرق يتحرك  
ببطء وبشيق على جسدها مما يثيرها بتجربة جنسية لرجل يعرف قوته .

كادت لا تستطيع التنفس وبدأ ازدياد الشعور داخل مركزها ، وشعرت أنها  
طافية ، تشدد فخذها ، وفقدت عقلها فى ندى الشهوة الجنسية .

سأل ثانياً : « إلى أى مدى ؟ »

القلب والجسد والروح . أراد أن يسمعها تكرر نشيد الحب الصنير الذى  
إنتزعه منها فى كل وقت كانا يمارسان الجنس من قبل . لكن . . .

رفضت ثانياً وقالت : « لا » . لا تريد أن تعطيه أكثر مما تعطيه له الآن ،  
ولديها القوة الآن أن تسمعه النغمة البسيطة أوه . وهمست « أبداً ثانياً » .

وأضافت : « أبداً ثانياً ، يا جاي ، أبداً ثانياً » .

قال : « إن هيب جسديك يقول إنك تريدتنى . نبضه ينطق بالحاجة إلى  
الشعور بى يملاً داخلك ! تصرخ روحك لأن تتحد بروحى ثانياً - يمكنكى سماعها

حتى وأنت تكذبين الآن تحتى محاولين إنكار حقها فى أنها تنتمى إلى حيث تنتمى !  
وأستطيع أن أسمعها يا مارنى تنادى روحى ! وقلبك ، وغطى ثديها الأيسر بيده ،

وقال : « ماذا يقول هذا النبض لى ؟ »

صاحت : « لا يجربك بأى شىء - لا شىء ! ونجد القوة الكافية لتدفعه بعيداً  
عنها وتركت السرير ، وأضافت : أتساءل أحياناً هل أنت من العصور المظلمة ؟

وأضافت : « كيف تجرؤ على توقع المزيد منى أكثر من أن تستطيع أن تعطيه  
لنفسك ؟ »

قال : « أعطيتك كل شىء من نفسى فى اليوم الذى تزوجنا »

غطت مارنى ثديها اللذين يؤلمانها فى محاولة للتظاهر حتى لا توضح لذلك  
اللعبين أنه نجح فى جعلها تعود إلى إحساسها وذلك قبل أن يفلت زمام الأمر كله

من السيطرة .

- وقالت : « وآثيا ؟ ماذا تقترح أن تكون - لحظة فقدان العقل ؟ »

هز رأسه قائلاً : « يمكنك أن تسميها هكذا ، ولكن كما قلت لك اليوم  
الماضى إن آثيا جزء من الماضى ولم تعد قابلة للمناقشة . وأمرها إنتهى - »

قالت : « ولى وفى طى النسيان ، أعرف . حسن ، هكذا الوعود من الماضى  
. إذا كنت تريد إلزامى الكامل لك مرة ثانية ، حينئذ سوف نجنيه . والآن تخلى

عن سريرى ولتخرج من غرفتى » . قالت له مارنى هذا وهى تفتح الباب لتذهب  
إلى الحمام . وأضافت : « إن دخولك الحجرة ليس من حقدك بعد تماماً ! »

أغلقت باب الحمام خلفها وأحكمت غلقة ، ثم استندت على الباب وأغلقت  
عينها .

قالت لنفسها إنها كرهته ! كرهته . لكن هناك معرفة بالذنب تغوص فيها  
وهى أنها بينما تكرهه إلا أنها تريد به بنهم الذى يزداد داخلها كل ساعة تمر فى

صحبته . ولولا أنها دفعته لكأنت الآن راقدة تحت تنعم بالسعادة التى لا يعطيها لها  
إلا جاي .

ظهرت مارنى بعد نصف ساعة فى حجرة الجلوس مع نية استخدام تحويلة  
التليفون هناك . لكنها رأت جاي على أحد المقاعد يقرأ الجريدة اليومية .

لم ينظر إليها ، ورفعت هى ذقتها فى تحد تجاه الجوع المفاجئ الذى أعطاه  
إحساسها له ، وانجهدت نحو التليفون والتقطته .

سألها جاي : « ماذا تفعلين ؟ »

أخبرته : أتصل بجامى . أريد أن أعرف كيف حال كليز ، وإذا . . .

قال برود : « هم ليسوا هناك »

قالت بانزعاج : « ليسوا هناك ؟ » ، لماذا ؟ ، هل الأمر بخصوص كليز ؟

هل هى ؟

تهدد قائلاً : « بالطبع لا ! ولا تتركى ذلك الخيال القاسى يهرب معك . كليز



بخير . . .

سألته : حيثذ لماذا أنت متأكد بأنهم ليسوا في الجراج ؟ إننا يوم السبت .  
وجامى يفتح الجراج يوم السبت . هو . . .

قال : لم يعد الأمر يهمك بعد ذلك . ولتتركينها يعيشان حياتهما الخاصة .

قالت : « ليس الأمر من شأنى ؟ إنها يبهانى طبعاً ! إنها عائلتى ! »

قال : « إننى عائلتك التى تحتاج إلى اهتمامك من الآن فصاعد . »

« ما من سبيل عائلتك التى تحتاج إلى اهتمامك من الآن فصاعد . »

« ما من سبيل إلى ذلك . سأتحلى عن أى شىء آخر لك يا جاي ، ولن

أتحلى عن عائلتى كذلك ! »

« عن طيب خاطر ؟ » قال ورفع رأسه عن الجريدة ليرمقها بنظرة .

« عن طيب خاطر أو ليس عن طيب خاطر ، فما الفرق ؟ جامى وكليهما

كل ما تركته ، ولن أدعك تأخذهما بعيداً عنى أيضاً ! »

« أنا لديك ، أوضح لها ذلك . »

« لا أريدك ! » كانت تريد أن تخبره بذلك ، لكنها عقدت لسانها عن

النطق بها ، وحولت إهتمامها إلى التليفون ثانية . لا أحد يرد فتركته يدق ويدق ،

ثم أخيراً وضعت الساعة ، والتفتت لتتظر إلى جاي .

وقالت : « ماذا فعلت بهما ، يا جاي ؟ »

« فعلت ؟ هذا مدهش . هل تشكين فى أننى أرتكب جريمة ، يا مارنى ؟ »

خطفتها إلى مكان وحسبتها فيه ؟ »

« لا تكن غيبياً ! ماذا فعلت بهما ؟ »

تنهد ونظر فى الجريدة كما لو كان يقصد أن لا يجيب على السؤال . ثم قال :

« ليسا فى الجراج لأنها ليسا فى أوكلاندز . شقيقك يعمل عندى . انتقل وكليهما

إلى المساكن فى ويست جيت أمس ؟ »

« جامى - يعمل ثانية فى أوكلاندز ؟ كان شقيقها يقسم بالآلا يعمل لدى الغير

وسيعمل لنفسه . « ولكن لماذا ؟ كيف . . . ؟ »

« لماذا ؟ لأنه ليس كفى ليدبر أعماله الخاصة . وكيف ؟ بالعمل مثلها تم

إخباره ونقل نفسه وزوجته الجذابة وبمجموعة أدواته - وإلام جى ماجنيت - إلى

أوكلاندز بعد يوم من حديثه عن تولى مسئولية خطاياها . »

« يا إلهى ، تعجبت من أنه قلب حياتها بهذه السرعة وقالت : « أنت

تعنى . . . أنك توليت أمرهما ، وسجنتها هكذا ؟ »

« مثل هذا . ولنسمى هذا - حماية مصلحتى ، وابتسم وأضاف : شقيقك

وزوجته يمكنهما الإعتماد على نيتى الحسنة لأجعل الطعام فى أطباقهما وسقفا فوق

رأسيهما ، وليست مشكلة فى الاحتفاظ بزواجى بنظام . »

هناك أكثر من ذلك ، أكثر مما قاله جاي لها - أو شقيقها لو قرأت غرائزها

بصورة صحيحة . وتساءلت : « والجراج ؟ ماذا سيصبح حيال ذلك ؟ »

قال : « إنه جراجى . وسيتم بيعه أول شىء صباح الإثنين . »

« كم ؟ بكم أخى مدين لك بالضبط ؟ »

تجاهل جاي السؤال وانهمك فى قراءة مقال . وتقدمت منه وقالت : « بكم

هو مدين لك ؟ »

« ليس هذا من شأنك ؟ إذا كنت غيبياً بقدر كاف لأن أدعه يقترض منى

مالاً ، حيثذ هذا شأنى وليس شأنك . »

« ولكن »

« توقضى عن هذا ! يا مارنى ، توقضى عن هذا قبل أن أغضب حقيقة ، ومن

السهل جداً أن أغضب مثلها أشعر الآن . . . ولتكونى حذرة ! »

« لا . جاي ، أرجوك أخبرنى بيا هو عمق ديننا . »

« هذا يكفى ، يا مارنى ، لا تخافى . »

« يا إلهى . ليس لدى أى فكرة ، جامى لم يتفوه بكلمة بأنه كان يقترض

منك النقود ؟ »



- « انظري ، إذا كان الأمر يجعلك تشعرين أفضل حياله ، فإنه جامى الذى  
اقترح أن يأتى إلى أوكلاندز ليعمل عندى . وهو الذى عرض جراحه على كضهان  
للتقود التى اقترضاها منى . إنه يتعلم يا مارنى . يتعلم أن يتولى المسئولية عن حياتنا .  
أخيرا . دعيه يتولى المسئولية . لقد استغلك واستغلنى وهو سبب ما نشعره تجاه  
بعضنا البعض لمدة طويلة » .

- « وماذا عن كليبر ، هل يتم إلقاءها في البرد أيضا ؟ »

- « لا أحد تم إلقاءه في العراء ! مجرد أن أجعلها يتحملان أفعالها . وإذا  
كنت تفكرين في الأمر يا مارنى ، سوف تعيش كليبر على مرمى حجر منك من الآن  
فصاعداً . وهذا ما يجعل الأمر أسهل بالنسبة لك لتدليلها ، لا أقل من ذلك ؟  
ولنذهب إلى شقتك . أريد أن أكون في أوكلاندز قبل غروب الشمس » .  
أثناء الذهاب إلى الشقة فكرت في اكتشاف شقيقها الذى نجراً لأن يقرب من  
جائى لأجل التقود على حسابها ! ما الذى دفعه لهذا وهو إعطاء بنس واحد لرجل  
يود أن يلومه على دمار زواجه ؟

وجاء الجواب من داخلها وهو أن جائى فعل هذا لأجلك .

دخلت مارنى حجرة النوم لتغير ملابسها الداخلية . وسمعت جائى يدخل  
في غرفة الاستوديو ، يتصيد ممتلكاتها الخاصة كما لو كان له الحق في ذلك . كانت  
حانقه ، ثم أخذت تجمع ملابسها في الحقيبة .

وقف جائى يشاهد آخر لوحاتها الزيتية وعندما ظهرت مارنى ، أمال رأسه  
وهو يتفحص اللوحات باهتمام .

- قال دون أن يلتفت إليها : هذا جيد . من هذه ؟ »

- أجابته باختصار : « إمبيليا سانجستر ، واسم القط ديكنز » .

- سخر قائلاً : « اسم كبير لقط صغير »

مشيت مارنى لتقف بجوار . وقالت : « إنه ينام كل ليلة على مجلدات ديكنز  
الجلدية التى منحص إمبيليا - هل تسمح لى أن أسلمها ؟ أو المسكينة إمبيليا تستاء

مثل كل زبائنى المستقبلين ؟ »

نظر إليها جائى ولم يلحظ شيئاً على وجهها ، وكانت مارنى قد أرسلت شعرها  
يتبدل على كتفها .

سألها جائى : هل فرغت من لوحاتك ؟

قالت : « ألم تعلم » ولم ترد أن تجبره بأن اللوحات كادت أن تتم ، ولم يكن  
جائى خبيراً في الفن .

قال : هل تريدان أن تفرغى منها ؟ »

قالت : « بالطبع » .

قال : « حيثنذ سوف ألتقطها أوزعها إلى أوكلاندز . لكن الباقى » ورفع  
جائى يده اليمنى حتى ترد كتاب المواعيد الذى يمسكه .

قالت : « ولكن - هذا دفتر مواعيدى ! ماذا تفعل به ؟ »

قال : « محتفظ به لأجل الرجوع إليه مستقبلاً » .

- : « الرجوع إليه مستقبلاً ، لأى شيء ؟ »

أجاب جائى بهدوء مطبق : الرجوع إلى هؤلاء المساكين الذين سوف يصيهم  
الإحباط . وسأجعل سنكرتيرى أن يكتب خطاب لطيف لجميعهم للتدخل عنهم  
مرفقاً .

- « أستطيع أن أفعل ذلك بمفردى ؟ وحاولت أخذ الكتاب .

أبعده عنها . وقال : « لا ، لن تفعل ذلك ؟ مهمهم وصرف انتباهه ثانية إلى

إمبيليا والقط . وأضاف : « لا أتق بك ، يا مارنى » وأضاف : « وسوف أحول  
العمل إلى سنكرتيرى الذى أعتمد عليه » .

- مهممت وهى تتبعد عنه : يا إلهى ، إنى أحتقرك .

هز جائى كتفيه كما لو أن الأمر لا يهمه .

- وتساءل : « هل جمعت كل شيء محتاجينه ؟ »

- « نعم » . وشعرت فجأة كم أنها تيكى ، ووقفت في منتصف الاستوديو

معلق حولها كطفلة تكاد تفقد كل شيء . كان مريحاً ومأموناً في حياتها .

كانت سعيدة هنا - لو أمكن دفع السعادة عن طريق موجات خفيفة من



السلام والقناعة حيث نجحت في أن تلتف نفسها بها . العيشة هنا بمفردها الأربع سنوات الأخيرة كمثل العيشة على جزيرة هادئة ، بعد قضاء سنة في الغابة التي أقامها جاي .

- « ويمكن تسليم الباقي مع اللوحات ، أين حقائبك وصناديقك ودعينا نذهب ، قال جاي .

- « همست مارني : « جاي ؟ » ، لكن مارني لم تعرف ما كانت تتوكل لأجله .

- قال : « سأخذ الشنط إلى السيارة ؟ وتركها هناك تقف تائهة وبائسة كما شعرت في كل حياتها .

لم يعد ، وعرفت مارني السبب . كان ينتظرها لتذهب إليه . ولو عاد وجرها فإن هذا سيعني أنها لازالت تحاربه . ولو خرجت من الشقة بموافقتها فإنه سيفوز بمعركة صغيرة أخرى . صغيرة لأنها يعرفان أنها لا اختيار أمامها .

كان جاي جالسا في سيارته مستندا بذراعه على النافذة ، وسيما ، وشعرت بقلبها يمتصر أسفا حيال ما تتركه وراءها .

لم يلتفت إليها وهي تقترب من باب المنزل الكبير الذي كانت شقتها جزءاً منه . ولم يهتم بانجاسها نحو السيارة . وعلى وشك الصعود للسيارة والجلوس بجواره .

وأعد السيارة للمسير وأنزل زجاج النافذة . ظلت مارني تحمق إلى الأمام وتحركت السيارة ، ووافقت في النهاية على أن حياتها لن تكون حياتها الشخصية ثانية .

جاي يمتلكها الآن . ريبا بقوة أكثر مما كان أول مرة . ونجحت مارني في سؤاله وقت أن شعرت بأن صوتها تحت السيطرة : « وماذا

الآن ؟ » قال : « الآن ، نحن نبدأ ، هذا كل ما في الأمر ، كلمات بسيطة لكن

عميقة .



## الفصل التاسع

إنه وقت مضبوط لأن نصل أوكلاندز . دخلا إيست جيت في وقت متأخر بعد الظهر بعدما إعتلت الشمس قمة التل .

« جاي - توقف لحظة » .

نظر إليها دون أن يسأل ، وأوقف السيارة والتفت ليرى الضوء على وجهها . همست دون وعى عن مدى ما بداخلها ، كشفت عنه هذه الكلمات وهي تقول : «

أحب دائما هذا المكان » .

صاحت : آه ، أنظر يا جاي . الجدول إمتلأ ويكاد يكون نهراً ! »

أخبرها جاي : « الطقس رديء في التلال بالنسبة لهذا الوقت من السنة . كان هناك وقت منذ بضعة أسابيع مضت عندما قلقتنا من أن الجدول قد يندفع إلى ضفتيه » .

قالت : « أستطيع أن أرى البحيرة ممتلئة أيضا ، وكانت تحمق في الماء تندفع على الشط قارب روبيرتو للتجديف بتأرجح أعلى وأسفل بلطف .

كان المنزل هناك . ضخيم وقوي وآمن البنيان ، صمد قرنين من الزمان ، تعاقب عليه ملاكه ، ليس جميعهم عامل الجدران برفق .

لاحظت مارني : « لقد قمت ببعض التغييرات هناك » . وأشارت إلى مجمع الإسطبل ، والتقطت بعين الفنانة الإضافية الجديدة . بناء صغير مثل الكوخ . هل

هو ملحق جديد لسيارتك ؟ » اقترحت مارني ذلك لأنه يبدو طريق طريل من



المباني الأخرى حيث يضع جاي مجموعته الثمينة .  
أجاب : « شيء مثل هذا . والذى لمحتنا وهو آت من جيتس . إن لم نتجه

إليه سريعا فلسوف يخطو خطوات واسعة ليقابلنا ! »  
- « بماذا أخبرته ؟ »

- « أننا تصالحنا ، وهو مبتهج إبتهاجا غامرا مثلما توقعت ، وأنا أفضل هذا يا  
مارنى لو أنه ظل هكذا مبتهجا » .

- صاحت : طيبا ! واعلم أننى لن أفعل أى شيء بسىء إلى والدك ! »  
- ذكرها جاي : « لقد أسأت إليه عندما تركتينا » .

- قالت : « كان ذلك أمرا مختلفا ، روبرتو يعرف أننى ما زلت أوقره » .

- ذات مرة اعتقدت أنك تهيمين بى أيضا . وانظرى إلى ما أصابنى »

- لقد أصبت بما تستحقه ! » وأضافت : وأظن أن والدك يعرف ذلك ! »

- وافق جاي على ذلك بأن قال : « ربما تكونين على صواب . ولازال يجب أن

يخضع نفسه بأننى إبن يفخر به . ومن الخجل تضليله كثيرا جدا » .

- قالت مارنى : « حسن ، تضليله لن يأتى منى » وأضافت : « لن أفعل

ذلك أبدا » .

بعد عبور مسار السباق إتخذ الطريق منحنى حادا إلى اليسار مما جعلهم  
يسرون خلال مجموعة كثيفة من شجر البلوط الضخمة التى أعطت المضيعة

إسمها ، ثم التف إلى واجهة المنزل الذى يطل على الجنوب مما يجعله يستمتع  
بالشمس طوال اليوم وهى تكسو الواجهة فى أى وقت من السنة .

أوقف جاي السيارة ونظر إليها قائلا : « مستعدة ؟ »

أو مات مارنى برأسها وقالت : « نعم » إلا أن أوصالها ترتعد وهى تنزل من

السيارة . حضر إليها جاي وأمسك بيده خاصرها وجذبها بشدة لتقترب إلى  
جواره . تشددت مارنى قليلا مرعوبة من مدى رد فعل إحساسها .

حشا جاي وقال : « إسترخى ! وأديرى وجهك وابتسمى لى ! ولتفعل هذا ! »

ومس بشدة عندما رفضت . وأضاف : والدك خرج على التو من المنزل وهو  
يراقبنا ! »

ولأنه أجبر مارنى ، فأدارت رأسها ومالت بوجهها وابتسمت إليه . تصادمت  
عيونها ، وكان الجو حولها كثيفا وذلك عندما شعرت بأن شيئا يوخذها

بشدة ، كان جاي متوترا ونبضات قلبه تدق بسرعة . وشعرت أن نبضاتها تدق .

- ممس جاي : « مارنى » .

- لا ، حاولت إنكار أن ما عرفته كان يحدث لكليهما . لكن صوتها كان

ضعيفا ، وأخرجت لسانها لكى يبلل شفيتها المنفرجتين . أرادته أن يقبلها حيث  
أدركت ذلك وهى بشيء من الإندهاش . لم تكن فقط التى تريد ذلك وإنما

جسمها كله كان يصرخ لأجلها ، متوسلا لها ، ومحتاجا إلى تلك القبلة .

تحركت يده على مؤخرتها ليحشها إلى التقدم أمامه . ثم استندت على جسمه  
وبيطه أطبق بضمه على فمها يقطيه .

بدأت الدنيا تدور وإحساساتها تلف . يده على ظهرها تحشها على الإقتراب

وانحنت قليلا مما جعل فخذها ترتجفان بالاتصال بإثارته ، ويده الأخرى فى شعرها  
ممسكا رأسها حتى يستطيع تعميق القبلة ووضعت مارنى يديها على كتفيه . إشتد

ثديها وبرزت حلقاتها على صدره ، وبدأ جسم جاي يرتعش . شعرت مارنى  
بذلك عندما بدأ جسمها يرتعش نفس الارتعاش . لما أبعدها شعرا بالدوخة

والذهول ، وعيونها تشع بالحاجة .

قال : « لا تنكرى أننا لدينا هذا ! » وأضاف : « ولا يهم شيء آخر نفقده ،

يا مارنى وإنما لم نفقد هذا أبدا ! »

أراد أن يأخذ منها ثانية إلا أنها أفلتت من ذراعيه وشعرت فجأة بالبرودة  
والفراغ فى داخلها .

إبتعدت عنه محاولة جمع تماسكها قبل أن تحول انتباهها إلى روبرتو فرابوسا .

بدأ أكثر كبراعها شاهدته آخر مرة . ولذا فهو ضعيف ، واقف هناك بطوله ،



جسده النحيل يستند بخفه على عصا المشى ، كان من السهل أن يكتشف  
إبتسامتها ثانية ، وكانت ابتسامته طبيعية للغاية كانت قد ابتسمتها في أيام .

همست « بابا » وبدأت تتحرك بسرعة : نحوه .

أسكت ذراعه ذراعها بقوة ومال بوجهه ناحية شعرها للحظة عاطفية طويلة  
قبل أن يقول : « هذه أجمل لحظة في حياتي يا مارنى . أجمل لحظة » .

رفع رأسه وهو يحملق فيها بعيون مدمعه شكافة . وقالت ببساطة :  
« أشكرك » .

نساءل وهو يحملق في إبتسامة : « هل انتهى كل شيء »

الآن ؟ هل يجب بعضكما البمض ؟ »

- « يجب ؟ » ابتسمت مارنى ، لم تظن أنها قادرة على حب أى أحد ثانية .

- « الفكرة هى ، بابا . . . » ولف جأى ذراعه حول خصرها ، إننا نتوقف في

الواقع ؟ »

- « حسن ، تتوقفون عن صنع شيء ، أوضح روبرتو : « أم أن الأربع

سنوات الأخيرة لم تكن مثلما كانت ! » وشجبهم قائلاً : « سنوات قاحلة ! »

- « بابا ! » قال جأى بصوت أجش .

- « خذ جزءاً صغيراً من النصبحة من إبتسامة من إبتسامة لو أنك سوف . . . » قال بعد

بجهود متجهها « تقاوم الإغراء لتحريك المواد غير الثابتة . وكانوا يميلون إلى هذا

الإتجاه للإتفجار في وجه بعضهما ! »

فهمت مارنى الثورة غير المتوقعة وحملت روبرتو في جأى باندهاش حاد .

الصمت الذى ساد بين الأب والإبن ، جعل روبرتو شاباً قبل أن يتم شفاؤه مما

جعله يتسم إلى مارنى إبتسامته حزينة .

وسخر قائلاً : « لدى شيء غامض بالنسبة لابنى » .

- « لماذا يحتد عليك مثل ذلك ؟ »

كانت مارنى وروبرتو بمفردهما في مكتبته الخاصة ، يرتشف القهوة . اختفى

جأى بمجرد أن سمحت الظروف وانحدرت إلى ورشته بكل حماس الشاب الصغير  
الذى يريد أن يلعب بلعبة المفضلة . سمعت مارنى من بعيد صوت زنجرة محرك  
سيارة ونحلت الأشخاص الذين علق بهم شحم السيارات ينحنون على السيارة  
يستمعون بأذن الخبراء إلى أجمل صوت بالنسبة لهم . عندما اشترى جأى هذه  
الضبعة الخاصة منذ خمسة عشر سنة الآن فعل ذلك الشيء بقصد بناء مساره  
الخاص للسباق والورش . فعل كل هذا دون أن يفسد الجمال الطبيعى للوادى  
المحيط ولم يدخر جهداً للحفاظ عليه مثلما لم يدخر جهداً في الحفاظ على مجموعته  
في نفس حالتها الأصلية .

كان يأخذ كل سيارة للعراء ويقودها بسرعة ليستمتع للأخطاء ويختبرها . كان  
معظمها يمتعه .

إنه وفقاً لروبرتو ، فإن نجاح انتقال جأى من متسابق عالمى إلى رجل أعمال  
له نفوذ قوى يرجع إلى أنه كان يمتلك متفدا لعدم استقراره الطبيعى بالنسبة  
لمجموعة سياراته .

إنه رجل متعدد الوجوه بعدة أمثلة ، سريع الغضب وسريع الدعاية ، سريع  
العاطفة . إلا أنها بالنسبة لكل ذلك تراه شيئاً ملمعونا وحللاً ، يضحك ويفض  
ويضايق ،

مشتعلاً بالرغبة ، لم تره أى شيء سوى أنه محبا لوالده ومحترماً له .

- نظر إليها روبرتو قائلاً : « ألا تظنين أننى أستحق الإنتقاد اللاذع ؟ »

- « لا . والحديث إليك ليس كمثله الحديث إليه » أجابته مارنى .

قال روبرتو بآلم : « ولكنك هناك غرست أظافرك يا عزيزتى . إبتسامة ليس هو

نفسه ، ولم يكن هو . أربع سنوات في الحقيقة هكذا » .

خففت مارنى وجهها لأنها لم تكن تريد الخوض في هذا الأمر .

- « أنا أب يحترم نفسه ومحبا يا مارنى . ولكنى لا تظننى أعمى حيال

أخطاءه » . واستمر في ذلك الكلام روبرتو .



- سخرت مارني بأن قالت : « ليس لجاي أخطاء » .

ابتسم روبيروتو إلى النكتة وقال : وأنا أجد نفسي أنساءل ، عن السبب ، عن كل الألم والشقاء الذي سببته لكل منكما ، تقررين المحاولة ثانية للزواج الذي من الممكن أن يبدو غير جيد مثل أول مرة لأنه يتداعى تماما عند أول عقبة تصادفة » .

فكرت مارني فيها تكون العقبة ، ثم نظرت إلى الرجل المعجوز وقالت : « إننا لا نفعلها لأجل خاطر رجل عجوز ، إذا كان هذا ما تفكر فيه » .

- هز روبيروتو رأسه ببطء وقال : « لكنك ربما تفعلين هذا لأجل خاطر شقيقك؟ »

- تصلب جسدها وقالت : « وليس لأجل خاطره أيضا » .

- ونوه روبيروتو : « حينئذ ، ربما تفعلين ذلك لأجل خاطر الملاك الحلوة زوجة شقيقك التي حضرت هنا معه أمس ؟ »

- سأله مارني بشغف : « هل رأيت كليز ؟ وكيف كانت تبدو ؟ هل تبدو بخير ، فهي حامل كما تعلم وما كان يجب أن تكون » وبدا الاهتمام في عينيها الزرقاوتين وقالت : « لقد فقدت طفلها منذ شهرين وحذرنا الأطباء بأن جسمها يحتاج إلى وقت للشفاء . . . »

- أكدت لها روبيروتو قائلاً : « إنها بخير ، يا مارني - بخير جدا ، لقد أمضت فترة بعد الظهر كلها هنا معي ، بينما شقيقك وفريق جاي من الميكانيكيين يحركون حاجياتها إلى المسكن . كانت سعيدة ولديها فرح بشأن الطفل . وحدثت لها البهجة للإنتقال إلى البلد ، والأجازه التي سيأخذها زوجها بضعة الأسابيع القادمة في الفترة الحرجة » .

- إجازته ؟ نظرت بحدة . أي إجازة ؟ لا يستطيع جامي أن يأخذ . . . جاي ، كانت غير متأكدة إذا كانت غاضبة منه أو ممتنة له لأجل هذا الجزء من حسن الإهتمام . وأدركت أن هذا شيء آخر فعله بملء اختياره : أظهر مراعاة مشاعر الآخرين والعناية حيث لم يطلبها أحد منه .

حاولت معرفة السبب . . . أريد أن يقطع شقيقها إلى قطع صغيرة بلسانه ، أم يفعل شيئاً جميلاً مثل هذا .

وجاء صوت من داخلها بأنه فعل هذا بسببك . فعله لأجلك . أم تفهمي أنه سيفعل أي شيء ليخفف من متاعبك ؟ لقد كنت قلقة بشأن كليز وصحتها ، لذا أعطتها أجازة ليتمكنها الإسترخاء ويمكن أن يتم تدليلها خلال الشهر القادم الحيوي . حينئذ لماذا أنا جالسة هنا ، هل ليقوم بابتزازي لأفعل آخر شيء على هذه الأرض أريد أن أقوم به ؟

قال الصوت الداخلي : « هل هذا ؟ »

راقب روبيروتو التعبير المتغيرة على وجهها المكشوفة لفترة ، ثم وقف . وقال : « تعالي ، أريد أن أجعلك تشاهدين شيئاً . ورؤيته تكون أفضل في الضوء » .

تعالي . تعالي ! إبنى لن يشكرني على هذا ولكنني أعتقد أن اللحظة مناسبة ولا تستحق أن تضيعها . لذا تعالي ؟

قالت : « روبيروتو ، هل تظن أن الأمر يستحق المخاطرة بحق جاي للمرة الثانية في يوم واحد ؟ »

قال : « لماذا ، ماذا تخشين أن يفعل بي ؟ هل سيضربني بعضا المشي ؟ »

قالت : « لا ، ضاحكة وأضافت : « لكنك تحمل لسانه ! »

وسارا حتى سأله باستطلاع منها : « إلى أين نحن ذاهبون ؟ »

همس : « سوف تربعين سريعاً . آه ، ولكن هذا حسن . السير في الحديقة مع امرأة جميلة تمسك بذراعي . لقد نسيت كم هو شعور جميل ! »

- « أيها الرجل المعجوز الجذاب ، وطبعت مارني قبلة على جبينه .  
- « الآن ، هذا أفضل ! »

وضحكت ، وضحك أيضاً ولم يدرك أي منهما أن ضحكهما سرى في الهواء إلى حيث يقف العديد من الرجال يتحدثون .  
- صاحت مارني قائلة : « آه ! » عندما ظهرها عبر مجموعة صغيرة من الأشجار



إلى ضوء شمس الأصيل ثانية . وأضافت : « كم هو فاتن جداً ! »  
يقف أمامهم على بعد مائة قدم تقريباً كوخ صغير لطيف وأجمل مارأت  
جدرانها المطلية بلون الكريمة تعج بالزهور الحمراء والصفراء .

- سألت : ما هذا ؟ وتساءلت عن السبب في أن جاي أقام ذلك الشيء  
الجميل في هذه البقعة .

- فكرت فجأة وسألته : « روبرتو ؟ هل هذا لك ؟ هل قررت الانتقال من  
البيت الكبير لتميش هنا ؟ »

- رفض أن يجيب على سؤالها وقال وهو يتسم : « دعينا ندخل » .  
وعندما دخلا الكوخ تجمعت في مكائنها وتوقفت تنفسها حبيسا في صدرها إنه  
ليس كوخا على الإطلاق ، وأخبرها تفكيرها بأنه استوديو مضيء ومتجدد الهواء  
يطل على ما حوله . وكانت جدرانها من الزجاج من كل ناحية ! وأثاثه من الطراز  
الفينيسي . وهو يختلف عن الاستوديو الذي كان في لندن ، وبه أدواتها وأوراق  
الاسكتشات البيضاء هناك .

سارت لتلقى نظرة حيث وجدت أن الاسكتشات هي نفسها التي رسمتها  
منذ أربع سنوات ، مما أعاد لها الذكريات .  
- وممست إلى الرجل المعجوز الذي يراقبها في سكون من الباب المفتوح :  
« لماذا ؟ »

ولم يرد على الفور وعندما استدارت لتتنظر إليه كانت هناك دموع تتلألأ في  
عينها الزرقاوتين . وكررت : لماذا ؟

- « لقد قام بتحويل كل شيء من لندن إلى هنا بعدما تم استكمالها . هذا  
الأمر عاجل ، أظن ذلك ، ثم جال بصره في الحجرة قبل أن يعود وينظر إليها :  
« كنوع من العلاج خلال الوقت عندما كان . . . » وتوقف ثم امتعض واستمر : « إن  
غيابك المستمر من أوكلاندر قد عمل على نضجه . لذا اقترحت أن هذا سيكون  
من المستحسن رؤيته لأول مرة ، كان في صوته مرارة وحولت مارنى وجهها وهي  
تعرف أن هذا الأمر يعينها . »

هكذا ، قام جاي ببناء هذا المكان لها . إزدادت الدموع في عينها تحرقها ،  
وكانت حالتها مشوشة من الصدمة والمفاجئة وسرور وألم . ويرقد تحت ذلك كله  
الشك في دوافعه .

- تساءلت : « هل هذا برجها العالى ، حيثلذ ؟ المكان الذى أراد جاي أن  
يخفيها فيه ؟ » وتذكرت كلماته « زوجتى - ملكى ! » قالها في اليوم الذى كانا تزوجا  
عندما احتواها في ذراعيه لأول مرة كزوجة .

- قال روبرتو : « إبنى ليس مذنباً بتلك الجريمة البشعة التى تظنين أنه  
ارتكبها ، يا مارنى ، ثم صمت .

- قالت : « أنت لا تعرف ما تحدثت عنه »

- قال روبرتو وهو مستند بيديه على العصا همساً : « ربما أكون عجوزاً ، يا  
عزيزتى ، ولكنى لا أخرف . ولا أستسلم إلى وهنى بأننى غير قادر على اكتشاف  
تلك الأشياء التى أرغب في معرفتها لنفسي . »

الإبن يشبه أباه ، تعرفت على هذا الشيء بمرارة . روبرتو بالطبع لم يترك شيئاً  
في تصميمه على اكتشاف سبب انفصال زواج بهذه الطريقة المأساوية . عندما  
تقاعد روبرتو من إدارة الأعمال لقد فعل هذا لقلقه على ابنه من السباق المستمر  
للقوة وليس بسبب أنه لم يعد قادراً على كسب السباق .

- قالت مارنى : « وتم معرفة الحقيقة . وأضافت : « كان يجب أن أوفر  
عليك ذلك ، يا روبرتو . »

- « كما قلت لك يا مارنى ، كان هناك رجال أشرار في ذلك الحفل الذى  
حضرته ، ولم يقدرُوا مشاعر رجل عجوز ، ولكنه بمعرفة الحقيقة تظنين يا مارنى ،  
يا عزيزتى ، أنه يتوجب على أن أسأل نفسي لماذا تسمحين لنفسك بأن ترتبطى  
برجل يمكنه أن يستغلك بتلك الطريقة ؟ والطريقة هى سبب إحضارى لك إلى  
هنا ؟ وأضاف : « أرى هناك كارثة في الطريق بينك وبين إبنى للمرة الثانية ، ولا  
أستطيع - وإن سمح بها أن يحدث ! »



- تنهدت والتفتت إليه : لا تستطيع أن ... يا روبرتو !

- قال : « إبنى ، يا مارنى ، يستغل شقيقك والحالة الحرجة لزوجته ليجبرك على الزواج منه ثانية . ولا فائدة من إنكار ذلك . رأيت الحقيقة مكتوبة في عينيك عندما كنت في مكتبى ، ولقد أكدت على شكوىك المبداية . وعرفت بهذا أنه كان يجب أن أتصرف . كما أنتى لا استطيع السماح لجائى أن يفعل ذلك لك ، كما لم أسمح لك بأن تستمرى في تصديق كذبة أحيكت بمهارة لضورك من جانب ناس أشرار يعتقدون أنه يمكنهم الحصول على المزاج على حساب سعادة شخص آخر ! »  
- صاحت : لكن ذلك كله جنون ! ، وأضافت : أنا وجائى ستزوج لأننا وجدنا أننا مارلنا نحب بعضنا البعض ! ، وأصررت على ذلك ، وتساءلت لماذا لا تكون الكذبة هي كذبة . وأضافت : « لقد ولى الماضى ! واتفقنا على هذا الأمر وقررنا أن نطرح ذلك جانباً ! وهذا كل ما فى الأمر يا روبرتو ! »

- « مع كذبة ظلت أربع سنوات أنسدت ما بينكما ؟ أيمكننى أن أجلس ؟ ! »  
- « يا إلهى ! بالطبع ! ، وعلى القور لإهتمام بذلك عندما أدركت طول المدة التى ظل فيها واقفا على ساق متألة . واحضرت له كرسيًا وساعدته للجلوس .  
- « آه ، هذا أفضل . ليس لديك فكرة أنى أكره هذا الضعف ! هذا يجعلنى أكره كل شىء ! »

- قالت : « أنت تكرهها بالفعل ، رجلك . »

امتعض روبرتو ، ثم ابتسم لنفسه وذهب التوتر بينها - ولكن للحظة . أمسك روبرتو برسغها عندما كانت مارنى تهب بالذهاب وقال : « إبنى أحضرتك إلى هنا ، يا مارنى ، ويجدونى الأمل بأن برؤية هذا المكان الجميل الذى بناه إبنى لك سيجعل قلبك يرق بقدر كاف ليجعلك تصغين إلى القصة التى سأرويها لك . هل أقصها ؟ » هل ستصغين على الأقل إلى ما سأقوله ؟

- تنهدت وقالت : « آه . روبرتو . لماذا لا تدع الأمر ؟ »

- « لأنه ليس بالشىء الجيد بالقدر الكاف ! ليس الآن . ليس عندما أنت

وجائى بدأتما طريقاً آخر إلى كارثة ! يجب كشف الحقيقة ، يا مارنى . والحقيقة هي أن جائى كان ثملاً جداً تلك الليلة التى أمسكت به فيها مع تلك المرأة ، ولم يكن لديه أى فكرة أنها موجودة هناك ! »

- صاحت مارنى : « يا إلهى ، روبرتو ، هل تتوقف عن هذا ؟ »

لم المشهد ظهر ويكاد أن يجعلها تتراجع .

- أضاف : لقد شاهدوك تدخلين إلى الحفل . فاوولر وآنتيا . وأودعوكى فى مشهد حجرة نوم تلك . فاوولر كرهك لأنك رفضتبه عندما حاول التقدم إليك . وآنتيا تكرهك لأنك أخذت حبيبها منها ! أرادا أن يشاهدانك تتدمنين !  
وقد فعلاها ! مارنى فكرت وهى تبعد عن حلقه روبرتو الصادقة . همست  
مارنى متألة : « كفى هذا ! » واستمرت : « إنك تثبت أن جائى كان أعمى وأحمق بقولك كل هذا . وحقيقة أنا لا أظن أنه سيفهم ويقدر هذا ! »  
« إنها الحقيقة جداً » تشدق صوت مهمكى رزين .





## الفصل العاشر

التفتت مارنى بحدة لتجد جاى واقفا أمام الباب المفتوح وقوة غضبه غملاً منقذ الباب كله .

نفوه روبرتو بشيء . ثم عم السكون التام ، وكان التوتر كثيفا جدا ويمكن معرفته من حلقه جاى الغاضبة التى تنتقل من مارنى إلى روبرتو عدة مرات قبل أن تستقر على ملامح مارنى أخيرا .

قال جاى وهو يتراجع للخلف : « من فضلك ، أتركنا يا والدى » ، وهو يفسح الطريق له .

لكنه توقف عندما اقترب من إيته : « لها الحق أن تعرف الحقيقة ! » وأضاف :

« إن ما تفعلانه حياال بعضكم البعض هو خطأ ! ولابد من أن تظهر الحقيقة ! »

قال جاى : « طلبت أن لا تتدخل فى هذا . وأظن أنني وثقت بك ! »

قال روبرتو : نعم ، بنى ، نعم . إن ما وجدته محزنا هو أنني لم أحز نقتك .

وضع جاى يده على كتف والده وضغط خفيفا وحنه بهدوء اتركنا من فضلك .

قال روبرتو بإصرار : « الحقيقة ، جاى ، الطريق الوحيد للأمام لكل منكما هو من خلال الحقيقة . »

أوما جاى برأسه ، وخرج روبرتو من الباب وتركها بمفردكها يواجهان بعضهما البعض فى الحجر المملوءة بأشعة الشمس .

أدارت مارنى ظهرها لجاى غير قادرة لأن تنظر إليه بينما ذهنها مشغول بكل ما قاله روبرتو لها . لم تكن تدبر أن تصدقه . حقيقة ، يمكنها أن ترى كم قصة صغيرة مثل هذه يمكن أن تكون لواحد ضبط فى موقف جاى . جاى نفسه مع ذلك لم يحاول تلمس العذر لسلوكه بقيامه بعرض القصة نفسها . أو هو قد قصها؟ ثم عاد ذهنها إلى المشهد التى وجدت جاى فيه مع أنثيا . مشهد قاس مع ألم ومرارة الحزبى بالنسبة لواحدة اكتشفت ما هو سىء جدا عن زوجها . عندما طارت إليه تنشب فيه أظافرها وجاى يحاول أن يهدئها قال شيئا شبيها جدا بها . وكان ثملا ، تذكرت . كان مازال شبه ثمل عندما عاد إلى الشقة تلك الليلة ولم يستطع الوقوف معتدلا عندما دخل الحجر .

سمعت الباب يتم إغلاقه بهدوء ووقع أقدام جاى على الأرضية تعبر الغرفة . بدأت أعصابها تتوتر ، وتشددت قليلا ، وهى غير واثقة مما سيحدث بعد ذلك . شاهدته من زاوية عينها يتجه إلى الحوض البورسلين الأبيض فى أحد الأركان وفتح الصنبور . حيثذ أدركت أنه لابد وأنه حضر مباشرة من الورشة ، لأنه كان يرتدى الملابس التى نزل بها ، وأخذ ينظف يديه اللتين يعطيها الشحم .

قال بعد لحظة : « حسن ، ما رأيك فى هذا المكان ؟ » ولم يلتفت إليها وكان يركز انتباهه بشدة على إزالة الشحم من أصابعه .

سألته : لماذا؟ ولماذا قمت بينائه ؟

هز كتفيه : كمكان يسرك . ظننت ذلك « ووصل إلى كتلة ورق الحمام وقطع منها عدة لفات ورقية . وأضاف : ظننت أنني لو أقمت مكانا جميلا بقدر

كاف من أجلك . فى مكان ما فى أوكلاندز حيث يمكنك القيام بالرسم ، بعيدا عما يحدث هنا ويمكنك النظاهر أنه يبعد أميالا عن أى مكان إذا أردت الشمور

بالانعزال . ويمكنك أن تفقدى الإلحاح الدائم بالخروج إلى مكان ما بمفردك .

أوضحت مارنى : « حياة الفنان هى بالضرورة حياة متجولة ، يا جاى . فاننا نحتاج لوقت ومكان للعمل إلى أقصى إمكانياتنا . »



- مهمم جاى : « حسن ، أعطيتك الوقت والمكان » .

- قالت مارنى : لا . أنت ستعطينى الوقت والمكان للعمل . لقد أعطيتنى دائما هذين الشيتين من قبل . لكنك الآن تريد إنتزاع حقى لأجد الإلهام حيثما يأخذنى . إنك تريد أن تسجتنى هنا !

ألقى جاى بالورقة واقترب ليقف جانبها وقال : « آه ! عمولاتك القيمة . ألم تخبرينى مرة ، يا مارنى ، أنك تستطعين رسم هذا الوادى لمدة مائة عام ولن يتنقص الألهام الجديد ؟ الآن أعطيكى الفرصة ؟ وأشار بيده : « ولترسمى - إرسمى ما يحتويه قلبك . الوادى بانتظار لمستك الموهوبة » .

- قالت : « عندما تفعل ما هو مضبوط ؟ إذهب إلى لندن ؟ ثم احضر إلى هنا لزيارة زوجتك عندما تأخذك النزوة ؟ »

- قال متحديا : « هل تريدتنى هنا أكثر من أجازة نهاية الأسبوع ؟ »  
لم ترد عليه مارنى - ولم تجردا . شىء واحد تريد أن تعترف به على أنه حال .  
« روبرتو على حق » وأضافت : « لأبد وأنا مجانين لنفكر فى العودة لذلك النوع من الحزى ثانية » .

- قال جاى متكررا ذلك : لم يكن هناك حزى . إثنان متزوجان ضللا طريقهما ، فقط . سواء قمنا أم لم نقم بعمل أفضل حبال زواجنا فى هذه المرة الثانية فإنه سيعتمد على الطريقة التى نعمل بها تماما » .

- « والعمل هنا معناه بقائى فى أوكلاندز بينما أنت مستمر فى لندن » .

- « لدى أعمال أديرها » .

- « وأنا كذلك » . لم تكن هذه هى النقطة التى تحاول شرحها ، وإنما ذهنها

مازال مثبتا على آتيا ، كما كان .

- صحح لها قائلا : « كان يا مارنى ، كان . الآن ، أنا لك أعطيكى كل

شىء قلبك يشتهي ، لم تعود محتاجين للرسم لتكسى عيشك ، ولكنك ترسمين

فقط لأن هذا ما تريدين حقيقة أن ترسيمه » .

- « على شرط أن أبقى داخل حدود جدران أو كلاندز بالطبع ؟ »

- « هل أنا أشرط هذا الاشتراط ؟ » ، أنا قلت فقط أنك لن تذهبين لأيام وتركينى كما تعودت أن تفعله فى الفترة الأخيرة »

- وسألته : « وكم من الأيام والأسابيع تقضيه فى لندن ؟ »

- لا أحد منها أقضيهما إن لم تكونى معى . ومن الآن فصاعدا يا مارنى سنفعل

أى شىء معا . نعيش معا ، ننام معا ، نضحك ونبكي حتى نتشاجر معا » .

وتنفست مارنى بعمق وقررت تغيير الموضوع وقالت : « روبرتو أخبرنى أنك

أرسلت جامى وكليير فى أجازة » .

- « قال جاى : « أليس هو مشغول ، أليس كذلك ؟ »

وتذكرت مارنى كلمات روبرتو وتساءلت هل يمكن أن يكون جاى حقيقة

بريتا وضحية أصدقائه وفكرتهم من تنفيذ نكتة بصورة عملية ؟

وأخذت تنففس بعمق ، ثم تنهدت .

- « هل سمعت ما قاله والدك ؟ »

- سمعت معظمه .

- « هل كان يقول الحقيقة ؟ »

لم يجب جاى مباشرة ، فكان انتباهه يبدو مركزا على المنظر عبر النافذة ثم

قال بهدوء : لقد عرفت بالفعل الحقيقة . لم أكن محل ثقة بالنسبة لك ، والآن

فهمت » .

- هل كان يكذب على ؟

- أجاب جاى : لا . لم يكن من الإنصاف أن نقول أنه قد كذب بالضبط -

وإنما قام بالقول بالطريقة التى يمكن تصديقها » .

- وهزت رأسها : « أنك كنت ضحية بريئة لكنك تم تنفيذها عمليا وأنا

العمياء الحمقاء لأصدق ما رأيته بعينى » .

- سألتها جاى : « لماذا هذا الفضول الفجائى كله لأن تعرفى . وعندما رفضت



ثم ابتسم ابتسامة غريبة . واعترف قائلاً : « كنت ذاهب العقل » وأضاف :  
« كنت أشرب الخمر بانتظام طوال اليوم . أفكر فيك ، وفي الإنجاء الذى يتخذه  
زواجنا ... » « مارنى - زواجنا كان يتداعى قبل تلك الليلة بمدة طويلة وهى ليلة  
الحفل . لا يمكن أن نلوم حادثاً فردياً بالنسبة لتداعى الزواج » .  
- اقول : « أعرف .. لكن الليلة تلك كانت القشة ، يا جاي . حادثه كان  
يمكن تجنبها لو ... »

- تساءل : « لو ماذا ؟ لو أنتى لم أذهب إلى منزل ديريك ؟ لو لم تأتى متدفعة  
إلى لندن للبحث عنى ؟ إن لم يقوم جامى بوصف منزل ديريك لك بأنه المكان  
المضبوط لتجدينى ؟ لو لك تكن أنتى تلك المرأة اللعينة الصغيرة التى أعدت  
للتضحية بنا لأجل أن نتقم لنفسها لتأخذ مكانك معى ؟ »  
- أهذا هو المهجوم علينا ؟  
- نعم ؟ وتنهى ثم قال : لقد وصلت الحفل وأنا نمل جداً وكنت أستطيع  
بالكاد أن أقف على قدمى ... »  
وتذكرت كلام فاولر : « وضعته فى السرير لينام .. » واستمرت فى تذكر  
المشهد .

قال جاي : « لم أكن أعرف أى شىء عن أى شىء حتى سمعتك تناديتنى  
. وفتحت عينى لأشاهدك تقفين هناك . ثم تحركت المرأة اللعينة ثم أدركت أنها  
كانت هناك - حسن ، وأنت تعرفين الباقي » .  
- همست : « آه يا إلهى ، جاي ، ولسبب ما عرفت أن ذلك هو الحقيقة .  
- أربع سنوات ، مدة طويلة ، حتى عرفت أن هذا كان الحقيقة المدمرة » أنا  
أسفه ... »

- « آسفة لتصديق ما كان يجب أن تصدقيه ؟ »  
- « كان يجب أن أصنى إليك يا جاي ! » وشعرت بالذنب وأضافت : « كان  
على الأقل من الواجب أن أمنحك الفرصة لتشرح الأمر ! »

التفكير فى التوضيح ، فى تلك الليلة اللعينة ؟ »  
- « لأن - لأن ... آه يا إلهى ، ورفعت يدها لتغطى عينيها اللتين تريان  
أشياء كانت قد رفضت أن توليها أى أهمية من قبل .  
أشياء مثل نظرة ديريك فاولر الحادة والابتسامة الخبيثة على وجهه عندما نظر  
إليها من خلفه .

وإبتسامة أنثيا أيضاً الخبيثة عندما رفعت وجهها من على عنق جاي وفخذها  
عاريين ملتفة حول جاي الذى كانت عيناه رائغتين حيث استطاع أن يفتحها  
بصعوبة ثم الرعب والاشمئزاز قبل أن يهمس باسمها .  
- شحبت وجه مارنى مع التوتر ونظرت إليه : « لو سألتك الآن لتشرح ما  
حدث ، هل ستخبرنى ؟ »  
- « هل تسألين ؟ »  
- « هل أنا ؟ »

وسرت موجه من الألم خلالها لأنها تشككت فيها لو قالت نعم فإن جاي سيهز  
أساس حياة مارنى ووقف عليها فى الأربع سنوات الأخيرة .  
- فهمست وقالت : « نعم ، أنا أسأل ؟ »

كانت هناك لحظة صمت بيننا وقف جاي بجانبها وبداه فى جيبه . وكانت  
تشعر أنه لا يجب الخوض فى ذلك ثانية . ثم تنهد وجلس على النافذة حتى  
يستطيع أن ينظر إليها مباشرة . وقال : لو شرحت ما حدث حقيقة تلك الليلة ،  
هل مسترحين لى بدورك ما الذى جعلك تذهيين إلى لندن للبحث عنى بصورة  
عاجلة ؟ »

- رفضت مارنى الإجابة وهى تحفض من عينيها . « والدك يقول إننا قد هوجمنا  
من جانب أصدقائك ، كررت وقالت : « إنه يصر على أنك كنت هناك معها  
دون أن تعرف أنها معك . لقد كنت ثملاً . لكنك لم تكن ثملاً ! » ثم تنهدت  
ونظرت إليه وسألت : « هل كنت ثملاً ؟ »



- سرلها جاي : « اشرح ماذا ؟ » وأضاف : « إن ما رأيته بعينى رأسك هو شىء من الخداع ؟ لقد أخبرتك بهذا ، يا مارنى » .

- قالت : « هل تقترح أن ذلك يجعلنى أشعر بشعور أفضل ؟ أن أعرف أنتى أعاقبك لمدة أربع سنوات على شىء لم تفعله ! »

- قال : « أظن أننا نقتسم الحقيقة ! »

- قالت : « حقيقة أنه كان يجب أن تجعلنى أصنى منذ زمن طويل . أن تجعلنى أصنى إليك لو كان الأمر يهيك أن تجعلنى أسمع الحقيقة ! »

- هل تقولين إننى لم أكن مهتما ؟

تنهدت مارنى ووافقت على أن ثورته من الغضب كان محقا فيها ، وتصديقه بأنه برىء فى لعبة دمرت حياتها أكثر من اتهامه بخطيئة غير مبررة . والحقيقة هى أنها أدركت أن جاي كان الذى يجب أن يتهم وهى التى يجب أن تتوسل الغفران . المغفرة لأجل عدة أشياء بعضها لم يعرف عنها شيئا ! ولن يعرف أبدا ! ورأت أنه ما من فائدة من الزواج الآن ما لم يخطط جاي للانتقام منها لأجل أربع سنوات . ونظرت إليه وهى تفكر أنه عمد ليقوم بالضحك والجري والرقص والغناء وقيادة السيارات السريعة - ممارسة الجنس !

وهل لديها أى أمل فى التعامل معه بصورة أفضل الآن ؟ لا تظن ذلك . فإن جاي أحد هؤلاء الناس القلائل الذين يتمون إلى أنفسهم على سبيل الحصر .

- « ما الذى جعلك تتزوجنى يا جاي ؟ » سألته .

- « وما الذى جعلك تتزوجين واحدا مثلى ؟ » وأضاف : لأننى لم استطع منع نفسى . فكان إما أن أتزوجك أو أبعد أى رجل آخر للحصول عليك . أريد براءتك يا مارنى ، كلها لأنك فتنتينى بسحرك الفتان ، وأنا أثرت عليك بجاذبيتى الجنسية المليئة بالقوة والنشاط ! »

- قالت وهى مقنطرة الجبين لأنها شككت فى أن سخريته تهدف لشخصه تماما : « توقف عن هذا » .

- استمر دون مبالاة : « غويتك وتنمرت عليك ، ثم انتظرت السحر الذى نسجته حولك والآن تدفعين له مع . . . »

- قالت وهى ترفض الفكرة : « أنا لم أعبدك ! »

- ألم تعبدينى ؟ ورفع حاجبه متحديا . وأضاف : « حيثذا لماذا تزوجتنى ، يا مارنى ؟ »

- ونظرت مارنى بعيدا ترفض الإجابة وتساءلت : « ما الفائدة ؟ » يجب أن تخبره بأنها أحبه منذ خمس سنوات عندما كان زواجها لديه الفرصة . فات الأوان الآن . . . فات الأوان جدا .

- « لا إجابة ؟ حيثذا أجيبى عن السؤال الذى سألته قبل ذلك ، إذا أردت » لماذا أتيت ورائى تلك الليلة إلى لندن ؟ » وانتظر وقال : « ما من إجابة مرة ثانية ، يبدو لى يا مارنى أن كل الأسرار بيننا لم تدع . وأمامنا وقت لكل هذا » وأردف قائلا : « وقت لتعلم عن بعضنا البعض - ربما أفضل من الوقت الأول من زواجنا الأول » .

- صاحت وهى تمحلق فيه برعب : « لا يمكنك التفكير بجديفة فى الزواج منى بعدما تم كشفه اليوم ! »

- « لكن يا مارنى ، بدا وكأنك نسيت . أنا عرفت كل شىء قبل اليوم » .

- صاحت : « والآن عرفت ! جاي - أنا أخطأت ، وهذا لا يغير الأشياء ! »

- « ما الذى تغير سوى أنك عرفت الآن بأننى كنت ثملا وما كنت أعرف ما أنا بفاعل - أو مع من أفعل ذلك الشىء ؟ ألم يكن الأمر كذلك لتجديتنى فى السرير مع امرأة أخرى طالما أنك أنهيتى باللائمة على ذلك الشراب اللعين ؟ »

- همست : « لا . ولكن »

- « إننى مذنب كما اهتمتى دائما . وهذا كل محتاجين أن يقال فى هذا الموضوع . تعالى ، سيكون العشاء جاهزا حالا وأنا لم أوضح لك أين غرفتك » .

- « لكن يا جاي ! لا نستطيع أن »



« كفى ! » قال والغضب باد في عينيه وهو ما يعتبر تحذير تعرفه من قبل أن يمسكها ويضمها إليه . وما تبع ذلك كانت وسيلة قوية غاضبة لاسكاتها . وكانت ترتجف لدرجة أنها لم تكن تقوى على الوقوف على قدميها .

« ذلك كل ما بهم الآن يا مارنى ، فإنك لازلت تريدنى جسدياً . والله يعلم أننى لازلت أريدك ! لذا استزوج ثانية في مدة يومين »

« قالت في ذهول : في مدة يومين ؟ لكن »

« ما من لكن . لقد عقدنا اتفاقاً . وأنا ملتزم بالجزء الخاص بى من الاتفاق وسوف تلتزمين بالجزء الخاص بك . وبإتسامة على وجهك سوف تقنعين والذى بأنه ما من شىء على الأرض يمكن أن يفصل بيننا مرة ثانية ! » ووصل إلى ذقنها ورفمها بضغط ليدعها تعرف أنه باستطاعته أن يلحق بها الأذى إذا ما رغب في ذلك . أنهمتى هذا ؟ »

« أوامات مارنى برأسها .

« وهو كذلك . فلنذهب » ثم سار إلى الباب وفتحة ثم سارت وراءه وتساءلت إلى أين تتبعه .

تزوجا بعد يومين وبارك زواجهما قس كاثوليكي ، حتى أنه نسى حقيقة أنها كانا متزوجين ومطلقين ذات مرة .

« وهمس جأى : « مدى الحياة هذه المرة يا مارنى . هل تظنين أنه بإمكانك الاستمرار ؟ ! وكان يتحكم لأنه كان يعنى أنها سيطرت على دافع الهرب والاستمرار فيه قبل أن يصبح الزواج رسمياً .

ساعد جأى والده ولم يترك الفرصة لإجبار مارنى على تأكيد حبهما الذى لا يموت لبعضهما البعض أمام الرجل العجوز .

وقبلها الرجل العجوز على وجتها ورحب بعودتها إلى العائلة . والآن كل ما تحتاجان إليه نصف دستة من زوجى الأطفال يجرون في المكان . وهذه هى الطريقة المؤكدة لعدم إعطاء وقت لأى منكما في الإنهيار ثانية ! »

شعرت بأنها شاحبة ، وأمسك بها جأى لئلا تسقط على الأرض من فقدان توازنها ، وقال : « عندما نستعد ، يا بابا ، وليس قبل ذلك . والآن أخرج هذا النوع من عينيك مؤقناً » .

« قالت لجأى وقت أن أذهب والده إلى المكتبة : سأذهب إلى الأستوديو .

« هل مبرين ثانية ؟ قال ساخراً

« إلى أين ؟ وأنت تعرف كما أعرف أنه ما من مكان لأهرب إليه . لقد قمت

بسد الطرق أمام الهروب . حتى أن أخى لم يعد أخاً لي بعد ذلك » .

« قال : « أنت تملكينى ، فكرى في هذا ، يا مارنى ، عندما لم أكن أمامك

لتهربى إليه منذ اليوم الذى تقابلنا فيه ؟ »

« يوم أن تمت . هل اهتممت لو كنت ذهبت إلى الأستوديو لمدة ساعة أو

ساعتين أم غير ذلك ؟ »

« همهم جأى : « لماذا ؟ هل هذا الأمر يشكل إختلافاً لو قلت كان ذلك

يهمنى ؟ »

« تهتدت : « بالطبع لكان الأمر مختلفاً ! »

« دعينى أذهب ! لفترة بسيطة مثلما تعودت أن . . . » ثم أضاف بهدوء :

« آسف ، يا مارنى ، وحيث أن اليوم يوم خاص فإننى مصر على قضاءه معاً . واليوم

إزدادت حتمية الاستتاج بشأنه مما جعل مارنى متشدده حياء ما سيأتى بعدة حتى

ولو استفرقت وقتاً في حمام دافئ ليخفف توترها من جسدها التواق توقفاً موجعاً .

كان جأى واقفاً بجوار النافذة عندما خرجت مارنى من الحمام المجاور .

كانت الستائر متدلّية ولم يكن جأى مهتماً بالنظر خارج النافذة أكثر من النظر إلى

داخل غرفة النوم التى شاركته فيها من قبل ، وهى الغرفة التى أوشك أن يشاركها

فيها ثانية . هل ستعطيه نفسها مع خاتم الزواج الذى يتلألأ في إصبعها مما يجعل

هذا أمراً صحيحاً ؟ جأى واقف غارق في التوهان في أفكاره لدرجة أنه لم يع

بوجودها .



عضت مارنى على شفتها السفلى ولا تعرف تماما ما يجب عليها فعله بعد ذلك . هل تدخل السرير وتفكر فى انجلترا أم بقليل من الكرامة وهى منهزمة أم تذهب لتقف بجواره . واختارت أن تذهب لتقف بجواره وسارت بهدوء حتى صارت بجواره ، ولاحظت : أنها ليلة جميلة ، وانتظرت أن يرد إلا أنه لم يلتفت ولم يقل شيئا ، فازداد التوتر بداخلها وجعلها ترتعد مما جعلها ترغب فى الإبتعاد والهرب .

وأخيرا قال : « اعتقد أن المطر سينهمر مؤخرا » مما جعلها تقفز بعيدا لأنه تكلم فجأة فاستدار إليها وأضاف : « أنت تبدين جميلة » .

وانهمرت دموع غير متوقفة من عينيها مما جعلها تشيح بوجهها . وتمكمته نجح فى جعلها تشعر بأنها أكثر توترا وأكثر بؤسا .

وشعرت أن عينيه مثبتة عليها وبدأ الإحساس يدب فيها حتى أن التو المنتشر شعرت به بكتنف كل جزء فيها .

ثم وصل فجأة ووضع يديه حول خصرها ليرفعها على الأرض ليضعها على أقدامها أمامه حملت فيه وهى خائفة وقلقه ، لكن إنتباه جأى شعرها وأصابعه التى تمسكه ، إنسابت إلى كتفيه ووقع ملبسها عند قدميها . ودار بأصابعه على جلدها ونحت ذراعيها رفع التوتو ليتلمسها .

همس جأى : « هل نظنين أن الفجوة بين أعمارنا سوف تضيق ؟ وأخذ يديها فى يديه يتأملها » وأضاف : « أنت تبدين صغيرة جدا اللبلة يا مارنى . صغيرة كأول مرة فى الليلة التى وقفنا معا مثل هذا . وهل أنا أبدو أكبر منك ؟ »

- « عجوز ؟ »

- « جأى لم يكن ولن يكون عجوزا »

ونظرت مارنى إلى خطوط وجهه بعين الفتاة المدربة . كان جأى أجمل رجل رآته على الإطلاق ، ولم يكن هناك أى مظهر جسمانى تريد تغييره . كيف يتسنى لرجل مثله أن يحتاج للتأكيد من جديد من امرأة مثله ؟

وأجابت قائلة : « لا »

رفع جأى نظرة ليتقابل مع نظرها يخبرها دون كلام بها كان يفكر فيه . . . يريدنا .

فنظرت إلى أسفل وابتعدت .

- « لو لم أكن قد جعلتك تشعرين بأنك محبوبة بين ذراعى من قبل ، يا مارنى ، فإننى أعدك بأنك سوف تشعرين بذلك الآن حتى أهماق نفسك ! »  
وقام جأى بتقبيلها قبلة خفيفة حتى وجدت نفسها تستجيب له دون أن تدرك ذلك . وأمسك بيديها اللتين كان مسكأبها ووضعها حول عنقه مما قربها منها ، بينما قام بتعميق القبلة إلى شىء أبعد من المذاق الحلو .

انفجرت شفتاها ولسانها منتظرا لبتهل من لسانه وهذا ينهى آخر خبط فى المقاومة التى كانت فى أعماقها . إنها تريد ذلك . ولماذا تتظاهر بشىء آخر بينما هذا هو الذى تريده لمدة أيام الآن - منذ ذلك الإحساس القوى فى شفته فى الصباح بعد وصولها إلى هناك ؟ وربما كان هذا من قبل وصولها ، بسنين .

تحركت يداها وهى تتلهف إلى إبعاد الروب دى شامبر من عن كتفيه فى نفس الوقت . وتحسست كتفيه الدافئين الناعمين ، وانزلق الروب ببطء بعيدا حتى أنها كشفت عن الشعر الذى بصدرة .

اهتز جأى من السعادة عندما أبعدت مارنى فمها لتمسك بحلمة صدره تمصها وتمعضها بطريقة جعلت صدره يتمدد فى سعادة وتحركت أصابعها لتفك الروب وصار جسمه كله مكشوفاً ، ويكشف عن خاصره والردفين القويين والشعر بين فخذه أوقعت قميصها بعيدا عن جسمها إلى قدميها . وكانت يديه على جسمها يتحسسها مما أثار كل عصب فى جسمها بالسعادة التى إزدادت وجعلتها تتأوه وتنحنى وتتأرجح مع لمساته .

همس جأى : « مارنى . . . »

، وهمس : « لا . سبطنى ليست كما كانت »



ثم وجدت فمه ثانياه وقبلته مما جعل الدم يندفع وجعلها تميل على جسده ،  
وتحركا بتمايل كما لو كانا يرقصان حتى وصلا إلى السرير ورقدت مارني وابتنسا  
وجذبت إليها وضطى جسمها العارى بجسده وهو يفهم مدى احتياجها لشعر  
بسيطرتها الكاملة عليها بوزن جسمه بضغط على جسمها .  
التقى فمهما وظلا ملتصقان وازدادت حرارة لساتهما



## الفصل الحادى عشر

استيقظت مارني في الصباح التالى لتجد نفسها بمفردها ، ومن آثار المخدرة  
بجانبيها عرفت أن جاى هناك .  
لكنه هناك . تذكرت ذلك . بعناية وبشبات يحاول نزع آخر طبقة من الحماية  
بنتها حول نفسها عبر السنين حتى تم ترك ذلك كله بالخلاف وإمرأه معذبة وجدها  
تحته .  
هكذا ، الآن عرف كل شيء . أخبرته بالكثير الذى أفرقت به في حجرة  
بمرارة مما يوضح كيفية تحميردها تماما بتكتيكاته القاسية .  
ولو أنها قفلت على ذلك داخلها لأن ذلك هى الطريقة الوحيدة للتعامل مع  
الأم ، فإن فتح ذلك الباب المرعب يوقع الألم المضاعف ، والغضب المضاعف  
والذنب المضاعف لما رآته كأننا نيتها التى لا تغفر في الحرب كما كانت غير منكورة في  
الحياة الهشة التى تنمو داخلها .  
وإنه من العدل بالنسبة لجاى ، عندما انكشف الأمر كله ، أن يمسك بها  
بإحكام ويفرض أن يدعها تذهب عندما تقاوتت معه كقطعة متوحشة في جهد لأن  
تنطلق حرة . آه ، أمسكها بقوة ومنحها قوته والراحة خلال المحنة كلها . لكنه لم  
يكن راضيا حتى أنه عرف كل تفصيل منها .  
- « كان يجب أن تخبرينى طوال المدة الطويلة الماضية ! » قال جاى بنضب  
عندما هددت تشنجات صوتها بأن تمزقها من الداخل . وأضاف : أنظري كيف  
تأملت طوال الأربع سنوات ، أنظري ما فعلتني بنفسك الآن » .

- ثم همست : « أحبينى ، يا جاى »  
- قال : « أحبتك دائما يا مارني . وكيف يمكنك أن تصدقنى شيئا آخرأ ؟  
وأضاف : « آه ، نعم ، يا ملاكى . نعم » ثم بطؤت حركة جسميها بعدما بلغا  
الذروة . وأمضيا وقتا طويلا قبل أن يشعر أى منهما بالرغبة في التحرك .  
ثم أخذها ثانية بين ذراعية وشعرت مارني أنها مرت بتجربة جميلة مدهشة ،  
وذهنها سابح إلى بعد السحاب ، والإحساس بشعور الرضا بعيدها إلى الهدوء  
بينما هى تستمع إلى ضربات قلبه تحت خدها .  
تحرك جاى ورفع خصلة شعرها عن وجهها ووضعها خلفها على الوسادة . ثم  
وضع خده على رأسها بهدوء : « أخبرينى عن الطفل الذى عملناه وفقدناه ، يا  
مارني » ، نجح جاى في تفجير عالمها القانع إلى مليون قطعة مهشمة .



- سألته : كيف اكتشف ذلك ؟ سألته عن هذا عندما وجدت السيطرة الكاملة على نفسها . لن تخبر أى أحد عن طفلها المسكين . لا أحد . حتى كبير لم تخبرها عندما مرت بمأساة مشابهة .

- « ولترك ما عرفته . لأن الآن كل شيء مكشوف ، يا مارنى ، ولندع ذلك يمضى . يعلم الله أننا عانينا بالقدر الكافى بل أكثر من القدر الكافى » .

وظلت مارنى تبكى ثانياه . وجذبها بالقرب منه ونامت وهى بين ذراعيه - لتستيقظ بعد ذلك وتجدد قد ذهب .

ثم سمعت صوت محرك سيارة يزجر من مسافة . تركت السرير وضعت الملاء عليها وتحركت إلى النافذة تنتظر وهى تعنى أن ذلك الصوت هو جاي على المرر فعلا وهو بعد لاخراج إحدى سياراته .

لاحظت مارنى أن الدنيا لا بد وأن أمطرت ليلا . فالهواء له رائحة منمشة ورطبة ، الحشائش تلمع فى ضوء الصباح الضعيف . وأمكنتها رؤية الجدول ينفش بقوة ، وترى هناك سحبا متجمعة عبر الوادى وهى كثيفة داكنة تعد بالكثير من المطر قريبا .

لكن الشمس مارالت تشرق على أوكلاندز ، وزهور روبرتو تبدو سيّدة . ثم سمعت صوتا متغيرا فى الموتور وهذا يعنى أن جاي أعد السيارة للانطلاق بسرعة . وقفت هنا كثيرا كما لو كانت تنتظر أن تلمحه وهو منطلق بسرعة . ولمحته بعد مدة ينطلق بسرعة رهيبه مما جعل نبضها تتسابق معه ، وبعد دقيقة أو دقيقتين يصل إلى المنحنى الحاد ، وأخذ يأخذ جولته وأخيرا وقف أمام الباب على مرأى منها وهو ينظف نفسه بالماء .

كانت عينها مليتين بخليط من الإثارة والخوف . وكان جاي يركب سيارة حديثة تشبه لواحده من السيارات التى كسب بها بطولات العالم . وقرر جاي الاحتفاظ بها ضمن مجموعة .

إن ما جعل قلبها يدق بعنف هو أنها عرفت أن جاي قاد هذه السيارة بسبب

ما أخبرته به الليلة الماضية . إنها متأكدة من ذلك ، ولأنه انحنى باللائمة على نفسه لفقد طفلها .

ثم عادت تتابع جولات جاي بالسيارة ثانية ، وخرج طاقمه ومعهم الساعات الحاسبة للوقت يتابعونه كما فى السباق الحقيقى .

ثم هرعت إلى غرفة النوم لترتدى ملابسها ، وتحركت نحو النافذة تنتظر رؤيته ثانياه .

وعندما وصل لعملية الكشف على السيارة قالت له لا تفعل ذلك ثانياه ! ولكنه انطلق وانتظرته ليمر بالمنحنى ، وراقبه مارنى يمر للمرة الثالثة وقلبيها غائص من قيادته هذه السيارة التريو .

ثم قام بالحولة وصوت محرك السيارة يزجر فى الوادى ثم المنحنى وانتظرت حتى تسمع صوت المحرك عندما يتغير إلا أن التغيير فى السرعة لم يحدث . ثم سمعت بدلا من ذلك صوت الفرامل تصرخ وفرقة الإطارات بسرعة .

سكون مطبق .

خمس ثوانى كاملة لم تستطع مارنى أن تحرك أى عضلة ، إن صدى الإطارات المنفجرة استحوذ على إحساسها ، واستغرقت الخمس ثوانى لتقبل ما حدث .

ثم جرت مارنى حافيه القدمين من غرفة النوم وهبطت درجات السلم وشعرها ينسدل خلفها وجرت عبر الصالة ومرت بروبيرتو دون أن تتوقف وقال ذهنها أنه لا بد وأن سمع الصدام وخمن الإحتيالات المخيفة . لكن مخاوفها منعتها من التوقف

وخرجت من الباب وحول جانب المنزل هرولت على الحشائش التى تنزلق عليها وهى تعرف بالضبط إلى أين هى ذاهبة ، إلى الموقع الذى أوقف جاي فيه السيارة ، شاهدت دخانا كثيفا أسود يتصاعد إلى السماء عندما وصلت إلى الحافة التى

تفصل بين المنزل والممر ، وتوقفت قليلا لتلقى صدمة ذلك ، ثم أخذت تجرى ثانياه دون مبالاة للخدوش التى أصابت ذراعيها ووجها من الحشائش ، لا تعنى

بشيء سوى ذلك التفكير الذى يدور ويدور فى رأسها .



مات جاي ولم تخبره بأنها قد أحبته .

شاهدت سيارة الإسعاف في الموقع رأيتها مفتوحة الأبواب . والسيارة الزرقاء البيضاء إختفت في لهب النار والدخان بيننا بكافح الرجال لاحتواء اللهب . وصرخت صرخة مدوية ملأت الجو حولها . ثم جاهدت لتقف على قدميها ثانية ووصلت إلى مالا كانت ترغب في رؤيته .

واقتربت من سيارة الإسعاف وشاهدته ، كان يقف أمام أحد الإيواب المفتوحة ويده اليسرى ممسكة بكتفه الأيمن واتباهه مركز على ما تبقى من حطام السيارة .

وعندما شاهدته مارني واقفا هناك تدب فيه الحياة بدلكه الفضية والخوذة التي لازالت على رأسه ، لم تصدق الواقع والقت بنفسها عليه .

وقالت : « أيها الرجل المجنون الغبي ! »

- « مارني . . » ووضع يده اليسرى عليها ليهدها . وأضاف : « الأمر على ما يرام . أنا لم . . » وظلت مارني تبكي وتضربه بقبضاتها والدموع تنساب على خديها وامتلات عيناها بالدموع والغضب .

وأمسك جاي بيديها لمنع الكلمات . ثم جاء شخص وأمسك بها من الخلف ، صوت مختلف حاول إيقاف الكلمات وقال بقوة : « مسز فرايوسا ! الرجل مصاب ، لا يمكنك . . »

قال جاي : « ابعدها يا نوم »

- « لكنها . . »

- قلت لك اتركها .

تركها الزجل ووقف بعيدا في الخلف مستعدا ، رغم ما قاله صاحب العمل ، مستعد للإمساك بها لو هاجمت جاي ثانية .

ولكن الغضب تبدل إلى ألم عميق في الداخل عميق جعلها تقع على الأرض أمامهم على ركبتيها بكل ما يبدو من مظهر قدميها العاريتين ويديها المضطربتين في حجرها كي تستطيع السيطرة عليها .

قال جاي شيئا محاولا فك الخوذة . يالها من شيء لعين : « فكها يا نوم لو سمحت ! » واهتم الرجلان بحالة مارني أكثر من السيارة وجروح جاي .

نوم همس : « حدث لها صدمة . لا بد وأنها فكرت »

قاطعه جاي : « أعرف بالضبط ما فكرت فيه »

خلع نوم الخوذة وقال جاي له : إذهب إلى السيارة يا نوم ، ثم جلس على ركبتيه أمام مارني يجذب عنها أية نظرة من باقى الفريق تنم عن التعاطف معها ، ولم يحاول أن يلمسها بينما ينتظر أن تبكي ثانية .

وبعد فترة تنهد بشدة ونظر إلى بقايا السيارة المحترقة . أول قطرات سقطت على خده ثم تساقط المطر الغزير في ثواني .

قال للفريق : لو أنطفأت النار فلتعودوا إلى المنزل وتخبروا والدي أنني بخير» ذهبوا بسرعة مسرورين لخروجهم من المطر لكنهم كانوا فضوليين عن سبب ركوع جاي على ركبتيه أمام زوجته لا يفعل شيئا محاولا التخفيف عنها أو حمايتها من المطر الغامر .

ركبا السيارة الفان ، التفت جاي إلى مارني دون محاولة منه أن يلمسها ، بدأ يتحدث بهدوء دون ابداء أية عاطفة قليلة في صوته ، وهي قد لاذت بالصمت وهي راكعة أمامه تصفي ، وهي تتألم .

- بدأ جاي « تعرفين أول مرة رأيتك هنا خلف المنزل ، فكرت بيني وبين نفسي ، وقلت يا الهى ، إنها هى . الفتاة التي كنت أنتظرها تلك السنوات الطويلة ! وكنت أريد أن أمسكك ولا أدعك تذهين . رأيت أنك أكثر المخلوقات براءة قد وقعت عيناى عليها . وكنت أكبر منك - آه ، ليس في السنين فقط . ولكن في الخبرة . في الحياة ! لقد فعلت الكثير وشاهدت الكثير جدا والله يساعدنى .

وأنت لديك غرائز احترام الذات بصورة خاصة أيضا . غرائز تحذرك من الاتصال بشيطان عجوز ماكر مثل . لم توافقينى ، يا مارني منذ أن تلاقيت عيوننا » .



- أنكرت مارنى : « لم أرفضك ؟ والماء يتصب على رأسيهما ويجرى على شعرها .

عندما لفت جأى رأسه إلى الناحية الأخرى عرفت أنه يتنسم .

- « لقد فعلت يا مارنى . لا توافقين على أى شيء منى . ما يسمى بأصدقائى ، وغطرستى . وسمعتى السيئة - حتى طرقتى إلى الغواية ! إن لمحة الأمل التى منمحت لي بها فى الحقيقة أنك لم تستطعى منع نفسك من الإستجابة لي رغم عدم موافقتك على ! وكان هذا هو الأمر لأن أتزوجك . ثم أمضيت السنة التالية أحاول منع الخدعة التى أوجدتها وهى أنه ليس جسديك ما أشتهيه . أن كل الذى أشتهيه هو حبك .

- تنهدت مارنى : « آه ، يا جأى ، كيف يكون ذلك الرجل الذكى غيبا هكذا ؟ »

- « أنا أعرف أنك كنت حاملا بطفلنا ! ونظر إلى الممر حيث يقف المنزل والمطر ينهمر عليه .

- قالت : « حتى أننى لم أكن أعرف نفسى ! »

- ولكننى لم أعرف ذلك . وعندما عدت من رحلة عمل لأجدك واقفة هناك شاحبة وهزيلة فعرفت أنك كنت حاملا . وكنت أفترض أنك تعرفين أيضا ، وكذلك لم تقولى كلمة بشأن هذا وكنت تبدين غير سعيدة ، كما لو أن طفلا بيننا هو آخر شيء على الأرض تريدته ، وهذا ما أصابنى بالأذى بما يكفى لأن أرد الأذى ، لذا ألقيت بملاحظة إليك بشأن الورطة التى تبدين فيها وخرجت ثانية ! »

- « ولم تعد ثانية تلك الليلة » قالت وهى متأله .

- « وجلست فى سيارتى أفكر طوال الليل وأشعر بالمعنى لأننى كلمتك كهذا ، ووصلت إلى الشقة فى الصباح التالى . »

- « تبدو كما لو زحفت من سرير واحدة أخرى وتأتى مباشرة إلى المنزل »

- هز رأسه وقال : « أنا أعرف بالضبط كم أبدو لك . لذا بدأنا الشقاق ثانية

وكنت تفكرين فى تركى بعد ذلك - وأخبرتكم بالاختيار بينى وبين عمك الشمين .

ثم تحركت إلى لندن رجعت الراحة فى زجاجة الويسكى .

- « ولم تكن تترنع منى مطاردتك فى لندن عندما أدركت أننى حامل أريد

مشاركتك الخبر »

- « وبدلا من ذلك وجدتنى مع امرأة أخرى ؟ وأصاف : « وكانت الليلة

تلك التى أدركت كم أنا أحبك ، وكم أنا تائه . »

- « ولكن يا جأى ، لو لم تعرف من قبل كم أحببتك ، حيثذ كم ؟ »

- « قال : « كنت مدمرة يا مارنى . لقد دمرتك تلك الليلة التى وجدتنى فى

سرير أنثيا . وكان لا بهم إن كنت بريئا أم لا ، أم كنت ثملا لأعرف أى شيء عن

هذا أم لا . تلك الحقيقة البسيطة من الأمر أننى مشغولا بإخفاء حبي عنك لأننى

لم أكن ألاحظ أنك تحببتى أيضا ! وعندما هاجمت على عندما عدت إلى المنزل تلك

الليلة ، لقد فعلت هذا بكل الألم والغضب من واحد يرى آماله وأحلامه تموت

تحت أقدامه . قلبك يدمى ، يا مارنى ، أعرف يا مارنى لأن قلبى أدمى بجوار

قلبك . »

- همست مارنى : « آه ، يا جأى ، طبعاً ! هناك عالم من الاختلاف بين رؤية

زوجك فى السرير مع امرأة أخرى حيث هذا ما يفضله ، ورؤية زوجك فى السرير

مع امرأة أخرى بسبب أصدقاءه الأشرار الذين يظنون أنها الطريق الكبير للمزاح

مع زوجته الغبية الصغيرة بينما هو ثمل جدا لان يفعل شيئا حبال ذلك ! »

- قال : « ولكن كيف يتسنى لي أن أشرح لك ذلك ؟ كيف يتسنى لرجل

يعنى بأن يجعلك تصدقين إن ما يريدك فقط هو جسمك الحلو - وهو مذنب

ليهددك بأخذ امرأة أخرى إلى سريرك لأن المرأة التى يريدك تمنع نفسها عنه -

كيف لرجل مثل أن يدافع عن نفسه فى ذلك الموقف اللعين ؟ كيف سمحت

لنفسك ألا تصدق سوى ما رأيت ؟

- قال متنهداً : « لم أقو على الوقوف على قدمى ، وعرفت وأنا أراقب حبك لي



تحوله إلى كراهية أمام عيني رأسى وأنا استحق آخر شيء كنت سأحصل عليه منك .

تلك الشهور الستة التى إختفيت فيها عن النظر كانت أسوأ فترة فى حياتى !  
- واستمر جاي : « ثم عدت ، واللحظة التى رأيتك فيها نجيحة ولا حياة فى عينيك عرفت أن الطفل رحل . وأنا الذى تحمل اللوم . وعرفت أننى بعيدا عن الغفران » .

- قالت مارنى « إذن هذا هو كل الأمر . عندما تكلمت عن اللوم ، كنت تقصد لوم نفسك لأننى فقدت طفلا ، وليس بسبب آثيا وما اعتقدت أنك فعلته .

- هز جاي رأسه : « لو كنت قد أحبيتك بصورة أفضل يا مارنى ، حيثذ . . . »

- قالت : « كانت لى سقطة ، يا جاي ! ليس أنت ولا أنا اللذان يقع عليهما اللوم بسبب ذلك ! أخبرتك الليلة الماضية . تعثرت وسقطت بضعة من الدرجات أسفل السلم . ثم الحادث سلوى . ليست غلطة أحد » .

- أصر جاي : « إنها كانت غلطتى ، فأنت لم تكونى بالمرأة غير الحريصة ، يا مارنى . فلو كنت إعتيت بك بصورة أفضل ، لو أحبيتك بوضوح بها لا تشكين فى أى موقف تضبطينى فيه حيثذ لم تكونى قد قررت منى . ولم تكونى بائسة بأن تسمحى لنفسك أن تسقطى ! »

- قالت : « وحيث أنك قررت تحمل الذنب بنفسك قررت أفضل شيء يمكن أن تفعله لى ولك هو . . أن تقفز إلى تلك السيارة العفنة وتقودها بتلك السرعة المضمونة لأن تقتل ! »

- وقال وهو يمسكها لا أبدا . لم أقصد أن أتركك ثانية . تأكدى من ذلك . وكانت شياطينى هى التى تدفعنى لأن أقود بهذه السرعة . وإننى خلف عجلة القيادة أكون باردا مثل برودة الخيار . إنفجر الأطار ولذا خرجت عن المسار

ولم يرجع الأمر لقيادتى السيئة أو السرعة . إنها مجرد غلطة إنفجار الإطار . لا شيء آخر » .

- ونظرت إليه قائلة : « لكنك كان من الممكن أن تقتل نفسك » .  
- قال : « مستحيل . فأن أقود قيادة جيدة وبسرعات تصل إلى مائة وخمسين ميلاً فى الساعة . وهذه السيارات مبنية على أساس عجالات للأمان ، أيا كان شكلها ، وأضاف : « لذلك ألبس كل هذه الملابس حتى أخرج من السيارة دون خدش » ثم تنبه الإثنين إلى المطر المنهمر على رأسيهما ، وصارت ملابسها يعلوها الطمى وصار وجهاهما مبللين باردين .

وقالت : لقد أصبت نفسك - هنا « وتحسست وجنته التى بها الخدش الذى بدأ يتورم .

وأخذ جاي يتلمس ذراعها برفق ويقول : « وأنت لديك خدوش فى كل ذراعيك ووجهك . كيف حدث ذلك ؟ »  
أخبرته : « وأنا احضر لأنفذك . وكان يجب أن أشق طريقى خلال الشجيرات وكانت تعوقنى »

نظر جاي إليها ثم أخذ كل مكان به علامه حمراء ، وقال : « أبلقك أين ثانية؟ » .

تنهدت : « فى كل مكان ، أظن ذلك . وماذا عنك ؟ هل أصبت نفسك فى أى مكان آخر أكثر من ذلك الذى فوق عينيك ؟ »  
قال جاي ضاحكا : « فى كل مكان ، أظن ذلك »  
قالت : « هل حقا ؟ »

قال ساخرا : « حقا ، على كتنفى ، واصابات رقيقة عندما جاءت امرأة متوحشة . وهجمت على وبدأت تضربنى ! »  
تذكرت مارنى وقالت : « آه . كنت غاضبة منك » .  
- لاحظت ذلك »



- « حسن ، توقعت أن أجذك ميتا على الأقل ! وها أنت كنت واقفا هنا تبدو

بهينة لائقة ومضينة ! »

- هل هناك ما هو أسوأ من الموت ؟

- أجابت مارنى : « نعم . مدة لا تعرف فيها كم أنا أحبك يا جاي » .

- همهم جاي : « تعالى هنا » وجذبها نحوه وطوقها بذراعيه وقال : أنت كل

ما أريده في حياتى منذ اللحظة التى دخلت إليها » .

« دعينا نذهب إلى المنزل . أريد أن أمسكك وتكون قريبا منى فى ذلك السرير

الضخم الدافئ حيث شعرت هذا الصباح بأنك وحيد عندما استيقظت » .

- « السرير ؟ » وتهللت أساريره وأضاف : « ذلك إختيار أفضل من الخوض

فى الوحل اليوم ؟ وجذبها لتقف على قدميها كما نهض هو . وأردف قائلا : « حمام

ساخن لمدة طويلة يكون جيدا ، أيضا » .

- واقترحت مارنى : « حمام لائنين ؟ »

وجريا الإثنان خلال المطر نحو المنزل .

- وقالت : أستطيع أن أرسلك وأنت هكذا مبلل ، ومنعكش الشعر » وهما

خلف باب حجرة النوم .

- قال جاي بشدة : ليس اليوم . لا تستطيعين . اليوم - أريد مواهب أخرى

منك تستدعيها . أساساً هو جعل هذا الرجل الذى تزوجته سعيدا » .

- قالت : « ولتكن سعيدا يا جاي » ووقفت على أطراف أصابع قدميها

لتلمس شفتيه بشفتيها .

- قال : « سأكون سعيدا طالما لن تتركينى أبدا ثانية » .

- وعدته : « أبدا . أنت ملازم لى مدى الحياة » .